

الكويت.. سمو الأمير في الذكرى الـ ٥٠ لإصداره:  
الدستور الضمانة الحقيقية للاستقرار

الجامعة العربية..  
قرار تأخر ٨ أشهر بحق النظام البعثي

القيادي في حزب «الحرية والعدالة» د. أحمد أبو بركة:

من يعتقد أن بإمكانه السيطرة  
على إرادة الشعب المصري وهم..  
فعجلة الزمان لن تعود للوراء أبداً



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1977) 19 - 25 November 2011 (Year 42)

العدد (١٩٧٧) ٢٣ - ٢٩ ذوالحجة ١٤٣٢ هـ / ١٩ - ٢٥ نوفمبر ٢٠١١م (السنة ٤٢)

مخاض عسير!

الانتخابات  
المصرية..

ملف خاص

صراع العلمانيين  
المتواصل مع الإسلاميين

الابا «شنودة» للمسيحيين:  
اذهبوا لصناديق الانتخاب  
وكونوا وحدة واحدة

تحديات التصويت بالخارج



أسرة النائبة من يديرها..؟ من يرعاها..؟.. المرشحات يتحدثن



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

# فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء



94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24827847 - 24834414



بيت التمويل الكويتي  
Kuwait Finance House

قاي هذا العدد

www.magmj.com



موضوع الغلاف

## صراع العلمانيين المتواصل مع الإسلاميين

الانتخابات  
المصرية..

ملف خاص



- ٢١ ..... د. أحمد أبو بركة: من يعتقد أن بإمكانه السيطرة على إرادة الشعب المصري واهم.....
- ٢٦ ..... أسرة النائبة من يديرها؟ من يرعاها؟.....
- ٣٠ ..... د. موسى الشريف: فضائل مصر ومزايا أهلها.....
- ٣٤ ..... كيف وقف النظام السوري بجانب أنظمة الاستبداد؟.....
- ٣٦ ..... سلام يماني على شعب الكويت.....
- ٣٨ ..... تأويلات المشهد التونسي بعد الانتخابات.....

### وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:  
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥  
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠  
السعودية:  
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠  
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧  
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

### الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:  
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..  
باقي أنحاء العالم:  
١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات:  
٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم:  
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

### الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع  
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ. ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٩٧٧ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
ورئيس التحرير  
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير  
محمد الراشد

مدير التحرير  
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني  
مجدي شافعي

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.magmj.com

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



## رأي المجتمع

### الجامعة العربية.. قرار تأخر ثمانية أشهر بحق النظام البعثي!

أخيراً.. وبعد أكثر من ثمانية أشهر (٢٠١١/٣/١٥م) من مجزرة النظام البعثي الطائفي ضد الشعب السوري اتخذت الجامعة العربية القرار الصائب بتعليق عضوية سورية، وبفرض عقوبات اقتصادية ودعوة الدول الأعضاء إلى سحب سفرائها من دمشق..

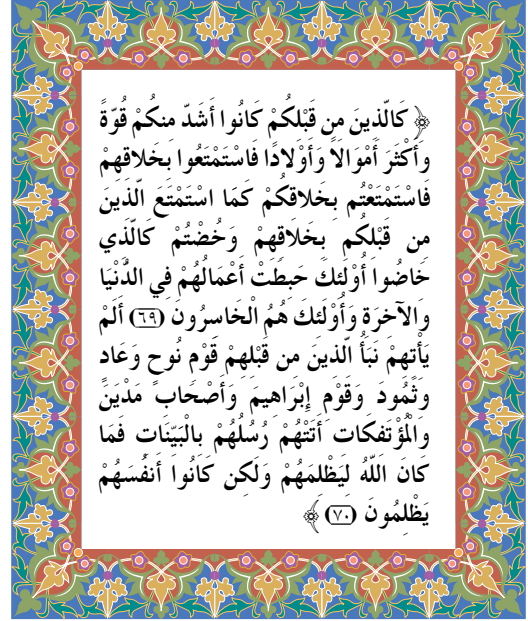
وقد رد النظام السوري على ذلك القرار بموقفين متناقضين.. حالة هستيرية من القتل للشعب بلغت يوم الإثنين الماضي وحده أكثر من ثمانية وثلاثين قتيلاً مصحوبة بسباب هابط للجامعة وأمينها العام ورئيس اللجنة العربية المكلفة بالتعامل مع الأزمة، وفي نفس الوقت إعلان التزام سورية بالمبادرة العربية ودعوتها لقمة عربية لمعالجة الأزمة، وذلك للإيحاء بأن النظام منصاع للنظام العربي، ولم يخرج عن إجماعه وامعاناً في تمرير الخداع والكذب على الرأي العام كثف النظام السوري دعايته الإعلامية بأنه ضحية مؤامرة أمريكية غريبة تنفذ أجندتها الجامعة العربية التي وصفها وزير الخارجية السوري وليد المعلم بأنها تنفذ ما يملى عليها من أمريكا العضو غير الرسمي في الجامعة - وفق قوله - وأن ما يقوم به الجيش السوري هو عمليات لحفظ أمن البلاد ضد مجموعات إرهابية، وقد تخلل ذلك دعاية فارغة من النظام السوري عن سورية «قلب العروبة النابض وقلعة الممانعة والمقاومة»، وهي من العنتريات التي لا يستحيي ذلك النظام من تكرارها.. فأى قلب للعروبة من نظام يقتل شعبه في سويداء القلب؟! وأي ممانعة وأي مقاومة من نظام تؤكد كل البيانات الصادرة من داخل الكيان الصهيوني عن رغبته وسعيه لبقاء النظام السوري في الحكم؛ لأنه حرس حدود الكيان الصهيوني، ولم يطلق رصاصة واحدة - ولو على سبيل الخطأ - على جنود الاحتلال الصهيوني؟! ثم أي ثنائية غريبة تلك التي يضعنا النظام السوري فيها: مقاومة يصحبها قتل للشعب، وممانعة ممزوجة بكبت وظلم واضطهاد للشعب.. هل المقاومة والممانعة لا تصلحان إلا بقتل الشعب؟!

إن القاعدة الصلبة للمقاومة والوقود الحقيقي للممانعة - إن كانت هناك مقاومة وممانعة حقيقية - تكون باحترام الشعب ومنحه حقوقه وحرية، وهنا يمكن أن يلتفت الشعب حول قيادته كالبنيان المرصوص.

أما احتكار الحكم لطبقة لا تمثل سوى ٥% من الشعب ومن حزب أوحد على مدى أكثر من ستين عاماً، فذلك كان لا بد أن يؤدي بسورية إلى ما آلت إليه اليوم.. ثم أليس الأحرى بالنظام السوري طالما أنه يسرف اليوم في عمالة الجامعة العربية للغرب والأمريكيين أليس الأحرى به اليوم أن يفوت الفرصة على الجميع، ويفسد المخطط المدبر له - وفق زعمه - بوقف آلة القتل الجهنمية ضد الشعب، والبدء في إجراءات عملية على الأرض لازالة هيمنة الحزب الواحد على البلاد، وسطوة الطبقة الواحدة على مقدرات الأمة السورية؟

لكن جيروت السلطة أعماه حتى أصبح لا يرى إلا نفسه، ولا يسمع إلا صوته، ونسي الشعب بل وضعه في عداد الموتى، بل ونسي ربه وخالقه، فحق عليه ما جرى وما سيجري.. فعلى الجامعة العربية أن تمضي في طريقها لحماية الشعب السوري، وتواصل اتخاذ الخطوات والقرارات التي يسجلها التاريخ اليوم لحماية هذا الشعب، وإزاحة هذا النظام حتى تدخل سورية، كما دخلت مصر وتونس وليبيا عهداً جديداً.. عهد الحرية وحكم الشعب. ■

المجتمع



#### (سورة التوبة)

٤٠ النفوذ الإيراني في العراق بعد الانسحاب الأمريكي .....

كيف انتصر الفاسطيون سياسياً ونفسياً

٤٢ على الاحتلال؟ .....

فرنسا: حرق مقر صحيفة «شارلي أبدو»..

٤٤ خلفيات وأبعاد .....

٤٦ حركة «احتلوا وول ستريت» تعبر الحدود إلى أوروبا وآسيا .....

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



في كلمته بالذكرى الخمسين لإصداره..

## الأمير: الدستور الضمانة الحقيقية للاستقرار

عليه النفس العربية من اعتزاز بكرامة الفرد، وحرص على صالح المجتمع، وشورى في الحكم مع الحفاظ على وحدة الوطن واستقراره.. هذه كانت فاتحة الدستور ومقدمته، وبإيجاز وافٍ لكل أسباب حاجة الكويت إلى الدستور.

وأكد أن هذا الدستور أصبح هو الضمانة الحقيقية لاستقرار نظام الكويت السياسي، وهو الدعامه الرئيسة لأمن الوطن وبأحكامه يتجذر في النفوس النهج الديمقراطي لتحقيق الثوابت الوطنية، وفي ظل مبادئه تمارس الحرية والديمقراطية لتصبح طريق بناء وعلم وانجاز يدعم مقومات الدولة ويزيدها قوة، ويجمع صفوفها ويوحدها. ■

لحفاظ على الوحدة الوطنية. وأكد أن الأدوات الدستورية كافية وكفيلة بمعالجة أمورنا وقضايانا بما يغنيننا عن الانزلاق إلى الفوضى، وعرقلة عجلة التنمية في البلاد.

وقال: «رغبة في استكمال أسباب الحكم الديمقراطي لوطننا، وإيماناً بدور هذا الوطن في ركب القومية العربية وخدمة السلام العالمي والحضارة الإنسانية، وسعياً نحو مستقبل أفضل ينعم فيه الوطن بمزيد من الرفاهية والمكانة الدولية، ويضيء على المواطنين مزيداً من الحرية السياسية والمساواة والعدالة الاجتماعية، ويرسي دعائم ما جبلت

أكد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد أن «ربيع الكويت أزهر منذ ٤٩ عاماً دستوراً ينظم قوانين الدولة، ويكرس النهج الديمقراطي» مشدداً على أن الدستور هو «الضمانة الحقيقية لاستقرار نظام الكويت السياسي والدعامه الرئيسة لأمن الوطن».

جاء ذلك في كلمة ألقاها وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء علي الراشد نيابة عن سمو الأمير في بدء الاحتفالية الخاصة بمرور ٥٠ عاماً على إصدار الدستور.

ودعا الأمير إلى العمل ليظل النهج الديمقراطي صافياً وإلى الحفاظ على الدستور، وانتهاج الحوار البناء والتعاون المثمر



## كتلة المعارضة تبدأ مرحلة التصعيد السياسي بـ «مسألة الوزراء»

«التنمية والإصلاح» لن تقدم أي استجاب خلال الفترة المقبلة، وسيتم التركيز على الاستجابات المقدمة إلى رئيس الوزراء، وجدد الحديث عن اعتزام مجموعة «نهج» استئناف ندوات ساحة الإرادة.

وأعلن النائب مبارك الوعلان أن ٢٠ نائباً من أعضاء كتلة المعارضة انفقوا على سحب استجاب البراك والطاحوس والمسلم لرئيس الوزراء، وتقديم استجاب الإيداعات المليونية الثلاثة الماضي. وفي سياق آخر قال الوعلان: إن كتلة المعارضة أشادت بقرار جامعة الدول العربية بتعليق عضوية سورية، وثمنت كذلك دور دول مجلس التعاون الخليجي إزاء الأحداث المساوية التي تحدث تجاه إخواننا في سورية. ■

دخلت كتلة المعارضة مرحلة تطبيق توجهات «التصعيد السياسي» عملياً مع استئناف العمل البرلماني يوم الإثنين الماضي بعد إجازة العيد، وبدأت بتقديم استجاب الإيداعات المليونية والتحويلات الخارجية الثلاثة الماضي على أن تقدم استجابات لاحقة إلى الوزراء.

وطرح ١٦ نائباً حضروا اجتماع الكتلة في مكتب النائب محمد المطير خيارات عدة في التعامل مع الواقع السياسي منها ما طرحه أعضاء كتلة التنمية والإصلاح بتقديم استقالة جماعية، لكن المجتمعين رفضوا قبل تقديم الاستجابات. وذكرت المصادر أن النواب طرحوا بدء مرحلة استجاب الوزراء، واتخاذ موقف جماعي بتأييدها ودعمها.

وأكد النائب د. وليد الطبطبائي أن كتلة

## عزاء واجب

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» بخالص العزاء لفضيلة د. سعد المرصفي الداعية الإسلامي المعروف، وأستاذ الحديث وعلومه في وفاة ابنته. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسكنها الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن أولئك رفيقا. وأن يلهم والديها وأهلها الصبر والسلوان. ■

# بلاتين Platin

لهبها  
العطور التنزقية



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان  
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw



## وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي يزور الجرحى الليبيين

قام وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي بزيارة ودية لجرحى الثورة الليبية للاطمئنان على صحتهم والدعاء لهم بالشفاء العاجل. كما جاءت الزيارة تقديراً لجهود الجرحى، وجهادهم في تحرير بلادهم.

وقد تم إهدائهم بعض إصدارات الجمعية، ونسخاً من القرآن الكريم والتقاط الصور التذكارية، وتمنى الوفد لهم الإقامة السعيدة في بلادهم الثاني الكويت والعودة سالمين إلى بلادهم. ■



## د. ناصر الصانع يستقبل وفداً برئاسة نائب رئيس البرلمان الإندونيسي

التقى أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية الدكتور ناصر الصانع وفداً إندونيسياً برئاسة نائب رئيس البرلمان في جمهورية إندونيسيا السيد «محمد أنيس متا» بمناسبة زيارته الرسمية للبلاد.

ويأتي لقاء الأمين العام بالسيد «أنيس متا» في إطار حرص الحركة الدستورية على التواصل مع قيادات العمل العام الإسلامي حول العالم، وفي إطار تبادل الخبرات، وتعزيزاً للعلاقات، وتوطيداً لمعاني الأخوة الإسلامية التي حث عليها الدين الإسلامي، وشهد اللقاء بعض أعضاء المكتب السياسي بالحركة، حيث تم في نهاية اللقاء تكريم نائب رئيس البرلمان الإندونيسي والوفد المرافق.

ومن جانبه رحب الدكتور الصانع بالوفد الإندونيسي وأشاد بالزيارة، مؤكداً أن هذه اللقاءات تأتي في إطار التعارف، وتبادل الخبرات. ■

وأينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب أوطاني

المجتمع الإسلامي



## علماء الإسكندرية يدعون جيش سورية إلى الثورة

الدماء للمتظاهرين المطالبين بالتحقيق الشرعية والحريات المسلوقة، مؤكداً أن سفك الدماء بهذه الطريقة وفي هذه الظروف محرمة عند الله تعالى، والقاعدة أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وناشدت كل الإعلاميين والأحرار بكشف ما يحدث بكل ما استطاعوا من وسائل مستعينة بالله؛ لأن هذا هو دورهم وهذه هي الأمانة التي في أعناقهم، كما ناشدت جميع المسلمين وأحرار العالم بمد يد

العون إلى سورية وأهلها، وتخفيف معاناتهم ببذل المال والغذاء والكساء والدواء؛ فضلاً عن الدعاء لهم بظهور الغيب بصالح الحال وتضريح الكربة.

وقع على البيان الشيخ أحمد المحلاوي، والشيخ السيد الصاوي، والشيخ محمد حسين عيسى، ومحمد عبد المنعم، وتوكل مسعود، ومحمد المصري، وأبو زيد محمد، ومجموعة من دعاة الإسكندرية وشيوخها. ■



الشيخ محمد حسين عيسى



الشيخ أحمد المحلاوي

عن الوقوف مع الظالم الباغي، معتبرين أن هذه الوقفة منهم قد تكون تكفيراً لما سبق من تخاذل وتقصير، وأن يختتموا حياتهم بالنصر لا خوانهم.

ودعت الرابطة الشعب السوري إلى الالتفاف حول العلماء الربانيين وحول كلمتهم، والبعد عما يغضب الله أو رفع شعارات قد تكون سبباً لتأخير النصر أو حرمانه، محذرين الجيش والأمن السوريين بمختلف أنواعهما وأقسامهما من حرمة سفك

ناشدت رابطة علماء الإسكندرية ودعاتها الجيش السوري الاقتداء بالجيش المصري في ثورته حينما انحاز إلى الشعب ورفض سفك الدماء وقتل الشعب.

ووصفت الرابطة في بيان لها ما يفعله الحزب البعثي في سورية من تصرفات إجرامية ضد الشعب السوري بأنه طغيان في الأرض وفساد وإفساد، واعتبرت أن ما يفعله الحزب الحاكم من سفك للدماء وذبح للأبرياء وانتهاك للأعراض وإحراق للمساجد والبيوت بأنه فساد في الأرض ومن الجرائم المحرمة في جميع الشرائع الإلهية والوطنية على حد سواء.

وأهابت الرابطة بدعاة سورية وعلمائها أن يوحدوا كلمتهم وينبذوا الخلافات، وأن يتقوا الله في شعبهم، وأن يتقوا بكل حزم أمام المتسدين والطغاة لتوجيه الشعب السوري لما يصلح حاله، وأن يتحملوا مسؤوليتهم أمام الله.

وأضافت أنه على العلماء والموظفين لدى السلطات السورية أن يتقوا الله في أنفسهم وشعوبهم من أفراد الشعب السوري، وألا يستكثروا عن هذا الظلم فضلاً

الليبية تهريب صواريخ تحمل على الكتف إلى فلسطينيين، وإلى جماعات لها صلات بـ«تنظيم القاعدة» في شبه جزيرة سيناء المصرية.

كان الكيان الصهيوني وضع نظاماً آخر اسمه «فلايت جارد» على طائرات «العال»، بعدما قيل: إنها محاولة من «تنظيم القاعدة» لإسقاط طائرة ركاب كانت تحمل سائحين صهاينة في كينيا عام ٢٠٠٢م، لكن ذلك النظام أثار مخاوف تتعلق بالسلامة على متن الطائرات بسبب الإشارات التي يصدرها.

وخلافاً للوضع في قطاع غزة، قال المسؤول الصهيوني: إنه ليست لديه معلومات عن وجود صواريخ مضادة للطائرات في الضفة الغربية، ويقع مطار «بن جوريون»، البوابة الدولية الرئيسة للكيان الصهيوني على بعد عشرة كيلومترات فقط من الضفة الغربية المحتلة، كما أن مطار «إيلات» يجاور الحدود الأردنية والمصرية، وفي أغسطس الماضي قتل مجاهدون تسللوا قرب إيلات ثمانية من الصهاينة. ■

قال مسؤول أمني صهيوني: إن الكيان سارع بتركيب دفاعات مضادة للصواريخ في طائرات الركاب، بعدما رأى خطراً متزايداً لتعرضه لهجوم باستخدام أسلحة ليبية مسروقة.

وأضاف أن الطائرات التابعة لخطوط طيران «العال» وشركتي طيران آخرين زودت بنظام «سي - ميوزيك» المحلي الصنع الذي يستخدم الليزر للتشويش على الصواريخ التي تتعقب الحرارة، وتحدد عام ٢٠١٣م موعداً نهائياً لتركيبة النظام في معظم الطائرات.

ويجري بشكل مؤقت تطبيق إجراءات جوية مضادة على متن الطائرات المدنية، لم يفصح عنها.. وزعمت تقارير للمخابرات أنه جرى أثناء الثورة

## الكيان الصهيوني يسلح طائرات الركاب بدفاعات صاروخية!





## هامش الأخبار

• جرى تدنيس نحو ١٥ مقبرة «بامامبلا» الإسلامية بالقدس الشرقية، وكتابة شعار «الموت للعرب» عليها، فيما يشتهبه أنه هجوم من متطرفين صهاينة من اليمينيين، وسبق تدنيس مقبرة إسلامية بمدينة «يافا» في أكتوبر الماضي.

• قام مجهولون بدهن أربعة رؤوس خنازير وبقايا خنزيري في مكان بناء مسجد بمدينة «جرانج» في وسط سويسرا، كما تم سكب كميات من دماء الخنزير على الأرض بغرض تدنيسها، اعتراضاً على «الأسلمة الزاحفة».

• فكك الجيش الأمريكي مكاناً سبق أن استخدمه «صدام حسين» في بغداد قبل إعدامه، ليرسله إلى متحف الشرطة العسكرية في الولايات المتحدة.. إنه مرحاض الزنزانة التي أمضى فيها «صدام» عامين قبل إعدامه عام ٢٠٠٦م، وهو مصنوع من صلب لا يصدأ وله باب من الصلب المقوى، ومكانه في قاعدة النصر ببغداد.

• اعترفت بلجيكا بسبعة مساجد جديدة تم بناؤها في مناطق ليمبورج، وأنتويرب وجينت مؤخراً.. وبهذه المساجد السبعة يبلغ عدد المساجد المعترف بها من قبل حكومة إقليم «الفلاندرز» ٢٤ مسجداً مؤهلاً لتلقي الدعم الحكومي؛ حيث إنه من المقرر منح ٥٣٨ ألف يورو لعدد ١٤ مسجداً، وهناك ٣ مساجد أخرى في انتظار الحصول على الاعتراف الرسمي في أعقاب الحصول على موافقة السلطات الأمنية.

• بالرغم من حظر النقاب في فرنسا، فإن إدارة الشؤون القانونية بخطوط الطيران الفرنسية أكدت أنه ليس من حق طاقم الطائرة مطالبة المنقبات بخلع نقابهن أثناء وجودهن على الطائرة، وأكد القانونيون بالشركة أن القانون يجبر المرأة المنقبة على الكشف عن وجهها أثناء الوجود بالمطار، وأثناء التواجد بالأماكن العامة، لكنه لا يتضمن إجبارهن على الكشف عن وجوههن على متن الطائرة. ■

## أمريكا: ازدياد العنف بحق المسلمين بنسبة ٥٠٪ خلال عام

أن العدد الإجمالي لـ «جرائم الكراهية» ارتفع بشكل طفيف إلى ٦٦٢٨ حالة، بينها ٤٧,٣٪ نتيجة خلافات عرقية، و٢٠٪ نتيجة خلافات دينية. وقالت منظمة «هيومن رايتس فيريست» لحقوق الإنسان: «بعد تسجيل تراجع عام ٢٠٠٩م، من المقلق أن ترى هذه الجرائم والجنح تتزايد من جديد، وإن زيادة أعمال العنف المعادية للمسلمين تحمل مغزى خاصاً». وقال المسؤول في المنظمة «بول لوجاندر»: «الحكومة الأمريكية يمكنها وينبغي عليها بذل المزيد من الجهد لمواجهة هذه التجاوزات».

كشف مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي أن الجرائم والجنح التي ترتكب بحق المسلمين ازدادت بنسبة حوالي ٥٠٪ بين ٢٠٠٩ و٢٠١٠م، في حين أن أعمال العنف العرقية والدينية الأخرى تراجعت بشكل طفيف، أو أنها لم ترتفع كثيراً. وذكرت مصادر مطلعة أن إجمالي حوادث العنف ضد المسلمين ارتفع من ١٠٧ عام ٢٠٠٩م إلى ١٦٠ عام ٢٠١٠م بزيادة ٤٩٪، بالمقارنة من ارتفاع بنسبة ١٣٪ في أعمال العنف ضد الكاثوليك، وتراجع بنسبة ٤٪ في التجاوزات بحق اليهود، وارتفاع إجمالي بنسبة ١٤٪ في الجرائم والجنح الدينية. وأوضح مكتب التحقيقات الفيدرالي

## تأسيس مجلس للأئمة في روسيا

بمبادرة من أئمة مساجد موسكو، تعترم شخصيات إسلامية في روسيا تأسيس مجلس أئمة، يشارك في عمله أئمة المساجد في كافة أنحاء روسيا، ووجهاء الأوساط الاجتماعية الإسلامية. وقال المحامي «ظاهر حسوبوف»: إنه يجري إعداد البنية والقاعدة القانونية لعمل المجلس، وسيعمل عن تأسيسه قريباً. كما أعلن «حسوبوف» عن النية في تأسيس منظمة اجتماعية إسلامية باسم «اتحاد مسلمي روسيا»، وسيعمل ضمن أطر المنظمة، مركز دفاع عن حقوق الإنسان. ■

## وفاة الشيخ الفلسطيني المجاهد «محمد النجار»

من قبل الاحتلال الصهيوني في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي. وكان بيته في خان يونس يستقبل اجتماعات الإخوان المسلمين في قطاع غزة على مدار عشرات السنوات، كما أوى إليه عدد من مجاهدي «كتائب القسام»، فضلاً عن فقراء خان يونس. وقال إسماعيل هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني، والقيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس): إن قرارات مصيرية في تاريخ الحركة الإسلامية اتخذت في منزل الفقيد الراحل الحاج محمد، في مراحل عصيبة ومعقدة. وأضاف هنية: «كان النجار مؤسساً متواضعاً وقد خرج الأبناء وكان ظللاً لهم». ■

نعت الحركات الإسلامية في فلسطين والعالم الشيخ المجاهد محمد عبدالخطاب النجار، أحد أبرز مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، الذي وافته المنية في خان يونس بقطاع غزة عن عمر يناهز ٨٤ عاماً، بعد حياة حافلة بالعطاء والتضحية، كرسها في الدفاع عن الشعب الفلسطيني، ودعم طريق المقاومة والجهاد. ولد الشيخ النجار في خان يونس عام ١٩٢٧م، وانضم لجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٨م، وكان من كلامه: «ولدت يوم انضمت للإخوان المسلمين»، وهو رفيق درب الشيخ الشهيد «أحمد ياسين» يرحمه الله في رحلته الدعوية والجهادية وفي خدمة المجتمع. وقد تعرض لأربع محاكمات عسكرية



## أحد علماء السنة ينتقد التمييز الطائفي في إيران

الأكراد والبلوش والتركماني وبعض العرب والفرس.

وفي حين يشكل البلوش السنة غالبية سكان مدينة زاهدان، فإن الكادر العلمي لجامعتها لا يضم إلا أقل من ٥٪ من السنة، ولا يوجد سني واحد في مجلس المحافظة. وكان ٣٠٠ عالم من السنة في إقليم كردستان، وأعضاء في البرلمان، قد بعثوا برسالة إلى الرئيس «أحمدي نجاد» كما بعث نشطاء ونواب سنة من البلوش برسالة إلى مرشد الثورة «علي خامنئي» عبروا فيها عن استيائهم إزاء التمييز، ومرور ثلاثة عقود على فقدان المساواة، إلا أن أيًا من الرسائل لم يرد عليهما.

وجاء في الرسائل ما مفاده: «نحن أهل السنة في إيران الإسلامية، نعيش في برزخ الانتظار، وقد مرت علينا ثلاثة عقود من التمييز وعدم المساواة، وتحملنا الملاحظات والمحظورات، ولكن لا أمل لنا في أن نرى نهاية عممة الليل الحالكة، بل نواجه المزيد من التمييز اللاشعري».



مولوي عبد الحميد

يتعرض لها أهل السنة، وآخرها منعهم من إقامة صلاة عيد الأضحى في بعض المدن الكبرى من قبل الأجهزة الأمنية. ويشكل السنة غالبية سكان سيستان وبلوشستان وكردستان، وتوجد أقليات كبيرة في أقاليم جلستان والساحلي وهرمزجان، وتؤكد بعض الإحصاءات أن نسبة السنة في إيران تبلغ ٢٠٪ من السكان، معظمهم من

انتقد «مولوي عبد الحميد»، أحد علماء السنة وإمام جمعة مدينة زاهدان، عاصمة إقليم بلوشستان جنوب شرقي إيران؛ ما وصفه «استمرار الضغوط الحكومية ضد أهل السنة في إيران»، مطالباً بوضع حد لسياسة التمييز وعدم المساواة.

ونقلت وسائل إعلام عن موقع «سني أون لاين» باللغة الفارسية، قول «عبد الحميد» موجهاً كلامه لـ «علي خامنئي» مرشد الثورة الإيرانية: «نحن إيرانيون، فلا نرضى أن ينظر إلينا كأجانب أو مهاجرين» وأشار «عبد الحميد» إلى أن الحكومات الإيرانية المتعاقبة خلال ٣٣ عاماً لم تضم أي حقيبة وزارية لأهل السنة، وتحرمهم من أي منصب حكومي، ولم تعين أيًا منهم في البعثات الدبلوماسية والسفارات في الخارج، ولم تنصفهم عند توزيع المناصب العليا في الأقاليم والمحافظات. جاءت تصريحات الإمام جمعة زاهدان في سياق الاحتجاج على المضايقات التي

السجون من تكتيل وإذلال وقمع للأسرى، وتقوم الصفحة بتسجيل الاعتقالات اليومية التي تتم في الضفة الغربية على أيدي الاحتلال.

وأشارت هبة شحادة من الأردن، وهي أحد أعضاء إدارة الصفحة، إلى أن الصفحة كانت لها نشاطات على مستوى الوطن العربي والعالم الإسلامي، حيث أتمت قبل فترة قصيرة من الزمن حملتين، كانت أولاهما «حملة كتاب لكل أسير»، حيث تم جمع ما يزيد على ثلاثة آلاف كتاب من أجل إرسالها للأسرى، كما أقامت الصفحة مشروع «شجرة الأسرى»، حيث قام مئات الشبان من أنحاء الوطن العربي بزراعة أشجار مثمرة للأسرى الفلسطينيين في دول كثيرة من الوطن العربي.

وقالت علا عابدي: إن الصفحة تعمل على التواصل الدائم مع الأسرى في سجون الاحتلال، من خلال العديد من الوسائل المتاحة عبر الراديو أو عن طريق المحامين، كما أقامت الصفحة مؤخراً معرضاً في تونس لصور ورسومات عن الأسرى الفلسطينيين، وتجهز في الفترة الحالية لإقامة العديد من النشاطات على مستوى العالم.

### الضفة الغربية: خاص «المجتمع»

مضى عامان على إنشاء صفحة «أخبار الأسرى» الإلكترونية على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»، والتي تضم أكثر من ١٢٠٠٠ عضو من كافة أنحاء العالم، كما تضم الصفحة مئات من الأسرى المحررين من سجون الاحتلال، وتتواصل مع المؤسسات الحقوقية والدولية.

وأكد ثامر سباعنة، أحد أعضاء الإدارة في صفحة «أخبار الأسرى»، أنهم عملوا جاهدين طوال عامين على خدمة إخوانهم الأسرى المذبذبين خلف زنازين السجون، حيث كانت تعمل على متابعة أخبار الأسرى في السجون، وإعداد مئات التقارير عن حياتهم وواقع الأسر ومرارتهم، وفضح ممارسات الاحتلال اليومية، وما تقوم به إدارة

١٢ ألف عضو  
بصفحة أخبار  
الأسرى على  
«الفيسبوك»



# لغد أجمل



سنا  
sanatv



قناة سنا الفضائية

sana تردد 11316 عمودي نايل سات

info@sana.tv.com

Designed by trafalgar



## «الصلابي» يتجه لتشكيل حزب سياسي في ليبيا

### إعلان الحكومة الليبية.. غداً الأحد

قال المتحدث باسم المجلس الوطني الانتقالي الليبي عبدالحفيظ غوقة: إن تشكيل الحكومة الليبية الجديدة سيعلن غداً الأحد ٢٠ نوفمبر ٢٠١١م، بعد أيام عديدة قضاها رئيس الحكومة عبدالرحيم الكيب في المشاورات لتشكيلها.

ويتعين إعلان تشكيل هذه الحكومة الانتقالية في موعد أقصاه شهر من إعلان تحرير البلاد بالكامل، وهو ما حدث في ٢٣ من أكتوبر الماضي، بعد ثلاثة أيام من مقتل العقيد «معمر القذافي».

### «العدالة والتنمية» المغربي يطلق حملته الانتخابية

أطلق حزب «العدالة والتنمية» المغربي حملته الانتخابية تحت شعار «صوتنا فرصتنا ضد الفساد والاستبداد»، وأكد عبدالإله بنكيران، أمين عام الحزب، أن الشعار يؤكد مواجهة الحزب للفساد؛ حتى تصير الدولة في خدمة الشعب وليس العكس.

وأضاف بنكيران أن المغرب في حاجة إلى حكومة قوية، رئيسها يستمد مشروعيتها من الشعب، مؤكداً أن المغرب دولة إسلامية، وهو مستقر بالملكية، لكن تقصه الديمقراطية الحقيقية، التي تمنى أن يساهم فيها حزبه. وتجري الانتخابات يوم ٢٥ نوفمبر الجاري، ويواجه فيه «العدالة والتنمية» تحالفاً من ثمانية أحزاب في محاولة لمنع من تولي السلطة في حال حصوله على أقلية برلمانية. ■



بلحاج، القائد العسكري لثوار طرابلس، وزعماء إسلاميين وسجناء سياسيين سابقين مثل محمد بوسدره وغيرهم تأييدهم للحزب الجديد الذي حظي كذلك بتأييد قادة قبليين وأعضاء بالمجلس الانتقالي الليبي. ■

نقلت صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية عن الشيخ علي الصلابي توجهه لتشكيل حزب يحظى بدعم أبرز القادة السياسيين والدينيين في ليبيا. وأكد الصلابي أن حزبه يرتكز على الشريعة الإسلامية، ويسعى لخوض غمار المنافسة السياسية الديمقراطية كما هي الحال مع حزبي «العدالة والتنمية» في تركيا، و«النهضة» في تونس.

وأشارت الصحيفة إلى أن الاسم المؤقت للحزب هو «التجمع الوطني للحرية والعدالة والتنمية»؛ ليجمع بذلك بين اسمي حزب «العدالة والتنمية» في تركيا و«الحرية والعدالة» الذي أسسه الإخوان المسلمون في مصر.

وأشار الصلابي إلى إعلان عبدالرحيم

## المتصمون في جنيف دعماً لمخيم «أشرف»؛ اكسروا الصمت بعد ٢٠٠ يوم من اعتصامنا



ويجب حمايتهم، بينهم ١١٠٠ كانوا سجناء سياسيين في النظام الإيراني، والعديد منهم تعرضوا للتعذيب، أو صدر حكم الإعدام بحقهم. النظام الإيراني يريد استسلامهم أو القضاء عليهم، ولكنهم لا يستسلمون للدكتاتورية إطلاقاً. السيدة المفوضة السامية، حان وقت كسر الصمت، يجب إلغاء المهلة بنهاية ٣١ ديسمبر، وإرسال مراقبين للأمم المتحدة للمخيم. ■

وجه المتصمون أمام مبنى المفوضية السامية لحقوق الإنسان الذين يصرون على طلباتهم لحماية سكان مخيم «أشرف» أكثر من ٢٠٠ يوماً في البرد والحر، وجهوا الدعوة إلى «ن افني بيلاي» المفوضة السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة لكسر الصمت وحماية سكان مخيم «أشرف» بالعراق، وذلك بعد ٢٠٠ يوم من اعتصامهم في جنيف.

وفيما يلي نص الدعوة: مضت أكثر من ستة أشهر ونحن - أمهات وآباء وشقيقات وأشقاء وأصدقاء قرييون لسكان مخيم «أشرف» - نواصل اعتصامنا للمطالبة بحماية ٣٤٠٠ من القاطنين في «أشرف» بالعراق، وما زالت سيادتكم تلتزمين الصمت! وقد سقط حتى الآن وخلال هجومين في يوليو ٢٠٠٩م وأبريل ٢٠١١م، ٤٧ من سكان المخيم شهداء، وأصيب أكثر من ألف شخص آخر. إن أعزاءنا بينهم ألف امرأة في «أشرف» لهم حق اللجوء



## في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



# «فلول» الفكر.. و«فلول» الحكم!

المسألة «بلا لَف ولا دوران» أنهم لا يريدون تمكين الإسلاميين من إدارة البلاد إن منحهم الشعب ثقته وأعطاهم أغلبية مقاعد مجلس الشعب، ليس لأنهم يرفضون الإسلاميين فقط، ولكن لأنهم يرفضون أن تدير «الفكرة الإسلامية» البلاد ويسود المشروع الإسلامي، وحججهم وتحليلاتهم السمجة في هذا الصدد لا تنقضي، دعك من حكاية «الدولة المدنية» وأخواتها، هؤلاء لو كانوا يؤمنون بمدنية الدولة بحق لاحترموا قرار الشعب، والا فالدولة المدنية التي يريدونها ستكون لمن بالضبط؟ «للعنصرية» أم «للشعب»؟.. لو كانوا يحترمون مدنيتهم لاحترموا قرار الشعب - وهو غير معروف حتى الآن - في صندوق الانتخاب، لكنهم - كما قلنا سلفاً - يقيمون جنازة لميت مازال حياً.. يقيمون جنازة على خسارتهم للانتخابات وفوز الإسلاميين بها، ولذلك يريدون السطو على حكم البلاد بأي طريقة، بوثيقة فوق دستورية تارة، وبدعوة المجلس العسكري للبقاء في الحكم تارة أخرى.. وهكذا.

كنت أتمنى على هؤلاء ممن يسمون أنفسهم «نخبة» أن يدققوا في انقلاب الموقف الغربي - والأمريكي بالذات - من التيار الإسلامي من العداء والاستعداد إلى الرضا والتسليم بالتعامل معه على مضض بالطبع، وليس ذلك - كما يروجون - وليد صفة، ولا هو وليد صداقة جديدة، فالغرب لا يعرف الصداقات، ولا يعرف سوى مصلحته، لكنه يصوغ مواقفه وفق دراسات وقراءات علمية واستبانة واقعية لا عوطف فيها، واعترف لنفسه بأن حربه الشاملة في العصر الحديث التي شنها على الإسلام والإسلاميين طوال أكثر من نصف قرن مستخدماً فيها كل ما أوتي من فكر وتخطيط وقوة وحكام عملاء، تم خلالها الزج بالإسلاميين خلف القضبان بعد ممارسة كل ألوان العنت والتضييق عليهم، وتم خلالها - أيضاً - الترويج لثقافات غريبة عليهم، حتى وصلت الجرأة إلى وضع قرآن جديد لنا في «الفرقان الحق».. لكنهم فوجئوا بعد كل ذلك بالشعوب العربية تهتف: «الشعب يريد إسقاط النظام»، ثم فوجئوا بها تعلن: «الشعب يريد الإسلاميين»، وانتخابات تونس مثال، والبقية تأتي.. فلم يكن بد أمام الغرب من تعديل نفسه مع ما تريد الشعوب العربية التي استعصت على الانخلاع من دينها؛ فاعترف بالإسلاميين، ولم يمانع في التعامل معهم إن جاؤوا للحكم.

ألم يكن أولى بـ«فلول الفكر المتسلط» من الطبقة العلمانية في بلادنا أن تلتفت إلى ذلك الانقلاب في الموقف الغربي، وتعديل نفسه وتعتمد مع شعوبها، وتحفظ لنفسها قدرًا من الاحترام والمكانة؟ لكنهم يصرون على الاستعلاء على الشعب.. يصرون على الانتحار! ■

«الفلول» ليسوا بقايا النظام السابق فقط، ولا هم فقط «كراكيب» الحزب الوطني الذين اكتظت بهم الساحة السياسية يوماً حتى تعفنت، وإنما تكتظ الساحة اليوم بـ«فلول» أكثر إزعاجاً وخطورة.. هم «فلول الفكر المسيطر» الذين اعتادوا أن يتصدروا المشهد السياسي منذ أكثر من نصف قرن، وألا يسمحوا لأحد غيرهم بالاقتراب منه، واعتادوا أن يكونوا في بلاط السلطة بأي شكل وبأي ثمن، وأدمنوا ملء الفراغ الإعلامي، وقد انضم إلى هؤلاء فريق آخر من نفس الفكر والمدرسة.. فريق ناضل - ضمن المناضلين - ضد نظام الحكم المخلوع، ولكنهم قرروا أن يقفوا مكانه فور خلع وسط «هوجة» من ضجيج الحديث عن الحياة المدنية؛ حرصاً على «الشعب المسكين» الذي يستعد الإسلاميون لالتهامه في زعمهم!

وقد التقى الفريقان وأجمعا كل قواهما؛ سعياً لاقتناص وضع خاص بعيداً عن كل السبل القانونية والدستورية والطبيعية التي تسلكها الشعوب لبناء دولتها وإدارتها.. فإذا كان الوضع الطبيعي هو أن تختار الشعوب دستورها ونوابها وحكامها، فإنهم يصرون على تصنيع حالة خاصة بهم فوق الدستور وفوق الشعب وفوق كل شيء.. نعم.. هم طبقة من أهل الفكر، لكن غرورهم صور لهم أنهم وحدهم أهل الحكمة والرأي الصائب دائماً.. إنهم النخبة العجيبة التي بدلاً من أن تصطف مع الجميع لبناء نظام جديد على أسس طبيعية وقوية تتجاوب مع رغبات وقرار الشعب، فإذا بها تستغل رجالها داخل الحكومة التي تضم فريقاً لا بأس به من العلمانيين، لتصنع لنفسها وضعا فوق البرلمان قبل أن يتشكل، وفوق الدستور قبل أن يولد، وفوق الحكومة قبل أن ترى النور، بل وفوق الشعب بصفتهم الأوصياء الجدد عليه!

إنها حالة نفسية تتلبس هؤلاء، ومن الصعب أن تنفك عنهم، وذلك هو سر إصرار تلك الطبقة العلمانية باختلاف ألوانها اليسارية والليبرالية والناصرية على انتزاع خصوصية نفسها من دون الشعب المصري.. لقد أصبحت كلمات «الانتخاب» و«الاستفتاء» ورأي الشعب» و«قرار الأمة» من أصعب الكلمات على أذانهم، مع أنهم صدعوا رؤوسنا بها قبل زوال النظام السابق، لم تعد لتلك الكلمات قيمة في قاموسهم، بل أصبحت من المنغصات لبطونهم، ومن يتابع الحوارات الدائرة معهم عبر الفضائيات، ويتفرس في وجود معظمهم، يكتشف أن «مائة عذريت يركبهم» عندما يذكروهم من يناظرهم بالشعب والانتخاب والتصويت؛ لأنهم يوقنون بأن غالبية الشعب لا تتوافق مع فكرهم العلماني، وبدلاً من أن ينصاعوا لرأي الشعب ويرضوا بما سيحصلون عليه، فكروا وقرروا ودبروا ونفذوا «وثيقة فوق الدستور»، تختطف لهم الهيمنة فوق الدستور، وبالتالي فوق الشعب!

# صراع العلمانيين مع الإسلاميين في الانتخابات المصرية



وظهر الصراع مرة ثالثة مع الحديث عن «المواد فوق الدستورية»، ورغم وجود قوى أخرى غير إسلامية رفضت هذه المواد فإن المعركة كانت بين المعسكرين التقليديين.. الإسلاميين والعلمانيين.. ثم ظهر الصراع مرة رابعة مع صدور «قانون الانتخابات»، والانقسام حول الانتخاب الفردي أم الانتخاب بالقائمة.

وأخيراً، وصل الصراع ذروته بين المعسكرين حول ما سمي بـ«وثيقة السلمي»..

ظهر هذا الصراع في قضية «الانتخابات أولاً أم الدستور»، وهي القضية التي حسمها «استفتاء ١٩ مارس الماضي»، بموافقة ٧٧٪ من المصريين على الانتخابات أولاً؛ ما أعطى انطباعاً عاماً لانتصار الإسلاميين، ثم ظهر مرة أخرى مع انطلاق الحوار الوطني الذي دعا إليه د. يحيى الجمل، نائب رئيس الوزراء السابق، وقاطعته القوى الإسلامية، وانتهى الجدل بإقالة د. يحيى الجمل في تعديل وزاري محدود.

منذ أن بدأت الخطوة الأولى للثورة المصرية نحو بناء نظام سياسي جديد للدولة، والصراع بين الإسلاميين والعلمانيين يزداد ويتسع، ويأخذ أشكالاً جديدة، وفي كل قضية من القضايا المطروحة يظهر هذا الصراع قوياً وحاداً، وتنقسم الساحة بسرعة إلى معسكرين متميزين ومتنازحين لا يلتقيان، تختلف الأسماء والمسميات لكن الجوهر واحد؛ فهناك إسلاميون وعلمانيون.. وإخوان وليبراليون.. ودينيون ومدنيون.. وتحالف ديمقراطي وكتلة مصرية.

مؤمن الهبّاء (\*)

ليس خافياً أن معظم الصحف التي يقرؤها المصريون تنحاز في هذا الصراع إلى القوى العلمانية انحيازاً تلقائياً.. حتى تلك الصحف المسماة بـ«القومية» لا تسلم من هذا الانحياز

ما يقال عن الصحف يقال مثله وأكثر عن القنوات الفضائية

(\*) كاتب صحفي مصري

## عندما تتحدث وزيرة الخارجية الأمريكية عن عدم الخوف من وصول الإسلاميين للحكم يؤخذ هذا التصريح على أنه إدانة للإسلاميين.. مع أن العلمانيين مرتبطون عضويًا وفكريًا وماليًا بالغرب وبأمريكا على وجه الخصوص

وليس خافياً أن معظم الصحف التي يقرؤها المصريون تتحاز في هذا الصراع إلى القوى العلمانية انحيازاً تلقائياً، لا يختلف في النوع ولكن يختلف في الدرجة، وحتى تلك الصحف المسماة بـ«القوموية» لا تسلم من هذا الانحياز، إما رغبة في التقرب من السلطة الحالية المتمثلة في حكومة د. عصام شرف والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، وإما رهبة من أن تتهم بالوقوف مع الإخوان والسلفيين، ونادراً ما تجد في تلك الصحف جميعاً تقريراً متوازناً يقدم وجهة نظر الإسلاميين كما هي دون تحريف أو تشويه، وإن كانت تستضيف الصحف أحياناً كاتباً يدافع عن الإسلاميين في مواجهة سيل الاتهامات، ويمثل هذا الكاتب الاستثناء عن القاعدة العريضة.

وما يقال عن الصحف يقال مثله وأكثر عن القنوات الفضائية وضيوفها وبرامجها وأخبارها وتحليلاتها، ومعظمها ينحاز إلى - ولا أقول يتبنى - وجهة نظر العلمانية.

أما المجلس الأعلى للقوات المسلحة - الذي يمثل قمة السلطة في مصر - فإنه

يحرص حرصاً شديداً على أن يكون بينه وبين الإسلاميين خطوة فاصلة أو عدة خطوات؛ حتى لا يُتهم من قبل آلة الدعاية العلمانية بالسقوط في يد الإسلاميين، وكان المجلس قد اتهم فعلاً بذلك عندما شكل لجنة لوضع مسودة الإعلان الدستوري برئاسة المستشار طارق البشري الفقيه القانوني المعروف المحسوب على القوى الإسلامية، وضمت اللجنة إلى جانب آخرين المحامي صبحي صالح عضو جماعة الإخوان، ومن بعدها لم يقترب المجلس العسكري من أي وجوه إسلامية رغم أن الإسلاميين كانوا - وما زالوا - أكثر القوى تأييداً لقراراته الخاصة بمحاربة البلطجية وتحقيق الاستقرار الأمني.

### استبعاد الإسلاميين من الحكومة

وحينما جرى تشكيل حكومة د. عصام شرف الأولى والثانية، كان هناك حرص

الإسلاميين على البرلمان القادم سوف تعكس تلقائياً على تشكيل اللجنة التأسيسية التي ستقوم بصياغة الدستور الجديد؛ وبالتالي يأتي هذا الدستور منحازاً لإرادة الإسلاميين وحدهم؛ ومن ثم فإنهم يتكلمون وراء «وثيقة السلمي»، ويطالبون بالتوافق من الآن وقبل الانتخابات حتى يأتي الدستور معبراً عن الأمة وليس عن الحزب أو التيار الغالب.

أما الإسلاميون، فإنهم يرفضون الوثيقة من حيث المبدأ، ويصرّون على عدم الانزلاق إلى مناقشة أيّ من بنودها، فهي مرفوضة؛ لأنها تستبقي الانتخابات وتتقاطع مع خريطة



الطريق التي أقرها الشعب في استفتاء مارس.

ولم يشارك الإسلاميون حتى في الاعتراض العام على بعض البنود التي أثارت جدلاً واسعاً حول دور القوات المسلحة خلال المرحلة القادمة، حيث اعترضت بعض القوى العلمانية وشباب الثورة على المواد التي أعطت القوات المسلحة حقاً في الاحتفاظ بسرية ميزانيتها، وحقاً في تعيين أعضاء في اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور، وحقاً في حراسة مدينة القاهرة.. ومع هذه الاعتراضات، فإن هذه القوى العلمانية توافق على وضعية جديدة ومتميزة في الدستور للقوات المسلحة، ومن ثم فهي تطالب بإجراء تعديلات على الوثيقة التي يرفضها الإسلاميون شكلاً ومضموناً.

وهي الوثيقة التي أصدرها د. علي السلمي، نائب رئيس الوزراء، حول المواد التي قال: إنها تشكل أساس الدستور، وقواعد اختيار أعضاء اللجنة التأسيسية التي ستقوم بوضع الدستور الجديد.

وقد رأت القوى الإسلامية أن هذه الوثيقة تصدر مسبقاً على اختيار الشعب وإرادته التي سوف يكشف عنها في الانتخابات البرلمانية القادمة، حيث إن مجلس الشعب الجديد هو من سيقوم باختيار اللجنة التي ستضع مسودة الدستور، ثم يُجرى استفتاء الشعب عليه حسبما جاء في الإعلان الدستوري في ١٩ مارس الماضي.

على الجانب الآخر، رأت القوى العلمانية - التي تتدثر بالليبرالية - أن هذه الوثيقة ضرورية جداً لحماية مدينة الدولة، وحتى لا يُترك أمر الدستور بالكامل للحزب أو التيار الذي سيشكل الأغلبية في مجلس الشعب القادم، وهو في يقينها التيار الإسلامي وليس غيره. والحقيقة أن هذا الصراع يعكس تخوفاً

القوى العلمانية الدائم من سيطرة الإسلاميين على مجلس الشعب القادم، فهناك تقديرات تقول: إن حزب «الحرية والعدالة» - الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين - سوف يحصل وحده على ٤٠٪ من مقاعد مجلس الشعب، وهذه النسبة سوف ترتفع إلى ٦٠٪ إذا ما ضمت إليه مقاعد القوى المتحالفة معه في «التحالف الديمقراطي» والقوى الإسلامية الأخرى التي تخوض الانتخابات في كتل آخر هو «التحالف الإسلامي» الذي يضم الأحزاب السلفية، بينما تتضاءل احتمالات فوز القوى العلمانية، خصوصاً ما يدعو منها صراحة إلى الفصل بين الدين والدولة، ومعظم هذه القوى والأحزاب كان على علاقة طيبة مع نظام «مبارك».

وتخشى القوى العلمانية من أن سيطرة

يحفظون أي اتفاق، ثم عندما أُعلن عن تسويق بين الإخوان والسلفيين في انتخابات المقعد الفردي حتى لا يواجه إسلامياً، عادت الدعاية العلمانية إلى اتهام الإسلاميين بالعمل على السيطرة الكاملة على البرلمان القادم. ودائماً ما تتحدث عناوين الصحف عن تمويل السلفيين الذي يأتي من الخليج، وعن المبالغ الطائلة التي ينفقها الإخوان في مساعداتهم الاجتماعية للمحتاجين في المناطق العشوائية، وللطلاب غير القادرين في الجامعات، لكن هذه الصحف أبداً لم تتناول بالتجريح القوى العلمانية، وتشر على استحياء اعترافات السفارة الأمريكية بشأن تمويل بعض المنظمات والأشخاص والأحزاب، دون أن تتعمد إشارة الناخبين على هؤلاء المنتفعين بالتمويل الخارجي. وتتعمد القوى العلمانية مهاجمة شعار «الإسلام هو الحل»، الذي اختاره الإخوان لحملتهم الانتخابية، استناداً إلى حكم قضائي صدر في ظل حكم «مبارك»، يؤكد أن هذا الشعار ليس دينياً، وإنما هو شعار سياسي؛ وبالتالي فإنه لا يخضع للحظر الذي يفرضه القانون المستحدث على الشعارات الدينية.



**حينما جرى تشكيل حكومة د. عصام شرف الأولى والثانية كان هناك حرص شديد على ألا تضم في صفوفها أي عناصر إسلامية.. بينما ضمت عناصر وفدية واضحة وعناصر يسارية مثل د. علي السلمي ود. جودة عبد الخالق**  
**.. ومع ذلك كلما برز توافق في الرأي بين الإسلاميين وحكومة د. شرف خرجت الأبواق العلمانية تتهم «شرف» بأنه إخواني.. وهو نفس التكتيك المستخدم كفضاعة لإرهاب المجلس الأعلى للقوات المسلحة**

دين الدولة الرسمي والشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، فإن هناك أمورا أخرى مازالت محل شد وجذب دائم بين الإسلاميين والعلمانيين في المعركة الانتخابية، مثل التحالفات والشعارات والتمويل والعلاقة مع الغرب.. أمريكا تحديداً.

وفي هذه القضايا يواجه الإسلاميون اتهامات مركبة، فعندما خرج إلى الوجود «التحالف الديمقراطي» بقيادة حزب «الحرية والعدالة» - الإخوان - ومشاركة حوالي ٦٠ حزباً وائتلافاً، انطلقت آلية الدعاية العلمانية تتحدث عن عملية الخداع الكبرى التي يمارسها الإخوان على الجميع، بمن فيهم الوفد والناصريون، ونجحت جهود الوقية في خروج الكثير من الأحزاب القديمة من التحالف، وهنا أيضاً كان الإخوان محل اتهام كبير بأنهم أرادوا السيطرة على الأحزاب الأخرى وفشلوا.

وعندما خرج السلفيون من «التحالف الديمقراطي» ليشكلوا «التحالف الإسلامي» بعيداً عن الإخوان، هلت الأبواق العلمانية مؤكدة أن الإسلاميين وقعوا مع بعضهم بعضاً بسبب الأطماع الانتخابية، وأنهم لا

**كلما ظهرت مؤشرات على حسن تنظيم الإخوان في الانتخابات وقدرتهم على الحشد وثقة الناخبين في مرشحيهم.. زادت حملة العلمانيين الذين يدركون جيداً أنهم وإن كانوا يسيطرون على وسائل الإعلام إلا أن الشارع ليس لهم**

شديد على ألا تضم في صفوفها أي عناصر إسلامية، بينما ضمت عناصر وفدية واضحة وعناصر يسارية (د. علي السلمي، ود. جودة عبد الخالق على سبيل المثال).

وكلما برز توافق في الرأي بين الإسلاميين وحكومة د. شرف - رغم ذلك - خرجت الأبواق العلمانية تتهم رئيس الوزراء بأنه إخواني، وهو نفس التكتيك المستخدم كفضاعة لإرهاب المجلس الأعلى للقوات المسلحة، حتى سأل أحد الكتّاب العلمانيين أعضاء المجلس العسكري صراحة ذات مرة: كم إخوانياً بين صفوفكم؟! ومن يومها لم يدع أي كاتب أو مفكر إسلامي للحوار مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وترك الحوار برمته للكتّاب والصحفيين العلمانيين.

وحتى عندما أراد الإمام الأكبر شيخ الأزهر د. أحمد الطيب أن يدعو بعض المثقفين للحوار حول ما سمي بعد ذلك بـ«وثيقة الأزهر» لتوضيح المرجعية الإسلامية جاء بمفكرين وكتّاب علمانيين، واستبعد الإسلاميين الذين التمسوا له العذر في ذلك على ما يبدو.

وإذا كانت هناك أمور قد أصبحت محسومة، وفي حكم الثوابت التي لا خلاف عليها، كالمادة الأولى من الدستور التي تؤكد حق المواطنة بين جميع المصريين بصرف النظر عن الدين أو الجنس أو العرق أو اللون، والمادة الثانية التي تنص على أن الإسلام هو

## تحديات المصوتين في الخارج

خالد إبراهيم

للسفارات المصرية بالخارج لتنظيم مثل هذه الانتخابات.

- عدم وجود عدد كاف من الموظفين بالسفارات والقنصليات لتسيير العملية الانتخابية.

- التصويت سيتم في أيام عمل مما يتعذر معه انتقال المصوتين لمسافات بعيدة عقب انتهاء دوامهم.

حلول مقترحة:

- تشكيل لجان للتصويت في المدارس المصرية بالخارج.

- استئجار مدارس خاصة يوم الانتخاب لاستغلالها كجان تصويت.

- الاستعانة بالقضاة المصريين المعارين للخارج للإشراف على اللجان.

- مراقبة مندوبين عن كافة الأحزاب المصرية بشرط أن تصدر لهم توكيلات منها.

- انتخاب الجالية لمراقبين للعملية الانتخابية من بينهم.

- تطوع فرق عمل من الشباب؛ لتسجيل غير المجيدين لاستخدام الكمبيوتر في (الموقع الرسمي للجنة القضائية العليا للانتخابات)

eg.http://www.elections2011

- يسجل المقترب رقمه القومي من شهادة ميلاده، ويكتفي في لجنة التصويت بالاطلاع على جواز سفره.

- تكوين فرق عمل من المتطوعين المشهود لهم بالنزاهة والحيادية لمساعدة موظفي السفارة في لجان الانتخاب.

- تواصل مجموعات المصريين لتوفير وسائل مواصلات جماعية للذهاب بها إلى لجان التصويت.

- الاستفادة من التجربة التونسية بتخصيص عدد من المقاعد للمصريين بالخارج في مجلسي الشعب والشورى القادمين، وذلك حسب نسبة تواجدهم التقريبية في دول العالم، تحسباً للطعن عليها لعدم التمكن من وجود إشراف قضائي كامل عليها كما نص الدستور.

- وأخيراً، هذا ما استطعت جمعه من التحديات، وما توصلت إليه من الحلول، وبالطبع يمكن للقراء الكرام الإضافة إليها لعل أحداً ينتفع بها، ويسعى لانجاح هذه التجربة الحضارية لتظهر مصرنا الحبيبة وشعبها الكريم بصورة مشرقة. ■

على الرغم من توقيت صدوره المتأخر والذي يُخشى من استغلاله لتأخير الانتخابات أو الطعن عليها فيما بعد، فإن قرار أحقية المصريين بالخارج في التصويت قد أثلج صدور المغتربين من أبناء مصر الذين وإن كانوا يعيشون خارج الوطن إلا أنه يعيش في داخلهم حيث يحملون منه ذكريات جميلة، ويحملون له بأمال سعيدة.

وبعد أن زالت نشوة الفرح التي أخذتنا عقب صدور هذا القرار، ظهرت العديد من العقبات أمام تنفيذه على أرض الواقع، والتي يجب أن يبحث لها المحبون المخلصون لوطنهم عن حل سريع، ومن هذه التحديات:

- عدم صدور قانون يوضح آلية تصويت المصريين بالخارج حتى الآن.

- عدم وضوح الرؤية، وغياب الشفافية، وعدم استشارة أصحاب الشأن في هذا الأمر.

- لا توجد قاعدة بيانات للمصريين المقيمين بالخارج.

- عدم استخراج كثير من المصريين المغتربين لبطاقات الرقم القومي.

- بعض الدول رفضت إجراء عمليات التصويت للمصريين على أرضها.

- ودول أخرى تستلزم ضرورة إبلاغ سلطاتها بإجراء الانتخابات قبل الموعد بشهرين، وهو ما أصبح غير ممكن الآن.

- ندرة القنصليات المصرية في الدول كبيرة المساحة، والتي بمدنها البعيدة تجمعات للمصريين (السعودية وأمريكا.. الخ).

- صغر مساحة السفارات والقنصليات المصرية بالخارج، وعدم تجهيزها لاستقبال آلاف الناخبين في يوم واحد.

- عدم تواصل المصريين المغتربين مع السفارات أو القنصليات أو المشاركة في أنشطة الجالية المصرية.

- أغلب السفارات ترفض من يريدون التسجيل بها بحجة أنه لم تصلها تعليمات حتى الآن.

- الخشية من قيام موظفي السفارات بالتلاعب في الأصوات لصالح هذا الطرف أو ذلك.

- عدم وجود سابقة خبرات تنظيمية

أمريكا.. والإسلاميون: وعندما

تتحدث وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» عن عدم الخوف من وصول الإسلاميين للحكم في دول «الربيع العربي»، وأن الإدارة الأمريكية يمكن أن تتجاوز وتتفاهم مع الإخوان المسلمين تحديداً، والإسلاميين عموماً، يؤخذ هذا التصريح مباشرة على أنه إدانة للإسلاميين، واعتبار علاقتهم الجديدة مع أمريكا نقيصة.. مع أن العلمانيين - كما هو معروف - مرتبطون عضويًا وفكريًا ومالياً بالغرب، وبأمريكا على وجه الخصوص.

ومن العجيب أن القوى العلمانية استطاعت بشكل أو بآخر استقطاب العديد من «الطرق الصوفية» إلى صفوفها نكايه في الإسلاميين، السلفيين تحديداً، كما استطاعت أن تضم إليها كثيراً من التنظيمات والأحزاب والاتلافات المسيحية الناشئة والتنظيمات النسائية أيضاً، وإقناعها بأنها المعبرة عن مصالحها والضامنة لمستقبلها في مواجهة التشدد الإسلامي، وذلك على الرغم من الجهود التي يبذلها الإخوان منذ زمن بعيد، وبيدتها السلفيون في مراحل متأخرة للتعبير عن مواقف أكثر اعتدالاً تجاه المسيحيين والمرأة.

ورغم أن الإخوان قد حافظوا على وعدهم بعدم الترشيح في الانتخابات الرئاسية القادمة، فإنهم لم يسلموا من النقد اللاذع عندما اتخذوا قراراً بفصل د.عبد المنعم أبو الفتوح الذي لم يلتزم بالوعد، وقرر منفرداً الترشح للانتخابات، وقيل في ذلك النقد: إن الإخوان لا يقبلون بغير السمع والطاعة.. مع أنهم لو لم يفعلوا ذلك لأنهموا بممارسة الإزدواجية ونقض العهد وخداع الآخرين.

وكلما ظهرت مؤشرات على حسن تنظيم الإخوان في الانتخابات، وقدرتهم على الحشد، وثقة الناخبين في مرشحيهم؛ زادت حدة الصراع مع العلمانيين الذين يدركون جيداً أنهم وإن كانوا يسيطرون على وسائل الإعلام إلا أن الشارع ليس لهم؛ وبالتالي فإنهم بعيدون عن صناديق الانتخابات وعن نبض الجماهير، وسوف تأخذهم مواقفهم المتطرفة إلى مزيد من العزلة والتوقع. ■

# مخاض عسير للانتخابات المصرية

أعضاء مجلسي الشعب والشورى المنتخبين اختيار الجمعية التأسيسية، ووضعت تصوراً لتشكيل الجمعية التأسيسية بحيث لا يشكل أعضاء مجلسي الشعب والشورى المنتخبون أكثر من ٢٠٪ من أعضائها، وبعد أقصى خمسة أعضاء لأي حزب حتى لو حاز الأغلبية البرلمانية.

وحسب التشكيل السابق، يمكن للجيش والحكومة السيطرة على معظم مقاعد اللجنة التأسيسية، وصياغة دستور تريده السلطة لا الشعب، أو عرقلة صياغة الدستور بحيث يؤول الأمر إلى المجلس العسكري لتشكيل لجنة وضع الدستور.

## فوضى حزبية

وعلى مستوى الأحزاب السياسية (قراية ٥٠ حزباً)، لم يكن المشهد مُرضياً؛ فمع بدء إعداد قوائم المرشحين للانتخابات تفككت التحالفات القائمة، وذهب كل فريق في طريق، لقد تشكل «التحالف الديمقراطي» باعتباره تحالفاً سياسياً يضم قوى إسلامية وليبرالية ويسارية وقومية، لحماية مكتسبات الثورة، وقاد تشكيله حزب «الحرية والعدالة» (إخوان) مع حزب الوفد، ومع قرب موعد الانتخابات أمّل البعض في أن ينبثق عن

## القاهرة: أحمد عز الدين

بدأ الجدل حول الانتخابات مبكراً مع التعديلات الدستورية التي جرت في مارس الماضي، ثم مع تعديل القوانين المنظمة لها وطريقة إجرائها، وما أن بدأت ملامح الصورة تتضح، حتى فاجأ د. علي السلمي، نائب رئيس الوزراء، الرأي العام بعرض وثيقة «إعلان المبادئ الأساسية للدستور»، ومعايير تشكيل الجمعية التأسيسية لوضع الدستور الجديد، وقد تضمنت ما يثير شكوكاً قوية في جدوى الانتخابات من الأصل، فقد منحت الوثيقة المجلس الأعلى للقوات المسلحة صلاحيات لا تقل عن صلاحيات الرئيس في النظام السابق؛ وطلبت عدم مناقشة تفاصيل ميزانية الجيش داخل مجلس الشعب وإدراجها رقماً واحداً في ميزانية الدولة، مع منح المجلس الأعلى سلطة تشكيل جمعية تأسيسية جديدة إذا لم تنته الجمعية التأسيسية من إعداد مشروع الدستور خلال ستة أشهر. كما ألغت الوثيقة ما ورد في التعديلات الدستورية التي وافق عليها الشعب، من تولي

لم يعد يفصل المصريين عن إجراء أول انتخابات برلمانية بعد الثورة سوى أيام معدودة، وما زال الكثيرون يتساءلون في تشكك واضح: هل ستجرى الانتخابات في موعدها؟ وما الذي ستقود إليه؟

السؤال الأول ستظهر إجابته مع بدء المرحلة الأولى من الانتخابات التي من المقرر أن تبدأ يوم ٢٨ نوفمبر الجاري، أما السؤال الثاني فهو معلق لما بعد انتهاء الانتخابات، وإعلان آخر نتائجها في ١٤ مارس المقبل. أسئلة وشكوك كثيرة تدور في أذهان المصريين، تسببت فيها الحالة الضبابية التي تعيشها البلاد، وعدم وضوح الرؤية للخطوات التالية، والتخبط الإداري، والهواجس الكثيرة مع الخوف من المحبوء المستتر، بسبب تضارب القرارات وانتشار الفوضى، والحملات الإعلامية الموجهة، والفوضى الحزبية، ودلائل الرغبة في تعطيل العملية الانتخابية، ومن ثم تعطيل نقل السلطة.



مع بدء إعداد قوائم المرشحين للانتخابات تفككت التحالفات القائمة وذهب كل فريق في طريق



## كانت المشكلة الأساسية هي توزيع المقاعد التي سيجري الترشح عليها بين الأحزاب ووضع المرشحين في تسلسل القائمة

### حكم قانوني بوقف إدراج أعضاء «الحزب الوطني» المنحل على قوائم المرشحين وعزلهم

الساحة، والأحزاب التقليدية القديمة التي ضعفت في الساحة الجماهيرية في الفترات السابقة جاءت بقوائم أسماء كبيرة (٨٠ - ١٣٠ مرشحاً لكل منها)، وبمراجعة الأسماء والسؤال عنها جماهيرياً حدث اختلاف كبير بين الأطراف في تقدير الثقل الانتخابي لهذه الأسماء، ومدى قدرتها على تحقيق فرص نجاح تضيف للقائمة وكتلتها التصويتية.

وحدث أن أكثر شركاء التحالف لم يستطيعوا تقديم مرشحين لمقاعد المرأة ولا للمقاعد الفردية ولا لمقاعد العمال ولا لمقاعد مجلس الشورى، فأنحصرت الشراكة والمزاحمة، والتعارض في أولويات الترشح من مختلف الأحزاب على مقاعد (الفئات) لقوائم مجلس الشعب، وتحديداً صار بقاء أي طرف في التحالف أو خروجه منه مرهوناً بفرصة في المقاعد رقم ١-٣ في عدد من الدوائر؛ أي مقاعد الفئات في النصف الأول من القوائم، وهو عدد محدود من المقاعد، الأصل أنه يخصص للشخصيات ذات الوزن الجماهيري الثقيل نسبياً.

كما انسحبت الجماعة الإسلامية من التحالف اعتراضاً على نسبة المقاعد التي تم تحديدها لها، وكانت الجماعة تريد حسب قول عاصم عبدالمجيد المتحدث باسمها الدفع بعدد يتراوح بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ مرشح في الانتخابات، ومن البيهبي أنه يستحيل على التحالف توفير كل هذا العدد لفصيل واحد في التحالف.

#### تعدد القوائم

وقد يبدو من الوهلة الأولى أن تعدد القوائم يضر بالجميع لصالح قوى أخرى، بسبب تشتت الأصوات، وهذا صحيح بالنسبة للمرشحين على المقاعد الفردية، حيث التزاحم بين المرشحين قد يصب في صالح بقايا النظام السابق، وبسبب هذه المخاوف



على وجود قائمتين يقود إحداهما الوفد، والأخرى «الحرية والعدالة».

ثم خرجت من التحالف أحزاب إسلامية مثل «النور» و«الوسط»، لتشكل قوائم منفردة خاصة بها أو بالتحالف مع آخرين غير الإخوان، رغم صعوبة تشكيل ٤٦ قائمة لانتخابات مجلس الشعب تكون قوية وقادرة على المنافسة.

كانت المشكلة الأساسية هي توزيع المقاعد التي سيجري الترشح عليها بين الأحزاب، ووضع المرشحين في تسلسل القائمة، إذ كلما كان الموقع متقدماً كانت فرصة النجاح أكبر، ويقول د. محمد البلتاجي، أمين حزب «الحرية والعدالة» بالقاهرة: إن «بعض الأحزاب الإسلامية الجديدة في

التحالف السياسي تحالف انتخابي يخوض الانتخابات بقائمة واحدة في مواجهة بقايا النظام السابق، لكن لم تتجسج الفكرة، وبسبب حداثة عهد التحالف، واختلاف التوجهات الفكرية لأحزابه، فقد كان كياناً غير متماسك؛ وانسحبت منه - مبكراً - أحزاب مثل التجمع، والجبهة الديمقراطية، ومصر الحرية، لتكون مع حزب المصريين الأحرار (أنشأه الملياردير المسيحي نجيب ساويرس) «الكتلة المصرية»، ثم خرج حزب الوفد بعد انقسام قيادته واستقالة بعض الأعضاء البارزين من الحزب بسبب الموقف من التحالف، والالتزامات الانتخابية التي يفرضها، وبدلاً من اعتماد قوائم انتخابية مشتركة، اتفق حزبا الوفد والحرية والعدالة

### الانتخابات في ١٢ أسبوعاً

تجرى الانتخابات البرلمانية على قسمين: انتخابات مجلس الشعب، وتتم على ثلاث مراحل، تضم كل مرحلة جولة أولى ثم جولة إعادة، وتعلن نتيجتها النهائية يوم ١٣ يناير ٢٠١٢م، وبعدها، وفي ٢٩ يناير تبدأ انتخابات مجلس الشورى على ثلاث مراحل أيضاً، وتعلن النتائج النهائية يوم ١٤ مارس ٢٠١٢م.

وتجرى الانتخابات بنظامي القائمة النسبية والمقاعد الفردية، وبالنسبة لمجلس الشعب هناك ٤٦ قائمة على مستوى الجمهورية، يتراوح عدد المرشحين في القائمة ما بين ٤ و١٢ مرشحاً، و٨٣ دائرة انتخابية للمقاعد الفردية، تضم كل دائرة مقعدين، أي أن مرشح القائمة يخاطب جمهوراً أكبر من المرشح على المقعد الفردي، وبالنسبة لمجلس الشورى هناك ٣٠ دائرة انتخابية، يخصص لكل واحدة أربعة مقاعد لمرشحي القوائم، ومقعدان للمرشحين على المقاعد الفردية. ■

### الكنيسة تلقي بثقلها

دخلت الكنيسة الأرثوذكسية بقوة على خط الانتخابات، ودعا الأنبا «شودة» الثالث أتباعه إلى التصويت قائلاً: «أذهبوا إلى صناديق الانتخابات وكونوا وحدة واحدة»، مضيفاً: «يجب أن يكون لكم وجود فعال، أي له تأثير في حياة البلد، وهذا يجعل الناس يحترمونكم، ولو لم تنتخبوا ستصبحون مثل جثة مهمل، لا يشعر أحد بوجودها.. أشعروا الناس أن لكم وجوداً فعالاً، وأرجو أن تخلطوا العواطف بشيء من المكاسب، لأن وجودكم بالانتخابات يحفظ التوازن بين الاعتدال والتطرف، وكلكم معتدلون، ووجودكم يجعل هناك توازناً جيداً، وأريد منكم أن تختاروا من يهتم بكم ومن قلبه معكم، لا أقصد المرشحين المسيحيين (...)، ويهمني أن تنتخبوا المسلم الذي يحبكم ويهتم بكم ويدافع عنكم».

وطالب «شودة» الكهنة والقساوسة بتنظيم عملية المشاركة في الانتخابات، ومساعدة الناس على الإدلاء بأصواتهم! ■

بشهرين، وهو ما يصعب تحقيقه الآن.

#### مذاق جديد

ورغم المخاض العسير الذي تمر به العملية الانتخابية، يبقى للانتخابات هذه المرة مذاق خاص، خاصة وأنه لم يمض سوى عام على فضيحة انتخابات ٢٠١٠م التي جرت في العهد البائد.

فلأول مرة لا يثور أي جدل حول المشاركة أو المقاطعة، حتى من الجماعات التي كانت تحرم المشاركة، ولأول مرة تجرى الانتخابات ببطاقة الرقم القومي دون حاجة لاستخراج البطاقات الانتخابية التي كانت وسيلة للتلاعب في عملية التصويت، ومن المتوقع أن ترتفع نسبة المشاركة ربما إلى ٥٠% أو أكثر من الناخبين.

كما تجرى الانتخابات هذه المرة في ظل حياد واضح حتى الآن من جانب السلطة، وإشراف قضائي كامل، ورقابة إعلامية يفتقر، وفي وجود دور لمؤسسات المجتمع الأهلي.

لكن تبقى الأيدي على القلوب مخافة استغلال أعداء الثورة للانتخابات وتسييل البلطجية والخارجين عن القانون لتخريب العملية الانتخابية، كما يتوقع البعض حدوث أعمال عنف بسبب كثرة أعداد المرشحين التي وصلت وضعف عدد المرشحين في انتخابات ٢٠١٠م، ووصلت حد تنافس أكثر من ٨٠ مرشحاً على مقعد واحد. ■

لكن هذا القرار يحمل مشكلتين متناقضتين: الأولى كيفية تقنينه، لضمان عدم الطعن عليه، وترى اللجنة العليا للانتخابات أن تتم إضافة عبارة على المادة ٣٩ من الإعلان الدستوري (التي تنص على إجراء الانتخابات تحت إشراف قضائي كامل) تستثني المصريين في الخارج من ذلك الإشراف؛ ليكون تحت إشراف السلك الدبلوماسي، لكن خبراء دستوريين مثل د.الدستوري عاطف البنا يرون أن التعديل في الإعلان الدستوري يتطلب إجراء استفتاء شعبي، وأن تكليف السلك الدبلوماسي بالإشراف على الانتخابات لا يحقق الشرط الدستوري الحالي، كما اعتبر المستشار أحمد مكي، نائب رئيس محكمة النقض السابق، أن عملية تصويت المصريين بالخارج محاولة لن تكتب لها النجاح، بسبب تعدد عقباتها القانونية والتقنية.

وفي حال تعثر تصويت المصريين بالخارج تثار شبهة عدم دستورية البرلمان المقبل وإمكانية الطعن على نتائج الانتخابات، خاصة وأن هذا البرلمان هو المناط به ترتيب وضع الدستور الجديد.

وهناك صعوبات عديدة تواجه عملية مشاركة المصريين بالخارج، بسبب بعد المسافات داخل بعض الدول، ورفض بعض الدول إجراء الانتخابات على أراضيها، أو طلبها إخطاراً بذلك قبل الانتخابات

ظهرت دعوات تطالب بتنازل بعض المرشحين لصالح آخرين لمنع تفتيت الأصوات.

أما القوائم النسبية، فإن فكرتها تقوم على تجميع الأصوات، إذ كلما حصلت القائمة على عدد أكبر من الأصوات زاد عدد الفائزين من المرشحين على القائمة، وإذا قلت الأصوات فلا يعني ذلك انعدام فرصة الفوز، ولكن يعني قلة عدد الفائزين من هذه القائمة، فإذا ذهبت الأصوات لصالح مرشحين على قوائم أخرى كانت ضمن التحالف فلا بأس في ذلك، ومع هذا تبقى هناك نسبة من الأصوات الضائعة التي قد ترجح حظ قائمة على أخرى.

#### الفلول

ومع بدء تشكل القوائم الانتخابية، ظهرت «هستيريا» الخوف من تسلل أعضاء «الحزب الوطني» المنحل الذي كان يحكم في العهد السابق إلى قوائم الأحزاب، وقد ظهرت بوادر ذلك في أكثر من حزب.

وكانت المفاجأة التي سببت ارتياحاً للكثيرين، صدور حكم من محكمة القضاء الإداري بمحافظه الدقهلية (يمتد أثره على كافة أنحاء الجمهورية) بوقف إدراج أعضاء الحزب الوطني على قوائم المرشحين وعزلهم، وهو حكم ملزم للجنة العليا للانتخابات واللجان العامة بالمحافظات بتنفيذه، بشرط أن يثبت أن المرشح كان أحد أعضاء الحزب الوطني.

وقد توعدت «الجبهة الحرة للتغيير السلمي» بفضح مرشحي الحزب الوطني المنحل، ووضعهم في قائمة سوداء.

#### التصويت بالخارج

ومن مستجدات الانتخابات صدور حكم قضائي يلزم الحكومة بإنشاء مقر انتخابية لتصويت المصريين بالخارج، وهو حكم يعيد الحق لنحو ٨ ملايين مصري بالخارج.

وقد تشكلت لجنة حكومية لدراسة السبل القانونية والتقنية لتنفيذ الحكم، وطلب من المصريين المقيمين بالخارج تسجيل بياناتهم في السفارات المصرية بالبلدان الموجودين بها.

## القيادي في حزب «الحرية والعدالة» د. أحمد أبو بركة لـ «المجتمع»: مَنْ يَعتقدُ أن بإمكانه السيطرة على إرادة الشعب المصري واهم.. فعجلة الزمان لن تعود للوراء أبداً



يخوض حزب «الحرية والعدالة» الذي أسسته جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ونال رخصته القانونية في يونيو الماضي، الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في نوفمبر الجاري، ضمن إطار تحالف صغير، ينافس على جميع مقاعد مجلس الشعب (البرلمان) (٤٩٨ عضواً).. ما أبعاد وخفايا هذا التحالف؟ ولماذا خرج منه حزب الوفد؟ وماذا عن علاقة الإخوان المسلمين في الفترة الحالية بالمجلس العسكري؟ هذه وغيرها من الأسئلة طرحناها على د. أحمد أبو بركة، القيادي في حزب «الحرية والعدالة» بالقاهرة، ومسؤول الملف القانوني فيه، فإلى تفاصيل الحوار:

حاوره في القاهرة: بدر محمد بدر

• شاركتم في بناء وقيادة تحالف سياسي، شمل أكثر من أربعين حزباً وحركة وتياراً، ما دوافع وأهداف هذا التحالف؟

- بالفعل هناك تنسيق وتحالف بين القوى السياسية اسمه «التحالف الديمقراطي المصري»، هذا التحالف منذ اللحظة الأولى تم بناؤه كتحالف سياسي وليس مجرد تحالف انتخابي، ينطلق من خلال وحدة المواقف على ثلاثة محاور:

**المحور الأول:** النظام السياسي وطبيعته، وشكل الدولة في المرحلة المقبلة، والمبادئ

الأساسية التي يجب أن يخرج منها الدستور، والبنية التشريعية التي يجب أن يتم بناء مصر على أساسها، والسياسات العامة سواء كانت في الجانب الاقتصادي أو الأمني أو المؤسسي أو حتى في العلاقات الخارجية، وهذا شيء من التنسيق الذي يتم بين كافة الأحزاب المشاركة في التحالف، وتضمن هذا التحالف وثيقة واحدة صدرت من أجل مصر منذ بدايات تكوينه، وتم التوقيع عليها من كل الأحزاب المشاركة ضمن التحالف في ذلك الوقت.

**والمحور الثاني:** هو التشريعي، وهو أن يبنى التحالف مواقف تشريعية واضحة، ومشروعات قوانين محل دراسة واتفاق من كل أحزاب التحالف بعد ذلك، وقبل أن ينعقد

حالة التخبط التي تعيشها البلاد أمر طبيعي وسببها القوى السياسية التي ضيّعت سبعة أشهر من عمر الدولة بلا طائل.. لإطالة المرحلة الانتقالية بأي شكل من الأشكال



### نحن مع كل جدول زمني يأتي بشكل ديمقراطي ويختصر المرحلة الانتقالية للمجلس العسكري حتى يعود الجيش إلى ثكناته

المجلسان يتم تنسيق المواقف، والاتفاق على رؤى واحدة للقوانين، وإعداد مشروعات قوانين وتقديمها للجان المختصة بالتشريع الآن.

وكان هذا يتم بشكل جيد في الفترة الماضية فيما تجلى من تعديلات واضحة على قرارات تخصيص ثلثي المقاعد فردي والثلث للقائمة، ثم تم تعديله للنصف والنصف، إلى أن تم تعديله إلى ثلثين للقوائم والثلث للفردي.

**والمحور الثالث:** هو محور التنسيق الانتخابي، حيث بدأنا بالتنسيق، وكنا نأمل أن نصل للتحالف الكامل بالنزول بقائمة واحدة، وهذا لم يحدث، لكن يبقى لنا التنسيق حول ضرورة سلامة ونزاهة العملية الانتخابية، وتوفير أكبر قدر من الأمن أثناء الانتخاب، والانتقال السلمي وتداول السلطة وكل هذه المفردات.

#### • ما معايير اختياركم في التحالف للمرشحين؟ وهل كان التنفيذ سهلاً؟

- في مجال التنسيق الانتخابي وضعنا خمسة معايير، يمر عليها كل المرشحين من كافة الأحزاب المشاركة في التحالف، من تنطبق عليه المعايير يجاز، وهذه المعايير هي: الكفاءة، والخبرة، ثم طبيعة المرحلة، وطبيعة مجلس الشعب القادم، ويليه الشعبية الجماهيرية، وتقاس الشعبية بعدة معايير معينة، إلى جانب ألا يكون من رموز أو فلول أو أعضاء الحزب الوطني المنحل أو من صانعي سياساته.

#### • ولماذا انسحب حزب الوفد من التحالف؟

- حزب الوفد عندما جاء بمرشحيه حاول أن يحدث متغيراً لديه، كما في كل الأحزاب السياسية التي كانت قبل ثورة يناير، التي ليس لها تمثيل جماهيري قوي، وليس لها في

هو وجود تنسيق بين كافة الأحزاب والقوى والتيارات السياسية داخل البرلمان، وهذا يأتي بمجلس فيه تنوعات فكرية حزبية كبيرة، أو الأمر الثاني أن يأتي برلمان غير متجانس، وغير متسق في تكويناته، وبرلمان بهذه الكيفية يصعب عليه تكوين رأي واحد أو أن ينجز المطلوب منه في الوقت المطلوب، ونحن نواجه تحديات كبيرة ومشكلات ضخمة في الأمن والتنمية، وفي الصحة والتعليم، وفي الاقتصاد والبطالة، وفي الثقافة والعدالة الاجتماعية.. وغيرها.

وهذه التحديات تستوجب قيام حكومة قوية، تستطيع أن تنجز سريعاً في هذه الملفات الصعبة، ولن تكون هناك حكومة قوية إلا بأغلبية متماسكة تساندها، ولتغلب على هاتين المعضلتين المتعارضتين لا طريق آخر غير التحالف، بحيث يتم التنسيق بين أكبر قدر من المكونات السياسية، وتمثل كلها في سياق ونسق واحد على برنامج سياسي محدد.

#### • كيف ترى حالة التخطيط الموجودة حالياً في مصر؟

- أعتقد أن هذا أمر طبيعي، وهذه هي مشكلة القوى السياسية وليس غيرها، كان عليها أن تتوقع هذا وتحسب له حسابه وتعد له العدة، وأن تبادر بإجراء الانتخابات ولا تطيل هذه الفترة، وتضيق سبعة أشهر من عمر الدولة بلا طائل، هل كانوا يتوقعون أن يدير المجلس العسكري الأمور بحنكة وخبرة واحترافية؟! هذه هي مشكلتهم التي أوقعت مصر في هذا المطب.

أعتقد أن القوى والأحزاب السياسية والائتلافات، وكل هذه الشراذم المتناثرة التي أحدثت لغطاً كثيراً في الحالة السياسية منذ البداية فيما سمي بـ«الدستور أولاً»،

الشارع تواجد ملحوظ، ففتح الباب لأعداد كبيرة من الناس ليدخلوا في هذه المرحلة من الترشيح، ومن هؤلاء عدد كبير من الذين كانوا ينتمون للحزب الوطني بشكل أو بآخر، وبالتالي حدثت مشكلة، وهذه المشكلة مثلت ضغطاً على قيادة الوفد في إمكانية التخلص من هؤلاء، خصوصاً وأن كثيراً من هؤلاء جاؤوا عن طريق أعضاء في الهيئة العليا للوفد، ومن هنا قرر الخروج من التنسيق الانتخابي وليس من التحالف.

#### • هذا يعني أن هناك تنسيقاً سياسياً مستمراً وليس انتخابياً فقط؟

- التنسيق السياسي قائم بلا شك بين جميع القوى والتيارات، وهناك تنسيق انتخابي جزئي مع عدد من الأحزاب والقوى السياسية.

#### • هل تعتقد أن الأمور تسير باتجاه استمرار التحالف أم العكس؟

- نحن مصممون على بذل كل جهد من أجل استمرار التحالف، لاعتبار مهم جداً في تقديرنا؛ وهو المصلحة الوطنية في هذه المرحلة، وذلك لأن أماننا أحد أمرين غاية في الأهمية، وكلاهما يتناقض مع الآخر، الأول

### حريصون على برلمان متجانس.. فتحن نواجه تحديات كبيرة ومشكلات ضخمة تستوجب قيام حكومة قوية.. وذلك لن يحدث إلا بأغلبية متجانسة

هل من يحصل على الأغلبية من خلال صندوق الاقتراع الحر يمكن أن نسميه فاز بالسيطرة؟! هل هذا منطق سياسي صحيح؟ أم أنها أذنية وضعف والقاء تبعات الفشل والضعف على المجتمع؟

## المجتمع

مجلة المهتمين الأولي  
في أنحاء العالم

متوافر الآن



صدر حديثاً

المجلدات: ٧٦-٧٧-٧٨

احرص على اقتنائها  
قبل نفاد الكمية

www.magmj.com

سعر النسخة

داخل الكويت ٥.د.ك

خارج الكويت ٦.د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

بضرورة تعجيل نقل السلطة إلى حكومة  
مدنية منتخبة.

• تردد أن هناك صفقة غير  
معلنة بين الإخوان المسلمين والمجلس  
العسكري، ليسمح لهم بحرية الحركة  
والمشاركة، وفي مقابل أن يستغل هو  
التواجد الشعبي للإخوان لتدعيمه في  
الحكم.. فما تعليقك على ذلك؟

- هذا منطوق المخلوع «حسني مبارك»  
وطريقة تفكير نظامه، هذا أمر وهمي، لا  
وجود له في الحقيقة إطلاقاً، وليس له أي  
أثر في الواقع.. الإخوان المسلمون و«حزب  
الحرية والعدالة» استمدوا مشروعيتهم  
من القانون، ومن الإعلان الدستوري، ومن  
اللجنة القضائية المكلفة بذلك، ومارسوا  
حقهم الأساسي في العمل السياسي، لأنهم  
إحدى القوى الأساسية التي ساهمت في  
هذه الثورة العظيمة، وأكبر قوة قدمت  
تضحيات في سبيل نجاح هذه الثورة..  
«الحرية والعدالة» حزب استمد حقه  
ووجوده من القانون، وليس منة ولا فضلاً  
من أحد، وبالتالي لسنا في حاجة إلى أن  
نعقد صفقات مع أحد.

• بماذا تفسر اعتراض الإخوان على  
كثير من المليونيات لأيام الجمع المتتالية،  
وعدم النزول والمشاركة، حيث إن كثيرين  
فسرّوه بأنه اتفاق بين الإخوان والمجلس  
العسكري على ذلك؟

- هذا كلام غير صحيح، والإخوان  
جماعة مؤسسية تدرس وتقدر الظروف  
والمواقف كلها بالكامل، وتتخذ القرار المناسب  
من وجهة نظرها للمرحلة، الذي تحقق به  
مصلحة الوطن قبل كل شيء.

• هل لديكم تخوف من أن يسيطر  
المجلس الأعلى للقوات المسلحة على  
الحكم في مصر؟

- أعتقد أن عجلة الزمن لا تعود للوراء  
أبداً، والتفكير بهذا الأسلوب لم يعد مقبولاً،  
ومجرد تصور أنه من الممكن أن يقف أحد  
أمام إرادة الشعب (المجلس العسكري أو  
غيره)، هذا نظام قد ولى، ومن يعتقد أنه من  
الممكن أن يسيطر على إرادة الشعب المصري  
فهو واهم. ■

## «التحالف الديمقراطي» الذي يقوده الإخوان مستمر بعد الانتخابات.. وهذه أسباب خروج حزب الوفد

والاختلافات غير المبررة حول التعديلات  
الدستورية، وذلك محاولة إطالة المرحلة  
الانتقالية بأي شكل من الأشكال، فهل هناك  
آلية ديمقراطية أفضل لبناء الدولة غير  
الانتخابات؟

• تتخوف بعض القوى السياسية من  
سيطرة الإخوان المسلمين والإسلاميين  
عموماً على الانتخابات المقبلة؛ مما  
يؤدي بالتالي إلى سيطرتهم على الحياة  
السياسية.

- ماذا تعني كلمة «السيطرة»؟ هل من  
يحصل على الأغلبية من خلال صندوق  
الاقتراع الحر، يمكن أن نسميه فاز  
بالسيطرة؟ هل هذا منطوق سياسي صحيح؟  
أم أنها أنانية وضعف وإلقاء تبعات الفشل  
والضعف على المجتمع؟

• يتعلل البعض بأنهم لم يستعدوا  
للانتخابات بشكل جيد مثلكم؟

- وماذا منعهم من الاستعداد الجيد؟ هل  
كان الإخوان في وضع أفضل منهم في ظل  
حكم الرئيس المخلوع «حسني مبارك»؟ أم أن  
كل هذه الأحزاب لها مقرات وصحف ومنابر  
رسمية معلنة، بينما كان الإخوان مضطهدين  
ومحظورين ويُلَاحَقون ويُعتقلون ويُسجنون؟!

• ولماذا - إذا - وقع حزب «الحرية  
والعدالة» على وثيقة المجلس العسكري  
عن الفترة الانتقالية؟

- نحن مع كل جدول زمني يأتي بشكل  
ديمقراطي، ويختصر المرحلة الانتقالية  
للمجلس العسكري، حتى يعود الجيش إلى  
تكناته، ويمارس مهمته المقدسة في الحفاظ  
على استقلال الوطن وسلامته، وما تم توقيعه  
من رئيس حزب «الحرية والعدالة» د. محمد  
مرسي على بيان «وثيقة شرف» المجلس  
العسكري، يقصّر من الفترة الانتقالية،  
ويختصر سنة كاملة من عمرها، ويلبي مطلبنا

## متطوعات الحملات الانتخابية: «ثورة يناير» جعلت مسؤولياتنا أكثر

القاهرة: تسنيم الريدي

أثناء الحملات الانتخابية إلى الذهاب إلى أماكن غير آمنة أو التحدث إلى فئات الشعب المختلفة؛ مما قد يعرضها للمضايقات، هذا بالإضافة إلى أنه قد تتعرض لبعض البلطجية والمجرمين المأجورين لممارسة أعمال الشغب في الحملات الانتخابية، وحول اللجان ودخلها، وهذا أيضا قد يعرض حياة الناخبين والمراقبين للخطر، ومن بينهم شريحة المرأة.

لكن رغم كل هذا نحشد جهود كل الفتيات الراغبات في التطوع في الحملات الانتخابية، فالمجهود بحاجة إلى زيادة كبيرة هذا العام؛ لأن هذا البرلمان هو أهم برلمان في تاريخ مصر؛ لأنه سيصدر دستور البلاد، ولذلك يجب أن نبذل قصارى الجهود لدفع الناس للمشاركة في العملية الانتخابية، وكنا نلاحظ في الانتخابات السابقة أن مجهود المرأة يشكل قارقاً كبيراً في نتيجة العملية الانتخابية، وأيضا نسب الناخبات من النساء.

وفي السابق، كان انخراط النساء في الحياة السياسية قاصراً على الانتخابات التشريعية والعمل النقابي؛ وذلك بسبب التضيق الأمني الشديد، أما الآن فالفرصة سانحة أمام المرأة لكي تخوض تجربة العمل الحزبي والسياسي كاملة.

وتتفق معها الناشطة شرين كامل قائلة: سأشارك في دعم الحملات الانتخابية هذا العام ليصل إلى المقعد من يختاره الشعب، من خلال توضيح مميزات مرشحي الذي أدعمه، وإيصال برنامجه لكل الدوائر المحيطة بي، وأهم المعوقات بالنسبة لي كانت تنظيم الوقت داخل البيت والقيام بجولات ومسيرات ووقفات دعائية يومية؛

للساء والفتيات دور مهم في إدارة وتنظيم الحملات الانتخابية للمرشحات، حيث يسهل تعاملهن مع نساء الشارع المصري، واقناعهن بالبرامج الانتخابية خاصة القضايا التي تمس اهتماماتهن.

انضم العديد من المتطوعات للعمل على دعم الحملات الانتخابية هذا العام، خاصة بعدما برز دور الفتاة المصرية في «ثورة ٢٥ يناير» رغم كل المعوقات التي تواجههن، توجهننا إلى بعض الفتيات، حيث تبدأ الناشطة السياسية رميساء رمضان حديثها عن هذه المعوقات قائلة: نعاني مشكلة أصلاً في تقبل المجتمع لانتخاب المرأة، ويرون أن قدرتها على المهام النيابية ضعيفة، وهذا يجعل عبء الحملة الانتخابية علينا مضاعفاً، ففي مناطق كثيرة وجدنا نظرة أنه من العيب والانتقاص انتخاب امرأة، بل ونسمع كثيراً: «هم الرجالة خلصوا».. كما أننا نواجه مشكلات كثيرة بشأن رفع صور المرشحة في الحملة الانتخابية، فلا تزال بعض التيارات الإسلامية ترفض هذا الأمر تماماً، ولا يزال بعض الأزواج يرفضون الفكرة لزوجاتهم.

### العمل الحزبي السياسي الكامل

وتضيف حبيبة حسن: تشارك الفتيات في دعم الحملات الانتخابية لقناعتهم بضرورة وجود منافسة سياسية قوية، حتى ولو كنا على يقين - كما كان في الانتخابات السابقة - باستبداد ذلك الحزب بالسلطة، إلا أنه لا بد من استثمار كل وسائل المقاومة السلمية والمشروعة في هذه الانتخابات، رغم كل المعوقات التي تواجهنا فقد تضطر المرأة



لأن فترة الدعاية عادة تكون محدودة، بالإضافة إلى أن فترة الانتخابات تكون أثناء العام الدراسي، ويكون الأولاد في الدراسة والامتحانات، فأحتاج إلى جهد مضاعف؛ لأن الانتخابات هذا العام سوف تكون حقيقية، وفيها منافسة، ووسائل الدعاية مفتوحة ومتاحة، ولأن هذا المجلس هو الذي سينبثق منه لجنة إعداد الدستور، وأيضا هو الذي سينقل البلاد إلى ديمقراطية حقيقية.

### مشاركة الأطفال.. ووعي سياسي!

ومن اللافت مشاركة الأطفال في دعم الحملات الانتخابية، سواء عبر القوافل التجوالية، أو عبر توزيع المنتجات الدعائية، بل إنه من اللافت مشاركة بعض الفتيات الصغيرات في حملات التعريف بمرشحي حزب «الحرية والعدالة»، وتقول ميسرة (١٠ أعوام): أنا مقتنعة بدور المرشح الذي في دائرتنا، وأجمع كل معلوماتي من الحلقات النقاشية في البيت بين أبي وأمي وإخوتي، ووجدت ترحيباً منهم في أن أشاركهم الحملة الانتخابية عبر الجولات التعريفية.

وتقول رميساء: مشاركة الأطفال معنا ممتازة ورائعة بالطبع، فبعض الصغيرات

## نواجه معوقات كبيرة رغم الحرية وغياب التشدد الأمني

### مشاركة الصغار دعم لنا ولو بالابتسامه!

وتتفق معها حبيبة قائلة: التنافس على مستوى راق من جانبنا.. ففي العام الماضي حين وجدنا الكثير من الفتيات ينشطن في الدعاية لمرشح الحزب الوطني المنحل «سامح فهمي» أمام اللجان، تعارفنا عليهن وتحدثنا معهن، وفي نهاية اليوم أخبرنا بأنهن يشعرن نحونا باحترام وتعاطف شديدين، ولكن حين علمن بشطب «عصام مختار» مرشح الإخوان في اللحظة الأخيرة حاولت إحداهن إبداء استيائها لذلك في تسجيل مع قناة مصرية، فرفضت المراسل إكمال اللقاء معها، فنحن داعيات في كل الظروف!

#### صفات المتطوعة الناجحة

توجهنا إلى الأستاذة وفاء مشهور، والتي تتحدث عن دور المرأة في ممارسة العمل السياسي عبر الحملات الانتخابية قائلة: أي مجتمع يقوم على رجال ونساء ولا يستطيع الرجال أن يعبروا عن مشكلات النساء، ومن هنا كان من المهم أن تشارك المرأة في المؤسسات النيابية، وانطلاقاً من التكليف الشرعي والمسؤولية الوطنية والواجب الدستوري أرى أنه من المهم ضرورة مشاركة المرأة في العمل السياسي وعبر هذه الحملات الانتخابية.

ولكي تتجج المتطوعة في أداء دورها لابد أن تكون متميزة في العمل الاجتماعي، وعلى علم بالمشكلات المستجدة في المجتمع، وخاصة فيما يخص المرأة والطفل، وعليها أن تجيد ترتيب أولوياتها حتى لا تقصر في أي واجب آخر، وأن يكون لديها رؤية سياسية للمشهد الحالي وكيف تتعامل مع الحدث.

وعن كون بعض الرجال عائقاً أما هؤلاء المتطوعات تضيف قائلة: إذا كان الرجل يشعر أن المرأة عليها واجب وطني يجب أن تؤديه، فكيف يحرمها منه والشرع لا يعفي المرأة من التكليف الشرعي مثلها مثل الرجل، وفي الحديث: «إنما النساء شقائق الرجال»، لكن على المتطوعة أن تضع حق الزوج والأولاد في المرتبة الأولى على رأس أولوياتها. ■

ووعي.

وتضيف فاطمة: تشارك الفتيات الصغيرات بشكل تلقائي، فالفتاة تعتاد أن تشارك والدتها أو أختها في هذا النشاط السياسي، وأعتقد معاشة هؤلاء الصغار للثورة حيث إن لديهم إيماناً بأهمية دورهم في إصلاح البلاد.

وتتفق معها شرين قائلة: مشاركة الأطفال كانت باختيارهم ومن منطلق الحماسة للدعوة، ولقناعتهم بفكرة أنها منافسة في الخير، وهذا مفيد للأطفال أنفسهم؛ لأنه منذ نعومة أظفارهم وهم يرون التنافس فقط في مباريات كرة القدم، إنما هذا النوع من التنافس وراءه هدف ومعنى أسمى في إصلاح بلدهم.

#### تحديات التعامل

وعما تواجه المتطوعات من صعوبات في تعاملهن مع النساء الأخريات صاحبات الفكر غير الإسلامي تقول ريمياء: تعلمنا خلال حملاتنا الانتخابية السابقة أن نتبنى مبدأ الإمام البنا «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».



شاركن بفقرات إنشادية للمرشحين، والبعض سيقفن كفرق أمام اللجان الانتخابية كنوع من أنواع الدعم النفسي وبعث البهجة في نفوس الناخبين بابتسامات الأطفال الجميلة.. وبشكل عام، فالوعي لم يأت إلا من خلال تنشئة تربية واعية على أسس سليمة من فهم جيد للإسلام بشموليته، شارك في هذه التربية أسرة «أب وأم» واعين جيداً بطبيعة تنشئة الأطفال، وشارك أيضاً تلك الجماعة التي ينشئون فيها زهراء وأشبال يتعلمون الكثير من مبادئ وأسس إسلامهم بفهم



## الجانب المسكوت عنه في الانتخابات أسرة النائبة.. من يديرها؟ من يرعاها؟



ميدان التحرير بجانب أبي».

### بعض التقصير.. ولكن

وعن سبل تعويض هذا التقصير داخل الأسرة، تقول فاطمة حسام: «الأسرة ممتنعة بأهمية المرحلة المقبلة عليهم وهمومها وأعبائها، وما يجب عليهم أن يقدموه ويتحملوه سوياً، فالزوجة المرشحة عنوان الأسرة من الداخل والخارج، ونجاحها في مرحلة كهذه هو نجاح للأسرة كلها، وخلال هذه الفترة تحدد الزوجة المرشحة واجبات كل فرد وفقاً للنظام الجديد، وبالتالي يتم اتفاق أسري ويزول التقصير بالمشاركة».

في الحقيقة تحملت بعض أعباء أمي من مهام رعاية البيت في غيابها، خاصة أنني أكبر بناتها بعد أن تزوجت أختي الكبرى، وأساندها في أعمالها بالتشجيع والتحفيز، وأزيل عن عانتها هموم إخواني وصحتهم وغذائهم ونظافتهم.

• **إعتماد زغلول**، مرشحة «الحرية والعدالة» في محافظة دمياط: «بفضل الله، زوجي لم يشعرني أبداً بأنه سيضحي بشيء من أجلي، وهذا يرفع عني الكثير من الحرج معه، فهو يتعامل معي بوعي وحكمة وفهم

الأسرية، وما اعتادت عليه في سنوات طوال، فقد أصبح على الأبناء عبء الاعتناء بأنفسهم بل وبالمنزل في وقت غياب الأم، بالإضافة إلى واجبات الدعم المعنوي والتشجيع للأم؛ ليضفي هذا على الأقل روح الوحدة الأسرية. أما بالنسبة للزوج، فهو يدرك جيداً أنه يجب أن يضحي بعض الشيء، فقد أصبحت زوجته هي الأخرى صاحبة مهام خارج البيت، ولا يمكن أن يعاتبها أو يحاسبها على التقصير، بل أصبح من واجبه أن يعينها ويساندها بأرائه وأفكاره، ويشاركها اهتماماتها وأشغالها، وطبعاً يعد هذا تغييراً واضحاً في واجبات الزوجة والزوج، فقد أصبح على الزوج بعض مهام الأم في البيت، ويكون هذا بموافقته قبل أن يتم ترشيحها».

وتتفق معها أختها آية أبو بكر قائلة: «عندما يتم تجديد النوايا في إصلاح الأمة والمشاركة الفعالة في النهضة والإيجابية في بناء هذه الأمة يكون الأمر سهلاً، ولا يعتبر غياب الأم أو الأب تقصيراً، بالإضافة إلى قدرة أمي على تنظيم وقتها بشكل جيد بما لا يجعلها تقصر في بيتنا بشكل يخل بدورها كأم، ففي أيام الثورة شاركت وبجهد كبير في

خوض المرشحين لانتخابات البرلمان هو قرار أسري يأخذه جميع أفرادها بداية من شريك الحياة، مروراً بالأهل والأبناء قبل أن يكون ترشيحاً من الحزب، ولهذا القرار تبعات كثيرة في الموافقة على أن ينشغل المرشح أو المرشحة ببعض الأعباء السياسية بجانب مهامهم الأسرية والاجتماعية الأخرى.

كيف يوفق المرشح أو المرشحة ما بين المهام النيابية والمهام الأسرية والدعوية؟ وهل للأبناء دور في تحمل بعض الأعباء؟ للإجابة على ذلك كان هذا التحقيق:

### بنات المرشحات.. أمهات صغيرات

توجهن لبعض بنات المرشحات، حيث تبدأ فاطمة ابنة د. مها أبو العز، مرشحة حزب «الحرية والعدالة» بالدائرة الثانية بالقاهرة، حديثها قائلة: «تتأثر الأسرة كلياً بترشيح الأم في الانتخابات، ويبدأ بشعور يجتاح الأسرة بأن هناك تغييراً سيطراً على الحياة الأسرية من ناحية الأولويات والاهتمامات، وذلك من كثرة الانشغالات ليلاً ونهاراً، وحوارات هنا وهناك مع كافة الناس سواء الناخبين أو الإعلاميين، ورغم الإرهاق الذي يجتاح الأسرة كلها يتحول يوم الإجازة إلى ترتيبات للاستعداد للانتخابات».

وقد يكون هذا تقصيراً في روتين الحياة

**المرشحة إعتاد زغلول: لم يشعرني زوجي بأنه يضحي بشيء من أجلي بل يشحن همتي للعطاء والبذل.. لدينا فهم واضح بقضية الوطن**

## ميزانية الأسرة.. أعباء جديدة

مع وجود بعض مشكلات غياب الأب والأم المرشحين، قد تتأثر ميزانية الأسرة بعض الشيء خلال الحملات الانتخابية خاصة، حيث قد لا يتكفل الحزب بكافة المصاريف، فهل تتحمل الأسرة نتائج تأثر الميزانية؟

تقول آية أبو بكر: «تربينا أنا واخوتي على الادخار وعدم الانفاق إلا للاحتياجات المهمة، وعلى هذا الأساس عندما نمر بأي أزمة مالية لا تتأثر الأسرة؛ لأنه يوجد بعض المدخرات، وتتعود على الاحتياجات الأساسية للمعيشة دون بذخ، وقد مررنا بهذا الأمر فترة اعتقال أبي، حيث كانت الميزانية أقل بكثير لكنها كانت تكفي احتياجاتنا دون ادخار، وبالتالي لن تتأثر الأسرة بقله الميزانية بسبب تكاليف الحملات الانتخابية إن شاء الله».

وتتفق معها فاطمة حيث تقول: «من الطبيعي أن تتأثر ميزانية الأسرة خلال فترة الدعاية، لكن على المرشحة مراعاة فارق التأثير، فهي تدرس أولاً قبل ترشحها مع أفراد أسرتها حجم التأثير وما يمكنها تقديمه من حلول لصده هذه الثغرة، وأن تعلم بالحالة المادية للأسرة وقدرة استيعابها من تكاليف للدعاية وغيره».

وهنا تقول المرشحة هدى عبد المنعم: «تعودنا على الإنفاق في سبيل الله، فإذا خرجت بعض الأموال من ميزانية الأسرة بهذه النية فهي في سبيل الله، وبالتالي فلا تتأثر ميزانية الأسرة على الإطلاق، ولا بد من وضع خطة تشمل كل المحاور من ميزانية ومجهود إلى آخره، ودائماً تكون النظرة إلى الغاية وليس الجهد المبذول أو ما تم إنفاقه».

ويتفق معها النائب علي شرقاوي قائلاً: «لا أعتقد أن ميزانية الأسرة قد تتأثر سلباً، لأن البيت له ميزانية ثابتة تكون بيد الزوجة لا نأخذ منها، لكن الذي يتأثر هو مدخرات الأسرة التي تكون في يد الزوج والانفاق منها شيء طبيعي خلال الدعاية الانتخابية».

## وفاء مشهور: يجب أن يكون الهدف واضحاً لدى جميع أفراد الأسرة وهو إخلاص العمل ومرضاة الله عزوجل

### المرشح علي الشرقاوي: إذا شعر المرشح أن المهام المطلوبة منه ستؤدي إلى إلحاق ضرر بيته فعليه عدم الترشح

«أدرك أهمية دخول الإخوان لمجال البرلمان، ففي هذا مصلحة الوطن، لكن يجب أن يتم تنسيق الوقت؛ لأن الله سوف يسأل هذا المرشح عن أبنائه».

● **علي الشرقاوي**، مرشح «الحرية والعدالة» في مجلس الشورى بمحافظة القليوبية: «العمل السياسي قائم على أمرين، أولهما التضحية، ثانيهما الصالح العام، بالنسبة للتضحية فهي تتمثل في الشخص الذي يعمل في المجال السياسي، وكذلك أسرته، ولكن ينبغي ألا ينسى السياسي حقوق أسرته ممثله في زوجته وأبنائه، وإذا أحس أن المهام المطلوبة منه سوف تؤدي إلى ضرر يلحق ببيته، فلا ينبغي أن يترشح أساساً».

### «ألفباء» نجاح المرشح!

● **د. جمال حشمت**، المرشح في محافظة البحيرة: «الاشك أن خوض الانتخابات يحمل الزوج والأولاد عبئاً كبيراً يحتاج منهم حذراً ووعياً بالمناخ الانتخابي والقوى المتربصة والأخطاء التي يمكن تضخيمها وقت الحملة الانتخابية، بينما هي لا قيمة لها في الأوقات العادية، وهو ما يضيف واجبات جديدة على الأسرة الله وحده هو الذي يعينهم عليها، ولا بد عند كثرة الأعباء أن يتوزع الوقت طبقاً للأولويات، ومجرد التوافق على أهمية الترشح وعدم وجود موانع أو اعتراضات من الأسرة هي بداية الوعي الكامل بما يجب أن يكون، وبأهمية الانتخابات وبالذور المطلوب في هذه المرحلة».

● **وفاء مشهور**: «أولاً يلزم أن يكون الهدف واضحاً عند الجميع سواء الأسرة الصغيرة أو المجتمع وهو إخلاص العمل إرضاء لله، ثانياً يتحرى الجميع أن تكون أدوات تحقيق الهدف مقيدة بحدود الشرع، ثالثاً قد تتغير الوسائل لتحقيق الهدف لكونها تخضع لاجتهاد بشر، وهنا تظهر حكمة المسؤولين عن العمل في استيعاب طاقات الجميع، وفي حدود الالتزام بمقتضيات العمل الجماعي».

لدوري، بل ويشهد همتي للعطاء والبذل أكثر كلما أحسست بوهن أو تعب، وهذا من فهمه العميق لدور كل منا في الحياة، وسعة أفق بخصوص قضية الوطن وما يتعرض له، فالشراكة واجبة بين الرجل والمرأة، والكبير والصغير، والولد والبنت داخل الأسرة، ولولا مساندة زوجي ما خضت تجربة الانتخابات العام الماضي بنجاح، فزوجي صاحب الفضل الحقيقي - بعد الله سبحانه وتعالى - لكل عمل لي، وأيضاً بناتي تحمّلن الكثير من أجلي وتحملن المشاق، وحاولن جبر كسري فوفقهن الله، ولا أنسى أختي الكبرى التي تحملت الكثير من العبء داخل أسرتي في غيابي».

● **منال إسماعيل مرشحة**، «الحرية والعدالة» في محافظة البحيرة قائلة: «من خلال خوضي لهذه التجربة قبل ذلك، أعتقد أن الأسرة لها دور عظيم في نجاح المرشحة أو فشلها، فالأسرة التي تقبل خوض الأم هذه التجربة لا تفكر في التقصير، فهي أسرة لديها استعداد للتضحية والبذل ودفع الأم إلى الأمام، فكل أفراد الأسرة يتعاونون ويقهرون الظروف بداية من الزوج الذي يمثل حجر الأساس في هذه العملية، وانتهاءً بأصغر الأطفال».

● **هدى عبد المنعم**، مرشحة «الحرية والعدالة» بمحافظة القاهرة أفضل أن تكون المرشحة فوق سن الأربعين؛ حتى يكون أطفالها قد كبروا إلى حد ما، ويستطيعون أن يعتمدوا على أنفسهم، فلا تترك فراغاً في البيت، وقد لا تجد من يتحمل مسؤوليتهم ويقوم بتربيتهم بدلاً عنها».

### أبي.. لا تقصر في تربيتنا

● «م.ج» ابن أحد نواب البرلمان السابقين:

## المرشحة هدى عبد المنعم: أفضل أن تكون المرشحة فوق سن الأربعين حتى يكون أطفالها كبروا إلى حد ما

فاطمة ابنة المرشحة د. مها أبو العز:

نعم تتأثر الأسرة بترشيح الأم..

لكن الجميع يشعر بضرورة تشجيعها ودعمها معنوياً

# الدعوة والسياسة بين الجماعة والحزب



**حزب الحرية والعدالة**  
FREEDOM AND JUSTICE PARTY

اللافتات التي تحمل هذا الشعار على الرغم من حصول الإخوان على حكم قضائي بعدم مخالفته للقانون.

## مراجعة القوانين

وبعد «ثورة ٢٥ يناير»، طالب الإخوان المسلمون بمراجعة القوانين التي صدرت في العهد البائد لضبط القوانين المصرية بحيث لا تخالف الشريعة الإسلامية، وخاصة ما صدر منها بدعوة من «سوزان مبارك»، والتي أدت باعتراف المستشارين في محاكم الأسرة ونتائج الدراسات الاجتماعية وما وصل إليه الوضع الحالي في مصر إلى تدهور في حالة الأسرة المصرية؛ وهو ما أحدث ضجة إعلامية من فلول النظام والجمعيات النسائية التابعة له والممولة من الخارج، والتي تعمل تحت أجندة خارجية تهدف إلى إشاعة «فوبيا الإسلام» لدى الغرب، وهو ما يقلق الكثير من العلمانيين والليبراليين في مصر الآن ويقومون بترويجه إعلامياً، وهم يحاولون نشر ادعاء خطورة الدين على العمل السياسي، ورفع شعار «لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة»، وتضليل الناس باستخدام وسائل الإعلام الحكومية والخاصة لرجال أعمال النظام الساقط بالجدل حول «الدولة الدينية» و«الدولة المدنية».

ورغم ممارسة الإخوان المسلمين للعمل السياسي بأشكال عديدة طوال تاريخهم تحت الضغوط السياسية والإعلامية والأمنية لأنظمة الحكم الدكتاتورية، فإن الأمر أصبح

ثم حاول الإخوان مرة ثانية في عام ١٩٤٤م الترشح للمجلس النيابي، فمارس الإنجليز كل وسائل الضغط والتزوير، ومنع الناخبين من التصويت لمرشحي الإخوان، وعلموا المصريين فنون الديمقراطية الغربية التي سار على نهجها الحكام العرب في ظل ديمقراطيتهم الزائفة، باستخدام القوة لقمع الشعوب، وتزوير الحياة السياسية، ونهب ثروات البلاد.

## إنجاز سياسي

وعندما نجح الشيخ صلاح أبو إسماعيل، والحاج حسن الجمل بالفوز بعضوية البرلمان، كان أهم إنجاز سياسي ودستوري للحركة الإسلامية؛ هو جعل الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع في مصر عام ١٩٧٩م، كما تم تشكيل لجان برئاسة د. صوفي أبو طالب لتقنين ومراجعة القوانين على حسب مقتضيات الشريعة، وهنا نسترجع قول الأستاذ عمر التلمساني: «إننا لا نحرص على ما يسمونه نصراً سياسياً، إنما الذي يهمنا تحقيق نصر الله بتطبيق شرع الله، فإذا دخلنا مجلس الشعب فلا نعتبره نصراً بمعايير الناس، ولكننا نعتبره منبراً له قدرة في تبليغ دعوة الله».

## انقلاب دستوري

ومنذ أن قام «الحزب الوطني» المصري المنحل في ٢٠٠٧م بتعديل ٣٤ مادة من الدستور المصري، وإضافة مادة لا تجيز مباشرة أي نشاط سياسي، أو قيام أحزاب سياسية على أي مرجعية دينية أو أساس ديني، رأت المعارضة ومحللون سياسيون أن هذه التعديلات الدستورية انقلاب دستوري، وقام مائة نائب بارتداء أوشحة سوداء كتب عليها شعار «لا للانقلاب الدستوري»، وقاموا بمقاطعة التصويت على هذه التعديلات، وكانت هذه المادة تهدف إلى إقصاء الإخوان أو الحد من نشاطهم ومنعهم من ممارسة السياسة، وجرمت الدولة مَنْ قاموا بنشر شعار «الإسلام هو الحل» باعتباره شعاراً دينياً، وقامت باعتقال العديد من الشباب الذين قاموا بتعليق

د. منال أبو الحسن (\*)

لم ينفك العمل الدعوي لجماعة الإخوان المسلمين عن المشاركة السياسية على مدار التاريخ، فنجد الإمام البنا يقول: «إن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسياً بعيد النظر في شؤون أمته... فكانت أول مشاركة سياسية للإخوان في مصر، حيث ترشح المرشد العام لعضوية المجلس النيابي في بداية الأربعينيات من القرن الماضي، ثم تنازل عن ترشحه وبشروط أخلاقية ودعوية وإصلاحية، كقيام جمعية الإخوان وفروعها، وعدم الوقوف في سبيلها، وإصدار قانون بوجوب التعامل باللغة العربية في جميع المؤسسات، وإلغاء البغاء وغلق بيوت الدعارة وجعلها عملاً مجرماً».

**العمل الدعوي لجماعة الإخوان المسلمين لم ينفصل عن المشاركة السياسية على مدار تاريخها**



**أول مشاركة انتخابية للجماعة كانت في بداية الأربعينيات من القرن الماضي**

(\*) أستاذ الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر

## ساهمت جهود الإخوان نهاية السبعينيات من القرن الماضي في دفع البرلمان لتقنين ومراجعة القوانين طبقاً للشريعة

### الإخوان المسلمون مارسوا العمل السياسي بأشكال عديدة طوال تاريخهم تحت الضغوط السياسية والإعلامية والأمنية لأنظمة الحكم الدكتاتورية

عضواً في الجماعة، بما يعني اختلاف الأدوار حتى في حالة وجود أطر متفق عليها.

#### تكوين تحالفات

ويتيح الحزب الاندماج والائتلاف وإمكانية تكوين تحالفات لمصلحة الوطن، وهنا نجد الإمام البنا يقول: «نحن لا نطلب الحكم لأنفسنا، فإن وجدنا من الأمة من يستعد لحمل هذا العبء وأداء الأمانة والحكم بمنهج إسلامي قرآني؛ فنحن جنوده وأنصاره وأعوانه، وإن لم نجد فالحكم من مناهجنا وسنعمل لاستخلائه من أيدي كل حكومة لا تتفد أمر الله».

وقد نشأ بين حزب «الحرية والعدالة» والعديد من الأحزاب منها القديم ومنها الجديد تحالف تحت أهداف مشتركة لإمكانية العمل المشترك المنظم داخل البرلمان، كما أن التنسيق مع القوى السياسية والإخوان لا يمنع وجودها الحزبي، فقد احتاج الأحزاب السياسية للتنسيق مع القوى الوطنية ومنها جماعة الإخوان لتكوين رؤية جامعة تجاه قضية معينة في فترة زمنية محددة، كما يمكن أن يوجد تنسيق بين الحزب والجماعة مثلها في ذلك مثل أي قوة سياسية أخرى ستسعى للتنسيق مع الحزب.. وهنا تظهر العلاقة بين الحزب والجماعة باختلاف في الدور وانفصال في الإدارة والتمويل واتفاق في المرجعية.

#### الإصلاح والنهضة

إن دخول الإخوان المسلمين المشاركة الحزبية لا يمكن أن يندرج تحت أغراض التفرق والاختلاف، أو التناصر فيما بينها وبين حلفائها على الحق والباطل، وهو ما ذمّه الشرع وحرّمه، إنما جاء لاستكمال رسالتها في الإصلاح ونهضة الأمة ونشر الحرية والعدالة في بلد لم يشم نسيهما منذ قرون.. قال الله عز وجل: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران) ■



هو عدم وجود قوالب جاهزة أو نمطية لتشكيل العلاقة بين الحزب والجماعة، فقد تختلف هذه العلاقة باختلاف تجارب كل بلد ورؤيته لمصلحة البلاد والعباد والظروف السياسية المتاحة.. ولكن الأمر الذي لا يحمل مجالاً للاختلاف؛ هو عدم وجود خلاف فكري في المرجعية الإسلامية بين الحزب والجماعة في أي من هذه التجارب المختلفة.. ففي إندونيسيا والجزائر والأردن واليمن، أخذت العلاقة أشكالاً مختلفة، ومنها ما كان تحول الجماعة إلى حزب أو إنشاء حزب مع الإبقاء على الجماعة كما هي مع تنسيق العلاقة بينهما، فظهرت نماذج متعددة، منها الدمج، ومنها التواصل الفكري مع الانفصال التنظيمي المتدرج، ومنها الانفصال، ومنها اعتباره زراعاً سياسياً.

#### وحدة مستقلة

فتح الحزب المشاركة السياسية لأفراد الجماعة من خارج القسم السياسي، وبذلك يكون الحزب «وحدة متكاملة مستقلة عن مكتب الإرشاد إدارياً ومالياً»، وهو لا يمنع من وجود قسم سياسي داخل الجماعة يهتم بجميع الأمور السياسية التي تهتم الجماعة في مصر والعالم، ومنها إعلان موقف سياسي للجماعة عن أحداث سياسية عربية ودولية ومحلية، ومقابلة الوفود الأجنبية، وتأهيل بعض أفراد الجماعة للعمل السياسي، وذلك من منطلق أن الجماعة هيئة إسلامية جامعة.

والفرد الإخواني عضو الحزب لا ينفك عن كونه فرداً في الجماعة له حقوق وعليه واجبات ومتحمل لمسؤولياته، وليس كل عضو في الجماعة عضواً في الحزب، وليس كل عضو في الحزب

بعد انهيار نظام الحكم بالثورة المباركة متاحاً للمشاركة بالتشكيل الحزبي، الذي يتيح العمل السياسي بالمشاركة مع المنتمين للجماعة وغيرهم ممن يحملون الفكر الوسطي الإسلامي، أو ممن يفضلون التعاون والمشاركة مع الاتجاهات الإصلاحية الوسطية والجادة في مصر.

ظهرت على إثر ذلك اتجاهات قديمة بلباس جديد، كانت ترفض وتشوه الجماعة وكل من يتحدث بالدين، باستخدام كافة الأشكال الإنتاجية الإعلامية من أغنية وتمثيلية وأخبار وتحقيقات وحوارات ومكالمات تليفونية مفبركة على الشاشات الفضائية، وتحديثاً للجمهور باعتبارهم صفوة الشعب المصري ولسان حال المتتورين، والذين يجب أن يسمع لهم الجميع ويصدقهم، ويسخرون من كل ما هو ديني شكلاً أو مضموناً.

فمنهم من وضع الجماعة ودورها الدعوي في كفة والممارسة السياسية في كفة، وخير الجماعة بينهما؛ «يجب على الجماعة أن تختار إما أن تكون حزباً أو أن تكون جماعة»، ومنهم من شكك في قدرة الإخوان على ممارسة الديمقراطية رغم تمسكهم بنتائج الاستفتاء الشعبي، ورغم عدم رضاء الفصيل المعارض لهم بنتائج الاستفتاء، ورغبتهم في كتابة الدستور خارج الموافقة الشعبية وإرادتها الحرة، ومنهم من ذهب ليعرض أجواء من الاختلاف في الرؤى والتوقعات والتكهنات من دخول الإخوان المعتكر السياسي بالتشكيل الحزبي وبدا عليهم التناقض مع أنفسهم.

ومما ساعد على الجدل والتناقضات في الرؤى حول طبيعة الحزب وعلاقته بالجماعة

## فضائل مصر ومزايا أهلها (١ - ١١)



د. محمد بن موسى الشريف (\*)

خيراتها، وعظم غلاتها، وجودة أرضها. ولم يُذكر نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ إِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ﴾ (القصص: ٧). والمفسرون على أن المقصود بالنيل هنا هو نيل مصر. وقال الكندي: لا يُعلم بلد في أقطار الأرض أشقى الله تعالى عليه في القرآن بمثل هذا الشئ، ولا وصفه بمثل هذا الوصف، ولا شهد له بالكرم غير مصر.

### مصر في سنة رسول الله ﷺ:

قد وصى رسولنا الأعظم ﷺ بأهل مصر خيراً فقال بأبي هو وأمي: «إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً». والرحم لأن أم إسماعيل هاجر من القبط، وفي لفظ: «فإن لهم ذمة وصهراً»، والصهر لأن مارية أم إبراهيم ﷺ منهم، والذمة: هي الحرمة والأمان، ولذلك قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: قبط مصر أحوال قريش مرتين.

وقال ﷺ: «أحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحماً»، وقال ﷺ: «اللَّهُ في قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعواناً في سبيل الله»، وكل هذه أحاديث صحيحة إن شاء الله تعالى.

### فضائل أرض مصر:

حدود مصر من النوبة جنوباً إلى رفح العريش، ومن برقة - ليبيا - شرقاً إلى أيلة غرباً - أي إيلات - التي هي اليوم على خليج العقبة بيد إخوان القردة.. وإن لأرض مصر فضائل كثيرة، فمنها أن فيها الوادي المقدس طوى، والجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه الصلاة

### مصر في القرآن الكريم:

قد ذكر الله تعالى مصر في أربعة مواضع في كتابه الكريم، وفي ذلك تشريف لها وتكريم، فقال جل من قائل: ﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ (يوسف). وقال سبحانه: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَأَمْرَأَتِهِ ﴾ (يوسف: ٢١). وقال عز وجل قاصداً قول فرعون: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ (الزخرف: ٥١).

وقال أصدق القائلين: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بَمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ (يونس: ٨٧). وذكرها سبحانه إشارة في مواضع عديدة تبلغ قرابة الثلاثين، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نَسُوا اللَّهَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ (يوسف: ٣٠). وقوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (القصص: ١٥)، وكقوله تعالى قاصداً قول آل فرعون: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُؤُنَا أَنَّ مِصْرَ لِفِرْعَوْنَ أَذَىٰ يَظُولُونَ ﴾ (الأعراف: ١٢٧)، وكقوله تعالى قاصداً قول ناصح موسى عليه السلام: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ (القصص: ٢٠).. إلى آخر تلك المواضع الكثيرة.

وقد وصف سبحانه وتعالى أرض مصر أحسن وصف فقال جل من قائل: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِّنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَيْفَ كَانُوا فَكَاكِينًا ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ (الدخان).

وقد وصفت مصر في القرآن بأنها خزائن الأرض، فقال سبحانه قاصداً قول يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ (يوسف: ٥٥)؛ وما ذلك إلا لكثرة

إنه ليصعب على المرء أن يكتب في فضائل مصر ومزايا أهلها، ذلك أن هذا الموضوع بحر خضم لا يدرك قعره، وأمر مهول لا يمكن ولا يستطيع، فكم لمصر وأهلها من فضائل ومزايا تند عن الحصر، وتخرج عن قدرة العادين، وكم لها من تاريخ في الإسلام عظيم، منذ أن وطأتها أقدام الأنبياء الطاهرين، والمرسلين المكرمين، لكن يصح لمثلي أن يغترف من البحر، ليأتي بشيء نزر، دلالة للمستدلين، وعونا للباحثين، وقياماً بحق أهل مصر فهم أنساب لي وأصهار، فوالدتي - حفظها الله تعالى - مصرية، ووالدي قد أصهر إليهم مراراً، وأم جدي عقيل مصرية، وأم زوجي مصرية، فالعلائق بمصر تحيط بي من كل جانب، وصلاتي بأهلها قديمة، لذا فإني أكتب عنها بعواظي ومشاعري وأبثها حبي وأشواقِي.

## ذكر الله تعالى مصر في أربعة مواضع في كتابه الكريم.. وفي ذلك تشريف لها وتكريم

(\*) داعية سعودية - المشرف على موقع التاريخ

## فيها الوادي المقدس طوى والجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى والجبل الذي تجلى الله تعالى له فأنهد وصار دكا

### وفي أرضها يجري نهر النيل المبارك الذي ينبع أصله من الجنة كما أخبر النبي ﷺ

فيها عن سائر بلاد الدنيا .  
ولقد كانت أرض مصر على خلاف ما  
هي عليه اليوم، فهذا المأمون لما جاء مصر  
وجلس تحت قبة الهواء وأقبل عليه عظماء  
المصريين فقال قبح الله فرعون إذ قال:  
﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ۚ ﴾، فلورأى العراق، فقال  
له سعيد بن عُفَيْرِ القاضي المصري الكبير:  
لا تقل هذا يا أمير المؤمنين، إن ما ترى هو  
بقية ما دُمِرَ فقد قال تعالى: ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ  
يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (١٣٧)  
(الأعراف)، فلم يجد المأمون كلاماً يقوله بعد  
هذه الإجابة الذكية.. وفي رواية أنه قال له:  
فما ظنك بشيء دمره الله هذه بقيته، فقال:  
ما قصرت يا سعيد .

#### أرض عظيمة

قال سعيد: ثم قلت: يا أمير المؤمنين،  
لقد بلغنا أنه لم تكن أرض أعظم من مصر،  
وجميع الأرض يحتاجون إليها، وكانت الأنهار  
بقناطر وجسور بتقدير، حتى إن الماء يجري  
تحت منازلهم وأفتيتهم بحبسونه متى شأؤوا،  
ويرسلونه متى شأؤوا، وكانت البساتين  
بحافتي النيل من أوله إلى آخره ما بين أسوان  
إلى رشيد لا تتقطع، ولقد كانت المرأة تخرج  
حاسرة ولا تحتاج إلى خمار لكثرة الشجر،  
ولقد كانت المرأة تضع المكمل على رأسها  
فيمتلئ مما يسقط به من الشجر، إلى أن  
قال: وكانت جباية مصر تسعين ألف ألف  
دينار؛ أي تسعين مليون دينار، وهو مبلغ هائل  
جدا بمقاييس تلك الأيام.

ويدلنا على أن أرض مصر لم تكن كما  
هي اليوم أن المؤرخين أكثروا من ذكر مصر  
وفضائلها وجودة أرضها، ولولا أن أولئك  
المؤرخين ذكروا أموراً لا تعرف - اليوم -  
أكثرها، وبعضها غير صحيح، أو كان  
صحيحاً بمعارف زمانهم ثم ثبت غيره، لولا  
ذلك لأوردت كلامهم فإنه عجب، ويرجع من

﴿ وَأَوْيَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (٥٥)  
(المؤمنون): إنها في مصر .

وعلى أرضها ضرب موسى البحر بعضاه  
فظهرت المعجزة العظيمة والحادثة الفريدة  
في تاريخ البشرية، وقال تعالى قاصاً كلام آل  
فرعون: ﴿ وَأَبْعَثْ فِي الْمُدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ (٣٦)  
(الشعراء)، وهذا يدل على كثرة المدن في  
مصر آنذاك .

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: «ولاية  
مصر جامعة تعدل الخلافة»، فجعل كل بلاد  
الإسلام في كفة ومصر في كفة أخرى.. وقال  
سعيد بن هلال: إن مصر مصورة في كتب  
الأوائل وقد مدت إليها سائر المدن يدها  
تستطعمها، وذلك لأن خيراتها كانت تفيض  
على تلك البلاد، وقد ذكر سعيد أن مصر  
أم البلاد وغوث العباد.. وقال الجاحظ: إن  
أهلها يستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب  
بينها وبين بلاد الدنيا سور لغني أهلها بما

والسلام، وفيها الجبل الذي تجلى الله تعالى  
له فأنهد وصار دكا .

وهي الميوا الصدق الذي أخبر الله  
تعالى عنه بقوله: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ  
مُيُوءًا صَدَقَ ﴾ (يونس: ٩٣)، قال القرطبي في  
تفسير الميوا الصدق: أي منزل صدق محمود  
مختار، يعني مصر، وقال الضحاك: هي  
مصر والشام .

وفي أرضها يجري نهر النيل المبارك الذي  
ينبع أصله من الجنة كما أخبر النبي ﷺ في  
الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم  
وأحمد: «النيل وسيحان وجيجان والفرات من  
أنهار الجنة» .

وفي مصر الربوة التي أوى إليها عيسى  
بن مريم وأمه على أحد أربعة أقوال للسلف،  
فقد قال ابن وهب وابن زيد وابن السائب  
أن مكان الربوة المذكورة في قوله تعالى:



أراد معرفة ذلك إلى كتاب «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» للحافظ جلال الدين السيوطي فيما نقله عن الكندي، وابن فضل الله، والتيفاشي وجماعة كثيرين غير هؤلاء.

### ١٠٠ مليون فدان صالحة

وقد مُسحت أرض مصر أيام ولاية هشام بن عبدالمك فوجدوا أن ما يصله الماء منها مائة مليون فدان، ومسح أحمد بن المدبر أرض مصر زمن ولايته فوجد أن ما يصلح منها للزرع ٢٤ مليون فدان سوى ما تلف أو غلبت عليه الصحراء.

وما أحسن ما أورده ابن ظهيرة يرحمه الله تعالى في أرض مصر فقد قال: «غيطان مصر - أي بساتينها - وهي عظيمة كثيرة، ومناظرها عالية، ومياهها جارية غزيرة، فيها كثير من الأشجار النضرة، والأزهار العطرة والرياحين، والفواكه الكثيرة من غالب الثمار، وهي كثيرة جداً، لا قيمة لها بمصر، ولقد أخبرني المولى سيدي عبدالعزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله أمير المؤمنين العباسي أنه أكل بقري البحيرة فأكهة أطيّب من فاكهة الشام، منها عنب زنة كل عنقود خمسة أرطال، أحلى من العسل المذاب، وأنعم من السُّلَى (١) لا يحتمل مس الأيدي، وأكل بطيخاً، يشبه الصيفي في شكله، غير أن داخله مرمل، أحلى من الشهد، وأكل بمريوط تيناً أسود صغيراً أحلى من العسل، وأشياء غير ذلك».

### كثرة الخلق

وقد قال ابن ظهيرة يمدح القاهرة وعظم مساحتها، وذلك في القرن التاسع الهجري فقال: «عظم مدينة القاهرة الآن وكثرة خلقها وأبنيتها من أسواق وشوارع وربوع وغيرها، وبيوت وجوامع ومدارس، فمن المعلوم المقطوع به بالحس، فلا حاجة إلى المفاضلة فيه، لأنه من خواص هذا البلد السعيد، ولقد تواترت الأخبار وأجمع المسافرون والسائحون في بلاد الله تعالى الشاسعة، وأرضه الواسعة أنه ليس في الدنيا تحت السماء من مشرقها

## بها الربوة التي أوى إليها عيسى بن مريم وأمه.. وعلى أرضها ضرب موسى البحر بعصاه فانفلق وظهرت المعجزة العظيمة

إلى مغربها مدينة أعمار بكثرة الخلق منها، لا يكاد ينقطع الزحام بشوارعها العظيمة، وهي ضيقة لكثرة الناس والدواب حتى إلى الليل، وبعد العشاء بكثير، ولا تشق فيهم إلا بالكثف، ومن لم يكن متيقظاً يداس بسرعة، وهي وإن كان ثم مدن بالمشرق والمغرب أكثر منها مساحة ولكنها قليلة الناس، عديمة الإيناس، وأنا أقول: إن هذه ليست بمدينة واحدة، بل مدن مجتمعة، إذ في كل شارع وخط ومحلة منها بيوت ودروب وأسواق وجوامع ومدارس تصلح أن تقرد بمدينة واحدة، بل في كل ربع من ربوعها ما يعمر بهم قرية».

### رباط الإسكندرية

وفي مصر رباط الإسكندرية الذي لا يدري إلا الله تعالى كم سكنه ورباط فيه من العلماء والعباد والزهاد والأبطال والشجعان والأولياء والصالحين العاملين، وهذا الإمام الكبير أبو الزناد الأعرج عبدالرحمن بن هرمز القرشي صاحب أبي هريرة والملازم له، المتوفى سنة ١١٧هـ يقول: «خير سواحلكم رباطا الإسكندرية».

وقال سفيان بن عيينة الهلالي المحدث المشهور (ت ١٩٨هـ) لإمام المصريين أحمد بن صالح: يا مصري، أين تسكن؟! قال: الفسطاط. قال: أتأني الإسكندرية؟ قال:

## قال عمرو بن العاص: «ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة».. فجعل كل بلاد الإسلام في كفة ومصر في كفة أخرى

## وقال الجاحظ: إن أهلها يستغنون عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا سور

نعم. قال: تلك كنانة الله يجعل فيها خير سهامه.

وفي مصر جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، وهو أول جامع بني في قارة أفريقيا، وقد ضبط قبلته جماعة كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم قُدرُوا بثمانين رجلاً.

وفي مصر جامع الأزهر الذي له الفضل المشهور، ولشيوخه مواقف كثيرة جداً في نصرته الإسلام وأهله، وهو اليوم بعد الثورة يُرجى له أن يعود منارة شامخة كما كان، إن شاء الله تعالى، وقد قال ابن ظهيرة يرحمه الله تعالى في الجامع الأزهر: «فليس في الدنيا الآن، فيما أعلم، له نظير ولا ينقطع ذكر الله تعالى عنه طرفة عين في ليل ولا نهار، وفيه أروقة لأصناف من الخلق منقطعين لعبادة الله تعالى والاشتغال بالعلوم وتلاوة القرآن، لا يفترتون ساعة».

### عجائب مصر

وأما عجائب أرض مصر فكثيرة جداً، فمنها الأهرام، ومنها صنم الأهرام وتسميه العامة «أبا الهول»، وفيها عجائب الأقصر ومَنْف، وعين شمس، والنيل، والإسكندرية ومنارتها وعمودها، وفي كل ذلك تفصيل طويل، وقال وقيل، وأثار مروية، وأخبار متناقلة، وأسرار غامضة، وبعض تلك العجائب باق وأكثرها قد فني.

وقد فتح المأمون هراً من الأهرام زمن قدومه مصر قبل موته بسنة أو نحوها فوجدوا فيه من عجائب الأموال والموميات والأصنام أمراً مهولاً، وفتحت مقدمة هرم منها زمن أحمد بن طولون أيضاً، ووجدوا فيها عجائب ويَسُوا من فتح كل الهرم، ولا يُعرف على التحقيق من بنى تلك الأهرام وكيف بناها.. وقد عُرف اليوم من أسرار الأهرام شيء كثير.

وقد استقلت مصر بالخلافة الإسلامية ٢٦٥ سنة تقريباً، منذ انقطاع الخلافة من بغداد عقب الغزو التتاري الهمجي سنة ٦٥٦هـ إلى سقوط مصر بيد السلطان سليم العثماني سنة ٩٢٤هـ. ■

### الهامش

(١) غشاء رقيق يحيط بالجنين.

## بعد طول انتظار.. بدأت خطوات النهاية من جامعة الدول العربية



الأمين العام

محمد بشير حداد (\*)

بينما الدم السوري ينهمر على يدي  
النظام السفاح الأسيدي في ساحات  
الحراك السلمي في كل ربوع سورية  
ودون قتال بين طرفين؛ لأن الشعب  
السوري بكل أطيافه ومكوناته موثق  
أن الحراك السلمي الهادر سيعصف  
بالنظام الخشبي السلطوي لطغمة  
الفساد والإفساد.

وبينما الرضع يُقتلون أو يُبتمون أو يفجعون  
أو يفجع بهم، والنساء يُقتلن أو يُغتصبن  
ويشوهن، والشباب يُقتلن أو يُغتصبن  
السوري المجاهد الصابر أنه قد خُلي بينه وبين  
جلاده وجزاره وشبيحته، ليفعل به إلى ما لا  
نهاية كل فنون الإجرام التي لا تخطر على بال  
أحد.. دبت - بحمد الله - النخوة العربية في  
النظام العربي، ممثلاً بمجلس جامعة الدول  
العربية بعد ما يقارب ٩ أشهر، ٤٠٠٠ شهيد  
في رحم معاناة الشعب السوري، وهنا نتوجه  
بالشكر والتقدير والتبجيل للدول العربية  
التي تساند الشعب السوري، ونطالبها جميعاً



**النظام السوري أخذ يبدل جلده  
من خلال تغيير ألوان الجيش  
والشبيحة وتغيير ألوان المعدات  
الحرية ليخدع العالم  
بأن هناك مجموعات  
مسلحة تقاتله**

بسحب سفرائها من  
دمشق، وبدء العقوبات  
الاقتصادية والسياسية؛  
ليوقن النظام أن نهاية  
ظلمه الفظيع قد  
اقتربت بيقين بإذن الله  
تعالى.

وليوقن الشعب  
السوري الحر الأبي  
أن انبلاج فجر الحرية  
قد اقترب جدا بإذن  
الله تعالى، بعد ولادة  
عسيرة ما زلنا في  
رحمها نعاني.

وأتوجه للدول العربية جميعاً ماعدا  
الأنظمة التي وقفت مع السفاح بعد الشكر  
والامتنان لأقول: إن النظام السوري أخذ منذ  
أيام يبدل جلده من خلال تغيير ألوان الجيش  
والشبيحة، وتغيير ألوان المعدات الحربية؛  
ليكذب على العالم بغباء، أن هناك مجموعات  
مسلحة بأعداد كبيرة تقاتله، وما هي في  
الحقيقة إلا هو.

نرجوكم المساعدة في سرعة الحسم مع  
هذا النظام بتوفير الدعم لتأمين مناطق عازلة  
بقرارات دولية، والمساعدة في حظر الطيران  
على هذا النظام الغادر وقصف قيادته، وعندها  
سيتمكن الشعب المسالم بإرادته - بإذن الله  
تعالى - من إنهاء النظام.

لقد هالني ما سمعت أن حدود سورية مع  
العراق جهة محافظة دير الزور عُرضة يومياً  
للاجتياح من الحرس الثوري الإيراني عبر  
البوابة العراقية، أملاً من الجميع أن يعرفوا  
أبعاد الخصومة مع هذا النظام.

وأناشد أحرار سورية، وقد فقد النظام  
أعصابه وهو يعد ساعات النهاية التي  
ستفاجئه من حيث لا يحتسب، وأخذ ينتقم  
بجنونه المعهود، أن يحتاطوا من تدبير هذا  
النظام الفاجر في العمل على إيقاد حرب  
أهلية، وتفعيل سياسة الاغتيالات؛ فلا تمكنوه

من ذلك.  
عضواً على الآلام، فنحن شعب واحد،  
ومعاناتنا جميعاً واحدة، ونحن نسيج واحد في  
ربوع الوطن، نعشق الحرية ولا نرضى عنها  
بديلاً.

والشيء الوحيد الذي ينبغي أن نسمعه إلى  
الدنيا؛ أن لا حوار مع الجزار السفاح إلا على  
مغادرته إلى غير رجعة، وإلا بين يدي القضاء  
العادل في ساحة الاستجواب؛ لينال الحكم  
العادل والقصاص الذي لن يكافئ حقوق  
ضحايا الإجرام الشبيحي الأسيدي.

وأتوجه للمجلس الوطني، مناشداً أن  
يستكمل بجد وإخلاص ضم كل الشخصيات  
والأطياف المتبقية إلى ساحة العمل الوطني  
المشترك.

وأود أن يتفرغ كل أعضاء المجلس الوطني  
لإنجاز المشوار حتى إسقاط النظام، وقيام  
الدولة السورية الديمقراطية المؤسساتية، دولة  
العدالة والحكم الرشيد والمواطنة المسؤولة.

وأن يتلاحم الجميع في بناء دولة عصرية،  
مع نسيان الأناثية والذاتية.

وأحيي جيش سورية الحر، وأناشده أن  
يأخذ دوره الفاعل في إسقاط النظام.

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ  
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ (التوبة) ■

(\*) كاتب سوري

## كان مرعوباً من الثورات العربية منذ تفجُّرها.. كيف وقف النظام السوري إلى جانب أنظمة الاستبداد في مواجهة الشعوب؟

(٢٠١١/٢/٣م)، ابنة عائلة الأتاسي التي أعطت سورية رئيسين للجمهورية، لمحاولتها الاعتصام تضامناً مع الشعب المصري.

### دعم «القذافي» في ليبيا

خلافًا، للحياد إزاء الثورة التونسية (الحذر من التدايعات)، والدعم السلبي إزاء الثورة المصرية (منع أي تحرك تضامني)؛ انتقل النظام السوري إلى مرحلة الدعم الإيجابي إزاء الثورة الليبية، فأرسل طيارين سوريين للاشتراك في قصف الثوار في ليبيا، بعض هؤلاء كان في ليبيا أصلاً.

أحد هؤلاء الطيارين العقيد الطيار «أحمد الغريب» أسقطت طائرته فوق رأس لانوف، وقتل في ليبيا، وشيع في مدينة السلمية (وسط سورية) في ٢٠١١/٢/٧م، وفي وقت لاحق ذكرت نشرة «إنتلجنس أون لاين» الفرنسية، نقلاً عن مصادر سورية، أن الرئيس السوري «بشار الأسد» أمر الطيارين العسكريين السوريين الذين كانوا في ليبيا في مهمات لتدريب الطيارين الليبيين؛ بسد النقص في الطيارين المتوافرين لدى «القذافي»، وبالمشاركة في عمليات القصف ضد الثوار الليبيين، وأنه أرسل عدداً جديداً من الطيارين السوريين إلى ليبيا.. كما أرسل النظام السوري سفينة محملة بالأسلحة والسيارات رباعية الدفع قدمت من ميناء طرطوس السوري إلى ميناء طرابلس الليبي لدعم العقيد «القذافي» قبل تدخل حلف «الناتو».

وإضافة إلى الدعم العسكري المباشر، فقد فتح النظام السوري أجواءه لإعلام «القذافي» حتى بعد سقوط ليبيا، وضغط

### فادي شامية: خاص «المجتمع»

في ٢٠١١/١/١٧م، أصدرت جماعة «الإخوان المسلمين» في سورية بياناً قالت فيه: «إن انتفاضة الشعب التونسي قد تكون الشرارة الأولى لمطالبة الشعب السوري بحقوقه إذا استمر النظام في تجاهلها»، وبعد ذلك بعشرة أيام اعتبر موقع «إنتلجنس أون لاين» الفرنسي المتخصص في شؤون الاستخبارات أن «سورية تبذل المستحيل لتفادي حدوث ثورة شبيهة بتلك التي أطاحت بالرئيس التونسي «زين العابدين بن علي» في تونس».

ووفق الموقع المذكور، فقد أصدر «الأسد» أوامر بالإطاحة بالمسؤولين الأكثر فساداً، وأمر الأجهزة الأمنية بنشر عناصرها في مختلف أنحاء البلاد، بغية الاستعداد للتعامل بسرعة مع أي تظاهرات، فضلاً عن وضع النظام خطة طارئة تقضي، في حال وقوع أي مشكلة، بعزل شبكة الاتصال الثابت والجوال عن باقي المناطق.

أعقب ذلك تشديد السلطات السورية منع استخدام البرامج التي تسمح بالدخول إلى غرف الدردشة على الإنترنت، بدعوى «منع «إسرائيل» من اختراق الشباب السوري»، وما هي إلا أيام حتى اندلعت الثورة المصرية، ورغم سوء علاقة النظام السوري مع النظام المصري وشامتته فيه، فقد رفضت السلطات السورية السماح بأي اعتصام شعبي تضامناً مع الشعب المصري، بل قمعت بالقوة اعتصاماً أقامه نحو ستين سورياً مساء ٢٠١١/١/٢٩م، واعتدت على الناشطة السورية «سهير الأتاسي»

ما إن تنسّمت تونس نسيم الحرية؛ حتى خاف النظام السوري من انتقال «الربيع العربي» إليه، فقام بكل ما يلزم لمنع حدوث ذلك، خصوصاً أن معارضيه ومراكز دراسات محايدة توقعنت انتقال الثورة إلى سورية قبل حصولها فعلياً.

في ٢٠١١/١/١٧م قالت جماعة «الإخوان المسلمين» في سورية: إن انتفاضة الشعب التونسي قد تكون الشرارة الأولى لمطالبة الشعب السوري بحقوقه

.. واعتبر موقع «إنتلجنس أون لاين» الفرنسي المتخصص في شؤون الاستخبارات أن «سورية تبذل المستحيل لتفادي حصول ثورة شبيهة بتلك التي أطاحت بالرئيس التونسي

## رغم سوء علاقة النظام السوري مع النظام المصري وشماته فيه فإنه رفض السماح بأي اعتصام شعبي تضامناً مع الشعب المصري بل قمع بالقوة اعتصاماً أقامه نحو ستين سوريا

### دعم النظام السوري «القذافي» ضد الثورة الليبية بإرسال طيارين للاشتراك في قصف الشعب الليبي.. كما دعم النظام اليمني بنفس الطريقة

لدى هبوطها في قاعدة «لحج» في ساعة مبكرة من يوم الثلاثاء، ما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص بينهم ثمانية مهندسين سوريين، ما كشف تورط النظام السوري في قمع الثورة اليمنية، وفي وقت لاحق اكتمل النصف الثاني من المشهد من خلال الثوار السوريين، الذين نقلوا للعالم قصة العقيد الطيار «عبد الحميد حلوم»، وهو أحد الطيارين الذين قضاوا في حادثة سقوط الطائرة العسكرية في اليمن، إذ اتضح أن «حلوم» ابن مدينة بانياس والمقيم في مدينة حلب، حاول التملص من المهمة التي أوكلت إليه في اليمن عقب اندلاع الثورة هناك، لكن طلب إعفائه من المهمة رفض، فحاول الهرب، لكن الشرطة العسكرية في حلب حاصرت منزل عائلته وهددته بها، فانصاع أخيراً، وأخبر زوجته بأن لديه شعوراً بأنه ذاهب إلى الموت، وهو ما حصل بالفعل.

تورط النظام السوري إلى جانب أنظمة القمع العربية في المنطقة يشرح جزئياً معنى كلام «الأسد» أنه «إذا كان المشروع هو تقسيم سورية فهذا يعني تقسيم المنطقة برمتها، وأنا نقاتل الإخوان المسلمين منذ خمسينيات القرن الماضي وما زلنا نقاتلهم» (٢٩/١٠/٢٠١١م).. وأن «أي محاولة لهز استقرار صفائح الزلزال ستؤدي إلى زلزال كبير يضر كل المنطقة ولسافات بعيدة» (٣٠/١٠/٢٠١١م).. لكن بالمنطق نفسه الذي يعتمد على دور سورية الإقليمية، ألا تبدو المنطقة أفضل من دون هذا النظام السوري الذي يناصر أنظمة القمع، وينشر الإرهاب والفضوى في المنطقة والعالم؟ هذا ما سيتحقق عندما تنتصر الثورة السورية بإذن الله. ■



الليبية)، باللجوء إلى المحاكم الدولية لملاحقة المتورطين في دعم نظام «القذافي»، مشدداً على أن اتهام النظام السوري بالتواطؤ مع «القذافي» لا يعني إدانة الشعب السوري. هذه الخلفية كلها كانت في ذهن قيادة الثورة الليبية بعد انتصارها، وقد أسهمت -إضافة إلى البعد الأخلاقي - في أن يصبح المجلس الانتقالي الليبي أول المعترفين بالمجلس الوطني السوري، وأول من طرد بعثة السفارة السورية من طرابلس وسلم مقر السفارة إلى المعارضة السورية.

#### .. و«علي صالح» في اليمن

لم يقتصر دعم النظام السوري على دعم «القذافي»؛ بل امتد أيضاً إلى اليمن، فكرر الدور نفسه، وأرسل طيارين لمساعدة «علي عبدالله صالح» في التغلب على الثوار، كما فتح فضاءً لدعم نظام «صالح»، الذي لم يقصّر بدوره في دعم النظام السوري في جامعة الدول العربية، على اعتبار أن كليهما يعاني من الثورة الشعبية.

وفي ٢٥/١٠/٢٠١١م، تحطمت طائرة نقل عسكرية يمنية من طراز «أنتونوف»،

على لبنان (حكومة الرئيس «ميكاتي» الموالية له) كي لا يعترف بالمجلس الانتقالي الليبي (استمر هذا الواقع إلى ٢٤/٨/٢٠١١م)، رغم أن العلاقات مقطوعة أصلاً بين لبنان وليبيا - «القذافي» بسبب جريمة إخفاء الإمام «موسى الصدر».

ومعلوم أيضاً أن النظام السوري رفض القرار العربي بفرض حظر جوي على ليبيا، وأن «القذافي» استمر بعد فراره من طرابلس ببث الرسائل الصوتية عبر قناة فضائية تبث من سورية؛ ويملكها سياسي عراقي سابق يعيش منفياً في سورية، ومعلوم كذلك أن آخر اتصال تلقاه هاتف «القذافي» قبل قتله، كان مصدره سورية، وأن قناة «الرأي» التي كان يظهر «القذافي» صوتياً عبرها، ليس لها من رسالة دائمة سوى انتقاد الثورات العربية من تونس إلى مصر، مروراً بليبيا وسورية واليمن.

بسبب هذا الواقع؛ رفع المتظاهرون في بنغازي شعارات من قبيل: «يا بشار يا جبان.. وفر جنودك للجولان»، وهدد إبراهيم جبريل (قبل أن يأخذ موقعاً رسمياً في المعارضة

# سلام يماني على شعب الكويت

يحيى الثلايا (\*)

ربما من نافلة القول حين الحديث عن اليمن والكويت أن تكون الإشارة إلى الاستقلال المجيد الذي ناله شعب الكويت في عام ١٩٦١م، والذي كان بشير خير على البلد العربي المشطور القابع في جنوب الجزيرة العربية، إذ قامت الثورة في شمال اليمن في سبتمبر ١٩٦٢م ضد نظام وصف بأنه الأكثر جموداً وتحجراً في العالم، ثم تلتها ثورة الرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣م والتي حررت جنوب اليمن من الاستعمار، وفي كلتا الثورتين كانت دولة الكويت العربية المستقلة مبادرة إلى الاعتراف بثورة أحرار اليمن ودولتهم الجديدة.

حين قرر الثوار دخول بعض كليات جامعة صنعاء ومستشفى الكويت لتحويلهما إلى مستشفى ميداني يستقبل جرحى وقتلى الاحتجاجات أسقط الشباب صور «علي صالح».. لكنهم مسجوا الغبار عن صور أمير الكويت

(\*) صحفي في موقع وصحيفة «الصحوة نت» وقناة «سهيل» الفضائية، وأحد شباب ثورة اليمن

وفي يمن الثورة، كان للكويت حضورها المميز، وبصماتها الواضحة التي تدل على شراكة عميقة في التاريخ والمصير وأخوة الدم والدين بين أبناء الشعبين، وتؤكد الحضور المتميز للكويت عربياً وإسلامياً وعالمياً.

ولأن اليمن التي ثارت ضد الإمامة الطائفية المتخلفة، والاستعمار الأجنبي الناهب، لم يكن بمقدورها تجاوز مخلفات ذلك التاريخ بسهولة، فقد عانت من سوء إدارة في الحكم وقلة في الموارد رغم ما عُرِفَتْ به في التاريخ من أنها بلد الحضارة، وما اشتهرت به في الصناعة والتجارة، وأنها بلد الجنتين والسد العظيم، لذلك كانت محتاجة إلى إخوانها وجيرانها.

كفيري من شباب اليمن، منذ فتحت عيني على الحياة، رأيت شعب ودولة الكويت الشقيقة أمامي، حيث المدرسة التي تعلمنا فيها هي مدرسة الكويت، والمستشفى الذي أتجه إليه للعلاج هو مستشفى الكويت، والجامعة التي منها تخرج شباب اليمن بنيت على نفقة الكويت، ومشاريع كثيرة في اليمن كان للكويت فيها يد بيضاء زاهية، كل ذلك دون منة أو احتساب لجزء.

## تأثير كويتي في مختلف المجالات

ليس في مجال المشاريع وحدها حضر التأثير الكويتي في اليمن، بل امتد ليشمل كافة المجالات حتى الفكرية والسياسية منها، إذ إن ما تميزت به الكويت من نهضة ثقافية وإعلامية نوعية، وما حظيت به من تعدد فكري وسياسي ومناخ ديمقراطي منذ زمن مبكر، كان مؤهلاً لها لتساهم في قيادة الحركة الفكرية العربية بمدارسها المختلفة في اليمن واليسار والوسط، ولا أظن أن متقفاً يمنياً لم يكن للمنابر الكويتية الثقافية عليه فضل، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر من هذه المنابر مجلة «المجتمع» الغراء، ومجلة «العربي»؛ إذ لا يكاد يكون هناك بيت

في اليمن لم تدخله هاتان المجلتان أو واحدة منهما.

موجة «الربيع العربي» التي انطلقت من أرض القيروان رأى فيها شباب اليمن حلماً قديماً في مستقبل مشرق كاد أن يذبل ويموت، وكان شباب اليمن ينتظرون هذه اللحظة بفارغ الصبر؛ بعد أن كاد بلدهم يتعرض للتشطير من جديد، وربما الانهيار الكامل، بفعل سياسات النظام الذي يتزعمه «صالح» منذ ثلث قرن.

خرج اليمنيون إلى الساحات، وكانت ساحتهم الأولى هي جامعة صنعاء وبالتحديد من فناء القاعة الكبرى التي لا تزال اللوحة التذكارية شاهدة على دور دولة وشعب الكويت في تمويلها، وافترش اليمنيون الأرض وقارعة الطريق في ساحة تحدها غرباً جامعة صنعاء - التي تأسست بتمويل كويتي - ويحدها شرقاً مستشفى الكويت.

وحين قرر الثوار دخول بعض كليات جامعة صنعاء ومستشفى الكويت لغرض

الآن اقرأ

المجتمع

على الإنترنت

www.magmj.com



ارسل ملاحظاتك وآراءك واقتراحاتك على:

mujtamaa@gmail.com  
info@almujtamaa.com

لكن موقفهم مع صور أمير دولة الكويت التي كانت بجوار صور «صالح» في مستشفى الكويت وكلية التجارة كان مختلفاً.. لقد قاموا بمسح الغبار عن الصور. هذه الحركة الرمزية هي تعبير واضح عن شعور اليمنيين تجاه شعب الكويت، إذ يرون في الكويت أملاً متجدداً سينتصر لحقهم في الكرامة والاستقرار، كما انتصر له قبل نصف قرن، وأكدته الشواهد الجلية المتمثلة في العلاقة المتينة بين شعبين شقيقين لم يكدر صفوها غير هذا النظام الذي قرروا اليوم إسقاطه وزعيمه الذي أساء لليمن وأشقاؤها.

يذكر التاريخ أن ملك اليمن المخلوع لما رفض الاعتراف باستقلال دولة الكويت، لم يكسب لبلده أو له خيراً، ولم يكن لشعب الكويت إلا دافعاً ليعترف بعد أشهر من ذلك الموقف بالثورة التي أتت على نظام الإمام. هل سيكرر التاريخ نفسه اليوم؟ حيث تكون الإساءات التي بدرت من «علي صالح» تجاه شعب الكويت يوم محنته سيئة الذكر والتي لم يراع فيها لا الحقيقة ولا المعروف، هل تقابلها دولة وشعب الكويت اليوم بالانتصار لشعب اليمن الذي يؤمل من أشقاؤه الخير الكثير، ويحتاج اليمنيون الآن لنصرة أهلهم العرب أكثر من أي لحظة مضت؟

كواحد من شباب الثورة اليمنية يحدوني أمل كبير ويغمرنني تفاؤلاً لا محدود، وكل بني شعبنا الصابر، رغم أنه لا يعرف الضيم، آمالنا فيك كبيرة يا كويت رغم أن إحساسنا بتجاهل قضيتنا العادلة من بعض بني جلدتنا يؤلمنا كثيراً، لكننا مع الكويت نشعر ونحن نثور في صنعاء أننا نتنصر لها كما نتنصر لأنفسنا حين قررنا طي صفحة سوداء من تاريخنا أساء فيها «علي صالح» لأشقائنا الكرام كما أساء فيها لنا. ■



تحويلهما إلى مستشفى ميداني يستقبل جرحى وقتلى الاحتجاجات، بعد أن ضاقت بهم المستشفيات وثلاجات الموتى، قام شباب اليمن بإسقاط وإزالة صور «علي صالح» التي تنصدر تلك المباني، كونهم يرون فيه خصمهم وقاتلهم الذي لا يعترفون بشرعيته،

## تأويلات المشهد التونسي بعد الانتخابات



د. إبراهيم البيومي غانم (\*)

قال الشعب التونسي كلمته في انتخابات المجلس التأسيسي التي جرت يوم ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، قالها بملء إرادته الحرة، وللمرة الأولى في تاريخه الحديث، بعد أن أطاح دكتاتورية «زين العابدين بن علي».. وثمة شبه إجماع على أن الشعب التونسي قد اجتاز بنجاح باهر هذا الاختبار؛ فقد تمت الانتخابات في مناخ آمن، وبنزاهة وشفافية وحيادية شهد لها العالم، وتقبل الخاسرون والفائزون النتيجة دونما كثير من اللغط، أو الشغب، أو الشطط.

الإجماع على روعة ما حدث في الانتخابات سرعان ما يتلاشى ويحل التشتت محله عند الانتقال إلى تفسير «ما حدث» أو تأويله وفق نظريتي «إعفاء الذات» و«محااسبة الذات»

«نظرية محاسبة الذات والبحث عن تفسير من داخلها».

النظرية الأولى ذات نزعة عدمية؛ حيث إنها تسعى لرد النجاح إلى عوامل تقع بالدرجة الأولى خارج الذات الفاعلة - وهي في حالة تونس «الشعب التونسي» عامة، وحركة « النهضة » الإسلامية، وحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» مثلاً - بينما ترد الفضل إلى عوامل هيكلية داخل هذه الذات الفاعلة نفسها؛ أي الشعب وأحزابه وحركاته معاً!

أما «نظرية محاسبة الذات»، فهي ترد كلاً من النجاح والفضل إلى الذات نفسها بالدرجة الأولى، ولكنها لا تغفل عن أثر العوامل التي تقع خارجها في كلتا الحالتين، هذه النظرية تبدأ التفسير من داخل «الذات الفاعلة» وتحاسبها على ما فيها من عناصر قوة ومكامن ضعف، ثم تأخذ ما يجري حولها بعين الاعتبار، وتدرك أن المصلحة تقع دوماً في قلب كل الحسابات الداخلية والخارجية.

### نظرية إعفاء الذات

نظرية «إعفاء الذات» ولا مسؤوليتها عن نجاح حقيقته - أو تحقق لها كما يقولون - ليست جديدة ولا هي تطبق لأول مرة مع حركة « النهضة » التونسية على وجه التحديد، وإنما سبق تطبيقها في تفسير نجاحات حقيقتها حركات وأحزاب إسلامية في مناطق مختلفة من العالم العربي والإسلامي، من ذلك مثلاً نجاح حزب «العدالة والتنمية» التركي في انتخابات سنة ٢٠٠٢م، ونجاح حركة «حماس» الفلسطينية في انتخابات المجلس التشريعي سنة ٢٠٠٦م، ونجاح «جماعة الإخوان المسلمين» في انتخابات مجلس الشعب المصري سنة ٢٠٠٥م.. في جميع هذه الحالات طبقت نظرية «إعفاء الذات من نجاحها»، وإرجاعه إلى عوامل أخرى من خارجها، وأسباب ليست لها فضل فيها. وبالرغم من وجود فروق نوعية بين كل حالة وأخرى، فإن تفسيرهم لنجاح «العدالة

الأكثر أهمية ربما من النجاح في اجتياز عقبة الانتخابات بسلام، هو أن الشعب التونسي تمكّن من هدف تاريخي ناضلت من أجله الحركة الوطنية الإسلامية بقيادة الشيخ عبدالعزيز الثعالبي (مؤسس الحزب الدستوري التونسي في سنة ١٩٢٠م)؛ هذا الهدف هو تشكيل مجلس تأسيسي منتخب، يقوم بوضع دستور يعبر عن الإرادة الحرة للشعب التونسي، ومن ثم يقوم بتأسيس نظام برلماني تعددي.

ثمة شبه إجماع أيضاً على أن «حركة النهضة الإسلامية» قد حققت نجاحاً باهراً ومفاجئاً - من حيث كبر حجمه - ومن حيث نوعيته في هذه الانتخابات؛ وليس أكثر دلالة على «النوعية» المتميزة للتفوق الذي أحرزته حركة النهضة، أن من بين ٤٩ مترشحة فازت بعضوية المجلس هناك ٤٢ منهن منتميات إلى حركة « النهضة » الإسلامية التي طالما اتهمها العلمانيون بتهميش المرأة.. كذلك الحال - وإن بدرجة مختلفة - بالنسبة لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» الذي يتزعمه الحقوقي البارز د. منصف المرزوقي، الذي حقق نجاحاً متميزاً وحل في المرتبة الثانية بعد حركة النهضة الإسلامية.

المهم هو أن «شبه الإجماع» على روعة ما حدث في الانتخابات التونسية، يعتبر شهادة حق بتفوق الشعب التونسي في أول اختبار ديمقراطي حقيقي في تاريخه الحديث والمعاصر، وهو شهادة اعتراف بمقدرته على الدخول في المجال العام والمشاركة في تحمل مسؤولياته برغبته هو، وإيرادته الحرة.

ولكن «شبه الإجماع» على وصف ما حدث في الانتخابات التونسية سرعان ما يتلاشى ويحل التشتت محله عندما تنتقل إلى تفسير «ما حدث» أو تأويله، أو محاولة معرفة أسباب النجاح، هنا تتفرق السبل وتتقاسم التأويلات والتفسيرات نظريات عدة، أهمها نظريتان: الأولى نسميها «نظرية إعفاء الذات»، والبحث عن تفسير من خارجها»، والثانية نسميها

(\*) أستاذ العلوم السياسية - مصر

## الأكثر أهمية من النجاح في اجتياز عقبة الانتخابات بسلام هو أن الشعب التونسي تمكّن من تحقيق هدف تاريخي ناضلت من أجله الحركة الوطنية الإسلامية وهو «تشكيل مجلس تأسيسي منتخب» يقوم بوضع دستور.. ومن ثم تأسيس نظام برلماني تعددي

خارجي فهو تعبير عن أعلى مراحل «العدمية» وتجريد شعب تركيا بأكمله من «ذاته».

على مستوى الحدث التونسي بصفة عامة، يرى أنصار نظرية «إعفاء الذات من نجاحها» أن تفوق الشعب التونسي في اجتياز أول اختبار ديمقراطي لا صلة له بمقدرته الحضارية المخترنة في وعيه الجماعي، كما لا يرجع إلى رغبته الذاتية في تحقيق مثل هذا الإنجاز، وإنما يرجع إلى رغبة ومقدرة صناع «سايكس بيكو الجديدة»، على حد تعبير محمد حسنين هيكل في حوار مع صحيفة «الأهرام» (٢٣/٩/٢٠١١م) وهو يصف «الربيع العربي»، هو لا يرى «ربيعاً عربياً»، وإنما يرى «سايكس بيكو»، ويقول: إن كل ما يحدث في تونس وفي غيرها من البلدان العربية ليس إلا

حاصل «تغيير إقليمي ودولي يتحرك بسرعة كاسحة... هكذا يؤكد الأستاذ هيكل؛ بما يعني أن شعوبنا تقف خارج دائرة الفعل الواعي لعملية التغيير، هي خارج «الفعل التاريخي».

نظرية «محاسبة الذات» تساعد في فهم ما جرى في تونس على نحو أكثر عمقا وموضوعية، فما جرى في تونس ليس مجرد استجابة لا واعية لرغبات صُنَّع «سايكس بيكو الجديدة» الذين لن يهدأ لهم بال حتى يفسدوا على تونس فرحتها إن استطاعوا، ولكن لا ينكر أحد أن ثمة بيئة جيدة جرت فيها الانتخابات التونسية: فهناك مستوى تعليمي مرتفع نسبياً إذا قارناه ببلدان عربية أخرى، وهناك رغبة عامة لدى كل الأحزاب التونسية في كتابة الدستور الجديد بروح توافقية لا إقصائية، ولا استبعادية، وقد أكد الشيخ راشد الغنوشي ذلك بحسم ووضوح قبل وبعد إعلان نتيجة الانتخابات، وهناك أيضاً جيش ملتزم بمبدأ الحياد وعدم الدخول كطرف في المنافسات السياسية، هنالك كل ذلك مما يرجع الفضل فيه إلى الشعب التونسي نفسه، وليس إلى صناع «سايكس بيكو الجديدة».

في تلك البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية، حققت حركة «النهضة» نجاحها الانتخابي، وفشلت أحزاب «الحدّثة» والعلمانية.. ومع ذلك يردد أنصار نظرية «إعفاء الذات» ما سبق أن قالوه في شأن تفسير نجاح «العدالة والتنمية» التركي، مع بعض الاختلافات في التفاصيل. ■



القديمة التي أصابها الهرم، ووجود «جيل جديد» من السياسيين الأتراك الذين باتوا يجدون أنفسهم داخل حزب «العدالة والتنمية» بما لا يقارن مع وضعهم في الأحزاب التركية الأخرى.. كل هذه العوامل هي حصيلة جهد وعمل دائب داخل حزب «العدالة والتنمية»: أما بقية العوامل التي يسوقها أنصار «نظرية إعفاء الذات من نجاحها» فهي مكملة أو مساعدة في أحسن الحالات.

### أسباب واهية

دليلنا على ما ذهبنا إليه هو أننا إذا دققنا النظر في مقولات «نظرية إعفاء الذات» في تفسير الحالة التركية؛ فلن نجد شاهداً واحداً على أن فاعلية تلك الأسباب التي ذكرها تقتصر فقط على حزب «العدالة والتنمية» دون بقية الأحزاب المنافسة له، فهناك ما يقرب من ٥٠ حزباً تركياً تشترك مع حزب «العدالة والتنمية» في أن أكثريتها لم يسبق لها المشاركة في الحكم، ولا في الفساد والفشل؛ وبالطبع كان بإمكان أغلبية الشعب أن تختار من بينها، هذا لو أن مرد النجاح هو علنا «فساد وفشل» حزبي «الطريق المستقيم» وحزب «الوطن الأم» اللذين كانا يحكمان تركيا قبل انتخابات نوفمبر ٢٠٠٢م، وإذا كانت علمانية الدولة ومؤسساتها القانونية والقضائية والمدنية الراسخة هي فقط سر النجاح، فالمتأكد أن آثارها الإيجابية عامة وليست حكراً على حزب «العدالة والتنمية»! أما القول بأن فوزه جاء نتيجة دعم

والتنمية» التركي، لم يختلف في جوهره عن تفسيرهم لنجاح حركة «حماس» في فلسطين، أو نجاح «جماعة الإخوان» في مصر، وأخيراً وليس آخراً نجاح حركة «النهضة» الإسلامية في تونس.

لنضرب مثلاً من الحالة التركية لوجود أوجه شبه معتبرة بينها وبين الحالة التونسية.. في تركيا، تم تفسير صعود حزب «العدالة والتنمية» واستلامه السلطة سنة ٢٠٠٢م بأنه نتيجة لفساد الأحزاب العلمانية التي كانت تحكم البلاد وفشلها الذريع في إدارة شؤون الدولة، وذهب بعضهم إلى تفسير فوز «العدالة والتنمية» إلى مساندة خارجية أوروبية حيناً، وأمريكية في أغلب الأحيان، وأفضل ما خرج من رحم «نظرية إعفاء الذات من نجاحها» في تفسير فوز «العدالة والتنمية» هو أن الفضل في ذلك يرجع إلى «علمانية الدولة التركية»، ووجود قانون ومؤسسات وقضاء ومجتمع مدني قوي.

ولم يرَ أنصار نظرية «إعفاء الذات من نجاحها» أي عنصر قوة داخل حزب «العدالة والتنمية»، بعكس «نظرية محاسبة الذات»، التي يرجع أنصارها نجاح «العدالة والتنمية» إلى خطابه السياسي المتطور، وقدرته على تعبئة قطاعات واسعة ومتنوعة من مختلف الفئات الاجتماعية حتى صار «حزب الكل»، أو Catch All Party، هذا إلى جانب توافر قيادة سياسية شابة جاءت من خارج الطبقة



## النفوذ الإيراني في العراق بعد الانسحاب الأمريكي

سارة علي (\*)

ما أن أعلن الرئيس الأمريكي «أوباما» عن تحديد زمن الانسحاب من العراق بنهاية هذا العام، وتقليص عدد القوات الأمريكية هناك، حتى ازدادت مخاوف الكثيرين من توسع النفوذ الإيراني في الساحة العراقية بعد خلوها من القوات الأمريكية، بحيث تبسط إيران سيطرتها على العراق، خاصة وأن حكومته الحالية هي رهن الطاعة والولاء لايران، ولذا سارعت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» للتصريح بأن على إيران عدم توسيع نفوذها في العراق.

لكن لماذا يتم توجيه الإنذار للحكومة الإيرانية الآن؟ وهل تغفل أمريكا حجم النفوذ الإيراني في العراق؟

حين وجهت «كلينتون» تحذيرها لإيران في حوار مع قناة «إن. بي. سي»، قالت: «يجب ألا يسيء أحد تقدير عزم أمريكا والتزامها بالمساعدة في دعم الديمقراطية العراقية.. لقد دفعنا ثمننا غالبا لمنح العراقيين هذه الفرصة». وأضافت «كلينتون» يجب ألا يساور أحد أي شك في الالتزام الأمريكي تجاه العراق خاصة إيران المجاورة.

وقالت «كلينتون»: «ستكون إيران مخطئة في حساباتها بشدة إذا لم تنظر للمنطقة بأسرها، ولوجودنا في العديد من دول المنطقة».

الواضح من خلال تلك التصريحات أن «كلينتون» تريد توجيه رسالة مفادها أن التدخل الإيراني في العراق كبير، وعلى نطاق واسع، ويمكن أن يتزايد بعد انسحاب القوات الأمريكية.

(\*) كاتبة عراقية

العام، وقالت: «لقد أنهى الأمر في العراق بشكل هزيل».

وقالت «جراهام»: «العراقيون لا يمتلكون قوات جوية، ليست لديهم قدرة على جمع معلومات المخبرات، ويحتاجون إلى دعم في مكافحة الإرهاب، هناك مهام لا يستطيع غيرنا القيام بها، وفي رأيي أن العراقيين كانوا متفتحين في هذا الشأن، هذا فشل من إدارة «أوباما» في عقد الاتفاق».

التحذيرات من الانسحاب الأمريكي أيضاً برزت من خلال تقرير معهد الأبحاث القومي التابع لمجلس الأمن القومي الأمريكي الذي أكد أن القادة الأمريكيين الذين خدموا في جنوب العراق شاهدوا دفع إيران لعناصر من قوة القدس (بلباس مدني) عملهم جمع المعلومات الاستخبارية وإجراء اتصال بعناصر موالية لإيران، وتجنيد محاربين عراقيين وتدريبهم وتنظيم انتقال آمن للناشطين والوسائل القتالية بين العراق وإيران، ومساعدة العصابات المسلحة في العمليات الإرهابية، وأبلغت الاستخبارات الأمريكية أن إيران مستمرة في ذلك أيضاً بواسطة ناشطي حزب الله (الذين يتحدثون العربية ويُعدون ذوي خبرة)، ولما كانت الحدود بين إيران والعراقٍ مخترقة؛ فإنه يمكن لإيران أن تُدخل مزيداً من الناشطين لجنوب العراق لتثبيت تأثيرها، وبحسب بعض التقديرات، اجتاز الحدود بين الدولتين ومنذ سنة ٢٠٠٣م أكثر من مليون ونصف مليون شخص، منهم أفراد من الحرس الثوري الإيراني.

وقد أكد «ريدار فيسر» رئيس تحرير صحيفة [gulfanalysis.wordpress.com](http://gulfanalysis.wordpress.com) سيطرة إيران على ساسة العراق اليوم بالقول: نجحت إيران في تحديد معالم السياسة العراقية من خلال رئيس وزراء يعتمد على تحالف شيعي طائفي. ■

الجانب الإيراني يتهباً من جهته، سواء داخل إيران أم بالتغيرات التي يحدثها في العراق؛ وقد احتشد الكثير من ساسة العراق وذهبوا لإيران لوضع الخطط لما بعد الانسحاب الأمريكي، إضافة إلى موافقة المالكي على وضع ٢٥٠ من أعضاء مليشيا جيش المهدي (المعروف بولائه لإيران) كقياديين عسكريين في الجيش العراقي الحالي، وفي أماكن حساسة من الشرطة والاستخبارات العسكرية، إضافة إلى أن العراق شهد مؤخراً حملة واسعة ومكثفة من الاعتقالات شملت مجموعة كبيرة من السنة تحسباً للانسحاب، ولتهدئة سيطرة إيران على مفاصل الدولة العراقية.

الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» علق علي أمر الانسحاب الأمريكي من العراق قائلاً: إنه يتوقع «تغيراً سيحدث» في العلاقات بين طهران وبغداد، مشيراً إلى أن البلدين لديهما «علاقات خاصة».

أحد الجنرالات الأمريكيين حذر من خطورة هذا الأمر ووصفه بالكارثة؛ فعقب تصريح «كلينتون» اعتبر الجنرال الأمريكي المتقاعد «جون كين» قرار سحب القوات من العراق كارثة، كون العراق يفتقر في الوقت الحاضر إلى القدرات الكافية لحماية نفسه، مؤكداً أن الانسحاب سيؤدي إلى إعطاء إيران فرصة لخنق العراق.

### رأي الجمهوريين بالانسحاب

أما الجمهوريون، فقد صعدوا من انتقاداتهم لقرار «أوباما» بسحب كل القوات، وهو القرار الذي قالوا عنه: إنه سيشتجع إيران على المزيد من التحدي.

وقالت السناتور «ليندسي جراهام» العضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية والشؤون العسكرية لقناة «فوكس نيوز»: «إن «أوباما» أخطأ بعدم استكمال الاتفاق مع العراق على إبقاء قوات بصفة مدربين في العراق بعد نهاية

# معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com



## ثروات الأهداف.. هل نعيشها؟

وما سادت شعوب الأرض إلا  
بتهيئة البنين لذا الصراع  
إذا لم يعن بالأشغال قوم  
فنهضة مجدهم رهن انصاع  
٤- امتلاك «البوصلة»: هل تعرف ما  
«البوصلة»؟ قيل: إنها ذلك الاختراع البسيط  
الذي يتكون من إبرة مغناطيسية تشير دوما نحو  
اتجاه الشمال، يستخدمها المسافر في الصحراء أو  
القطبان على سفينته، لتحديد الاتجاه الصحيح  
للسير، إن الأهداف في الحياة هي بمثابة البوصلة  
الذاتية لكل إنسان، فهي التي تحدد له الاتجاه  
الذي ينبغي عليه أن يسلكه في هذه الحياة.

وما كل برق لاح لي يستفزني  
ولا كل من لا قيت أرضاه منعما  
إذا قيل: هذا مهمل قلت: بقدرتي  
ولكن نفس الحر تحتمل الظما  
٥- إدارة الوقت:

الشخص الذي حدد أهدافه في الحياة هو  
الشخص الوحيد القادر على إدارة وقته بكفاءة  
واقتران، بحيث يحقق أقصى استفادة قصوى  
منه، فإدارة الوقت لا تعني استغلاله فقط،  
إنما تعني الاستفادة القصوى من الوقت في  
تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف، فليس المهم  
أن تتقدم بسرعة، بل المهم أن يكون تقدمك في  
الاتجاه الصحيح.

تحديد أهدافنا هو الذي يمكننا من ترتيب  
أولوياتنا بحيث نستطيع توزيع ما نمتلك من وقت  
على الأنشطة اليومية، أما الذي لا يمتلك أهدافاً  
واضحة في حياته، فإن وقته يضيع سدى، حتى  
لو كان يصرفه في أنشطة نافعة مفيدة؛ لأنها لا  
تعمل في اتجاه أهداف محددة، وكما يقول شيخ  
الإسلام ابن تيمية يرحمه الله، «ليس العاقل من  
يعرف الخير من الشر، إنما العاقل من يعرف خير  
الخيرين وشر الشرين».

٦- الثقة بالنفس: إن تحديدك لأهدافك  
وسعيك إلى تحقيقها، سوف يعطيك الشعور بأنك  
تتحكم في حياتك بإذن الله، فأنت الذي تقرر ماذا  
تريد وأي اتجاه تسلك، ولا تترك ذلك للظروف  
ولآخرين يختارون لك حياتك، مما يملؤك شعوراً  
عارماً بالثقة بالنفس والإحساس بالقوة التي أنعم  
الله بها عليك، كما يقول «نبدو كوبيين»: «تركيز  
كل طاقاتك على مجموعة محددة من الأهداف  
هو الشيء الذي يستطيع أكثر من أي شيء آخر  
أن يضيف قوة إلى حياتك»، وتزداد هذه الثقة  
عندما ترى نفسك وقد اقتربت يوماً بعد يوم من  
تحقيق أهدافك، وعندها لن يبعثك شيء من بلوغ  
أمالك، وستجد في نفسك القوة على مواجهة أي  
عقبة تحول بينك وبينها.. فهل نعيش ذلك؟ ■

أكثر المسلمين اليوم؟ وإن المرء ليتساءل: ما الفرق  
بين صاحب هذه القصة وبين باقي الكائنات الحية  
من غير بني البشر؟ أليست هذه قصة جميع  
الأنعام، بعد أن أضاع حياته في أكل وشرب ونوم؟  
يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَمْتَعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ  
الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ (١٦٦) ﴿محمد﴾. ﴿أولئك كالأنعام  
بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (١٧٤) ﴿الأعراف﴾. أما  
الإنسان حصاً فهو الذي يعطي لحياته قيمة  
ومعنى بتحديد رسالة وهدف له فيها.

ذَلْ مِنْ يَغِيظُ الذَّلِيلَ يَعْشِ  
رَبُّ عَيْشٍ أَخْفَ مِنْهُ الرَّحْمَاءُ  
كُلْ حِلْمٌ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ  
حِجَّةٌ لَاجِئٌ لِيَهِيَ الرَّحْمَاءُ  
من يهن يسهل الهوان عليه  
ما يجريح بميت إيلام

٣- مفتاح النهضة: في مناهج الدراسة  
الغربية للمرحلة الابتدائية، توجد حصة  
أسبوعية للأطفال تسمى «حصة الهدف»، وفيها  
يعلم المدرسون تلاميذهم الإجابة على هذا  
السؤال: ما هدفك في الحياة؟ يتكرر هذا السؤال  
كل أسبوع، في البداية لا يستطيع الأطفال فهمه  
بدقّة، ويعجزون عن الإجابة عنه، ولكن مع  
الوقت يضطر الطفل تحت إلحاح معلمه أن يجيب  
عنه، فيقول مثلاً: أريد أن أصبح أشهر طبيب  
لأمراض القلب، أو أشهر مهندس كمبيوتر، وبعد  
ذلك تأتي مرحلة اكتشاف ميول ومهارات الولد  
ومدى توافقتها مع هدفه، حتى يصلوا في النهاية  
إلى تحديد هدف واضح محدد لكل طفل يتوافق  
مع ميوله وقدراته واستعداداته، ويتطور السؤال  
الأسبوعي بعد ذلك إلى أن يصبح: ماذا فعلت  
لتحقق هدفك خلال هذا الأسبوع؟ وهكذا يتم  
توجيه الطفل إلى خطوات عملية بسيطة يتقدم  
خلالها إلى هدفه، والأهم من ذلك يكبر الهدف  
مع الطفل ويصير حلمه في الحياة أن يحقق هذا  
الهدف.

وينشأ ناشئ الفتيان منا  
على ما كان عودُهُ أبوه  
وحتى في الإجازة الصيفية، ترسل المدرسة  
إلى أسرة الطفل: إن ابنكم قد اختار هدف كذا  
وكذا، ومطلوب منكم أن تحاولوا إكسابه المهارات  
الضالنية خلال الإجازة، وأن تحاسبوه دوماً  
على مدى تقدمه نحو هدفه، فإذا جاء الموسم  
الدراسي، تتواصل المتابعة مرة أخرى، وهكذا حتى  
ينمو الطفل وقد امتلأ كيانه كله بالهدف، فلا  
يأتي عليه عام التخرج إلا وقد أصبحت لديه كل  
المهارات والقدرات المطلوبة لإنجاز هدفه، فيصبح  
تحقيقه لحلمه والذي يصب في نهضة أمته  
تحصيلاً حاصلًا.

«الأهداف ليست فقط ضرورية لتحفيزنا،  
ولكنها أيضاً شيء أساسي يبقينا أحياء» (روبرت  
إتش شولر).. وإنك بتحديدك لأهدافك تريح  
ثروة لا تساويها مليارات الأرض كلها؛ لأنك تريح  
بدلك حياتك نفسها، وهي لا تقدر بثمن، كما  
تقول «كيندي»: «الثروة الوحيدة التي تستحق أن  
تجدها هي أن يكون لك هدف في الحياة»، أو كما  
يقول «هاري كيمب»: «ليس الفقير هو من لا يمتلك  
مالاً، ولكن الفقير هو من لا يمتلك حُلماً»، أيها  
المؤمن، هذه بعض الأرباح العظيمة التي تحوزها  
إذا قمت بتحديد أهدافك:

١- تناغم مع الكون والا.. اكتب: تأمل في  
الكون من حولك، انظر إلى مخلوقات الله تعالى،  
الشمس، القمر، النجوم.. كل هذه الإبداعات  
الإلهية، إنما يحكمها ناموس رباني واحد؛ ﴿لَا  
الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ  
فِي فَلَكَ يَسْجُدُونَ﴾ (٤١) ﴿يس﴾، فكل منها خلق لهمة  
وهدف واضح ومحدد، يسعى إلى تحقيقه بأمر من  
المدير الحكيم، يقول تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ  
لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (٣٨) ﴿يس﴾، وأما القمر:  
﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (٣٩)  
﴿يس﴾، والنجوم: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (٦٦)  
(النحل).. وهكذا سائر المخلوقات، كل يسعى إلى  
هدفه الواضح المحدد، إلا الكسالى من بني الإنسان  
الذين يستمرثون الكسل والطعام والمنام، وما ألعن  
قول الخانعين:

إنما الدنيا طعام وشراب ومنام  
فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام  
فأرباً بنفسك أيها المؤمن أن تشد عن هذا  
الكون، بأن تعيش في هذه الحياة وأنت ابن  
يومك، لا تحدد هدفك، ولا تملك رسالة أو  
رؤية واضحة لحياتك، وعندها تحس بالفقر  
والوحشة، ثم تصاب بالاكتماب وأنت ترى  
الناجحين يحققون الآمال والإنجازات وأنت لا  
تزال تراوح مكانك.

٢- كن إنساناً: اسمح لي أن أقص عليك قصة  
كثير من الناس، قيل: إن حياة الإنسان تتلخص في  
أنه ولد ثم تربى في بيت والديه ودخل المدرسة،  
فلما أنهى دراسته الثانوية قالوا له: إن مجموعك  
هذا يمدك الكلية الضالنية فدخلك، فلما تخرج  
فيها قالوا له: إن تقديرك هذا يتيح لك العمل  
في الوظيفة الضالنية، فتقدم إليها وحصل عليها  
فعلاً، فلما استقر في عمله قالوا له: إن لك اليوم  
أن تتزوج، وهذه فلانة زوجة مناسبة لك، فتزوجها  
وأنجب منها أولاداً كثر معهم نفس قصته، إلى أن  
رقد على فراش الموت ومات، ثم دفن وبقي أولاده  
ليعيشوا نفس القصة.

أيها المؤمن، أليست هذه القصة تعبر عن واقع

# كيف انتصر الفلسطينيون سياسياً ونفسياً على الاحتلال الصهيوني؟



بيروت: رأفت مرة

أن يخسر الكيان الصهيوني معركة عسكرية، أو مواجهة مع مجموعة مقاتلة، فتلك مسألة طبيعية، أما أن ينهزم في عملية تبادل ويخسر سياسياً وإعلامياً ويتحدر مساره إلى الحضيض في أيام معدودات، فتلك مسألة أخرى.

أيام قليلة، أقل من أسبوع، هي الأيام التي شعر فيها الكيان الصهيوني بالانتصار، يوم أعلن «نتنياهو» خبر إتمام عملية التبادل، لكن بعد ذلك تدهورت الأمور وانقلبت الأوضاع رأساً على عقب.



**ظن «الإسرائيليون» أن عملية التبادل ستكون على غرار قرارات سابقة بالإفراج عن سجناء عاديين محكومين ببضع سنوات.. لكن الأرقام التي ذكرت والأعداد التي خرجت ونوعية الأسرى والمعتقلين جعلت الكيان الصهيوني يلتف بالسواد**

التي خرجت ونوعية الأسرى والمعتقلين جعلت الكيان الصهيوني يلتف بالسواد. ١٠٢٧ أسيراً فلسطينياً يخرجون على دفعتين، الأولى ٤٧٧ من بينهم ٢٠ أسيرة، حكموا بـ٩٢ ألف عام، مسؤولين عن قتل ٥٩٦ إسرائيلياً، منهم ٢٧٥ فرضت عليهم أحكام مؤبدة وفق المصادر «الإسرائيلية». (المصادر الفلسطينية تذكر أنهم ٣١٥ وليس ٢٧٥)، وفرضت أحكام بالسجن لـ٢٥ سنة على ١٩٨ منهم، ومنهم ٢٧ حكموا لفترات تزيد على ٣٠ عاماً.

## من هؤلاء؟

من «حماس» ٢٧٦ أسيراً، من «فتح» ٤٨ أسيراً، من «الجهاد الإسلامي» ٢٠ أسيراً، من «لجان المقاومة الشعبية» ١٩ أسيراً، من «الجهبة الشعبية» ٢٤ أسيراً، من «الجهبة الديمقراطية» ٧ أسرى، وآخرون.

من بين هؤلاء أسماء لامعة وقيادات عسكرية وأمنية، واختراق أجهزة أمنية، ومحاولات أسر جنود، ونقل مقاومين لتنفيذ عمليات، وأبطال محاولات تصنيع صواريخ،

في ٢٠١١/١٠/١٢ بعد يوم واحد من الإعلان عن عملية التبادل، كان «نتنياهو» رجل دولة، وزعيماً نادراً، ورجلاً قادراً على اتخاذ القرارات الصعبة، هكذا وصفه الإعلام «الإسرائيلي»، وهكذا امتدحه معظم السياسيين.

المجتمع «الإسرائيلي» أبدى ارتياحه لخطوة «نتنياهو»، ولقراره بـ«إعادة الولد» «جلعاد شاليط» إلى منزل العائلة.. «نتنياهو» امتدح لأنه اتخذ قراراً عجز عنه سلفه «إيهود أولمرت» ووزيرته «تسيبي ليفني»، ولأنه أثبت أن «الدولة» لا تفرط بأبنائها.

يوم ٢٠١١/١٠/١٧، يوم بدأت أسماء ونوعية الأسرى والمعتقلين المحررين من سجون الاحتلال تُعلن، انهار كل ما شعر به «نتنياهو» وتحطم ما بناه.

## أرقام

ظن «الإسرائيليون» أن عملية التبادل ستكون على غرار قرارات الحكومات السابقة بالإفراج عن سجناء عاديين محكومين ببضع سنوات، لكن الأرقام التي ذكرت، والأعداد



قطعت «إسرائيل» في المنحدر، من دولة تدار بموجة العقل إلى خليط من الأفراد توجههم المشاعر، لأن قائمة الأسرى المحررين تغلي الدم».

ويرى «أمير أورن»

أن «حركة المقاومة الفلسطينية والتزمت الإسلامي حقق نصراً كبيراً، لأنها صمدت «إسرائيل» وأخضعتها». يضاف لهذه التعليقات أن مجموعة من الجنود الصهاينة انتقدوا الصفقة، وقالوا: إنهم لن يشاركوا مجدداً في عمليات تهدد حياتهم، ولن يكونوا مستعدين لخوض عمليات عسكرية لانتقال الفلسطينيين.

### مكاسب لـ «حماس»

من يدقق في المواقف «الإسرائيلية» يصل إلى استنتاج أن «الإسرائيليين» يعترفون أنهم قدموا لـ «حماس» وللفلسطينيين المكاسب التالية:

- 1- منحت عملية التبادل حركة «حماس» قوة سياسية، أثبتت «حماس» من خلالها أنها لاعب مهم وقوة إقليمية.
- 2- عززت الصفقة وضع «حماس» في الضفة، من خلال إعادة 120 أسيراً بشكل مباشر أو غير مباشر.
- 3- أثبتت أن منطق «حماس» المقاوم، الرفض للتسوية، الرفض للمفاوضات ونتائجها منطق صحيح.
- 4- أثبتت أن الاحتلال لا يفهم إلا لغة القوة، ولا يقدم التنازلات إلا بالقوة.
- 5- عززت عملية التبادل أسلوب أسرى جنود صهاينة لمبادلتهم بأسرى فلسطينيين.
- 6- أعطت جماهيرية لحركة «حماس»، وبدأ مراقبون يتحدثون عن الانتخابات القادمة.
- 7- كسرت العملية الخطوط الحمر التي وضعتها الحكومات «الإسرائيلية» سابقاً. باختصار، يلخص المعلق الصهيوني «بن كابتيت» في صحيفة «معاريف»: «كان مساء استسلام، مساء جثت فيه «إسرائيل» على ركبتيها أمام «حماس»، مساء تأكلت فيه قوة الردع والصمود «الإسرائيلية».

وتفخيخ عبوات، وما إلى ذلك.

منهم عامر أبو سرحان مطلق «حرب السكاكين» في الانتفاضة الأولى عام 1988م، ومحمد الشراطة أول من حاول أسر جنود صهاينة، وخليه عماد عقل من قطاع غزة التي تعرف باسم «مجموعة الشهداء».

### حرب نفسية

ما إن تلقى الجمهور الصهيوني أهوال الصفة الأولى من الأسماء والأنواع، حتى جاءت اللحظة المشهية الثانية، حيث برع الفلسطينيون في استثمار عملية التبادل لأرفع مستوى.

الفلسطينيون حولوا عملية التبادل إلى عملية انتصار، وعرس وطني كبير، وإنجاز سياسي عظيم.

أجواء فرح وسعادة، الزينة علقت في الشوارع، الحلويات توزع على الناس، فرق الرقص والدبكة تنتصب في الساحات، الاحتفالات تعم القرى والمدن، مواكب السيارات تجول الشوارع، الأناشيد تلعلع في الإذاعات، المآذن تهدر بالتكبير، اللاجئون الفلسطينيون في كل بلاد اللجوء انضموا إلى شعبهم في الداخل.

القوى الفلسطينية ذهبت أبعد من ذلك: احتفالات رسمية واستقبالات، مهرجانات حاشدة، استقبالات تليق بالأبطال.

إسماعيل هنية، رئيس الحكومة في قطاع غزة، يرحب بالمحررين ويصافحهم فرداً فرداً، وهم يعانقونه، ويحرصون على تقبيل رأسه.

خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لـ «حماس»، يستقبل ثلثة من الأسرى في القاهرة، وقيادة الفصائل في دمشق تستقبل المحررين في عرس وطني.

النسوة الفلسطينيات يرقصن ويطلقن الزغاريد والأهازيج، بعضهن حمل الرشاشات، في إشارة إلى استكمال مسيرة المقاومة.

الأسرى والمحررون يخرجون أقوياء؛ عزيمتهم قوية ومعنوياتهم عالية؛ يضعون شارة

«القسام» على رؤوسهم يفرحون ويقفزون.

في الضفة الأخرى.. المشهد حزين كئيب مخز؛ «جلعاد شاليط» يخرج من المعتقل ضعيفاً باهتاً، ذليلاً، يشد جسده شداً، مشتت الذهن، وحين أراد أن يتكلم فاجأ «الإسرائيليين» بما قال: «حماس أحسنت معاملتي، كنت أنتظر الفرج، طال بقائي، أتمنى الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون». كلمات نزلت كالصدمة على رؤوس «الإسرائيليين»، جيش الاحتلال ألبس «شاليط» زياً عسكرياً لرفع المعنويات، لكن الزي العسكري أذل الجيش أكثر مما نفع.

«نتيهاو» حاول احتضان «شاليط» والشد على يديه، لكن المشهد جاء أسوأ من مشهد تمثيلي لمبتدئي التمثيل.

عائلة «شاليط» لم ترقص ولم تفرح، أم «شاليط» لم توزع الحلوى، والد «شاليط» يخرج بعد يوم ويقول: إن ابنه لم يقابل الناس، بينما الأسرى المحررون طافوا أرجاء المدن، وقابلوا عشرات وسائل الإعلام.

حين جاء «نتيهاو» ليعبر عن الأفق السياسي للعملية سقط وأساء لنفسه، فقال: إنه وجد الملف على الطاولة، وإنه يريد «إعادة الولد»، هو يحاول أن يبرر الثمن.

### في السياسة

أجمع المحللون والمتابعون «الإسرائيليون» على أن الكيان الصهيوني انهزم في عملية التبادل.

يقول «ناحوم بارنياع»: «إنها صفقة يائسة.. صفقة لا خيار».. ويرى «إيتان هابر»، رئيس مكتب «إسحق رابين»: «إسرائيل خسرت المعركة أمام حماس».. ويرى «يورام كانيوك» أن «إسرائيل» تنازلت عن أمور اعتبرتها مبدئية وغير قابلة للمساومة.. وقال «عوفر شيلح»: «إن الصفقة تظهر لنا كم طول الطريق الذي

# فرنسا: حرق مقر صحيفة «شارلي أبدو».. خلفيات وأبعاد

## CHARLIE HEBDO 2€

بينته بعد، فإن الأنظار اتجهت إلى المسلمين، ولسان الحال يقول: «أنتم متهمون حتى تثبت براءتكم»، ونادراً أن تسمع صوتاً يطالب بالتحري قبل إلقاء الاتهامات جزافاً، وانهاالت أسئلة وسائل الإعلام المختلفة على مسؤولي المؤسسات الإسلامية لكن منها من يتحرى الموضوعية، ويبحث عن التعرف على مواقف هذه المؤسسات بدون تحيز، ومنها من يريد الذهاب إلى ما هو أبعد بحثاً عن زلة لسان فيها تنديد بحرية التعبير بحجة الدفاع عن المقدسات الدينية، ومن الأسئلة الاستفزازية المطروحة: هل يمكن الضحك على الدين وأهله؟ هل يعني عودة التدين كبث الأصوات والأفلام عن النقد والهجاء؟

ومن خلال متابعة ردود فعل الجهات الإسلامية، يمكن القول: إنها تعاملت بحكمة جمعت بين التنديد بكل عملية عنف كوسيلة للاحتجاج والتعبير عن الرفض في بلاد القانون، والمطالبة بحرية مسؤولية تحترم المقدسات ولا تتحول إلى أداة استفزاز، ولم تغب عن المسلمين الأبعاد الخفية وراء عملية التفجير والحرق من حيث التوقيت، حيث جاءت بعد فوز الإسلاميين في الانتخابات في تونس، ودعوة المسؤولين الليبيين الجدد إلى اعتبار الشريعة الإسلامية المرجعية الوحيدة للدولة، ومثل هذه التطورات أثارت العلمانيين والشق اليساري على وجه الخصوص علاوة على الاقتراب من الاستحقاق الانتخابي القادم في فرنسا متمثلاً في الانتخابات الرئاسية سنة ٢٠١٢م، وتساعد المنافسة الحزبية وإقحام الملف الإسلامي في الحملة الانتخابية كما جرت عليه العادة في هذا البلد الذي بقي المسلمون فيه «كبش محرقة» الانتخابات، إضافة إلى كون

كما أن موقع الصحيفة تم اختراقه ووضع صورة لمكة المكرمة وآيات قرآنية على الموقع. وللتذكير، فإن هذه الصحيفة لها سابقة في نفس الموضوع، عندما قامت سنة ٢٠٠٦م بنشر الرسوم الكاريكاتيرية للرسول ﷺ التي سبق أن نشرتها الصحيفة الهولندية «خيولاندس بوستان»، وأثارت غضباً شديداً في أساط المسلمين، وزادت عليها في صفحتها الأولى رسماً كاريكاتيرياً للرسول ﷺ تحت عنوان «محمد تجاوزه الأصوليون»، وعبارة على لسان صاحب الصورة يقول فيها: «من الصعب أن يكون الإنسان محبوباً من طرف الحمقى». وفي حين ساندت السلطات الرسمية الصحيفة إلى حد قيام وزارة الثقافة يوم ١٥ مارس ٢٠٠٦م بتنظيم حفل على شرف الرسم الصحفي تم خلاله تكريم رسامي صحيفة «شارلي أبدو»، تقدمت المؤسسات الإسلامية وعلى رأسها المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية، واتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بطلب مصادرة العدد الحامل للرسوم الكاريكاتيرية، لكن أمام عدم التوصل لهذا الحل، لاحت المؤسسات الإسلامية الصحفية قضائياً، ولكن القضاء الفرنسي حكم بعدم سماع الدعوى.

**ولم يختلف الموقف الرسمي هذه المرة من حيث السند للصحيفة انطلاقاً من مبدأ احترام حرية التعبير والرأي والدفاع عن حرية الصحافة، خاصة وأن الصحيفة تعرضت لاعتداء تمثل في عملية حرق لمقرها، الأمر الذي اعتبره وزير الداخلية «كلود غيان» «تفجيراً» ذا طابع إجرامي.**

ورغم أن المسؤولين عن هذا الاعتداء الإجرامي لم يتم إيقافهم، أو التعرف على هويتهم بعد، ورغم أن التحقيق الأمني لم

باريس: د. محمد الغمقي

لأول مرة في فرنسا، يتم حرق مقر صحيفة، وهي صحيفة «شارلي أبدو»، المشهورة بطابعها الهجائي الساخر الناقد، والمتجاوز أحياناً للحدود الأخلاقية المهنية الإعلامية، وميثاق الشرف الذي من المفترض أن يلتزم به الصحفي المحترف.

فقد وقعت عملية الحرق ليلة الثاني من نوفمبر الجاري، وتزامنت مع صدور عدد مستفز لمشاعر المسلمين يحمل عنواناً كبيراً «شريعة أبدو» على نسق «شارلي أبدو» وعلى صفحته الرئيسية رسماً كاريكاتيرياً للرسول محمد ﷺ، واعتباره «رئيس تحرير» الصحيفة من أجل «الاحتفال بانتصار» حركة النهضة في تونس، وعبارة منسوبة إلى صاحب الصورة يقول فيها: «١٠٠ جلدة بالعصا إذا لم تمت ضحكاً».

**يبدو أن الصحيفة تقوم بعد «الربيع العربي» بحملة استفزازية يشارك فيها التيار العلماني الأصولي داخل البلاد العربية**



من المنتدى الاجتماعي العالمي الذي تشرف عليه حركات يسارية معتدلة، وتدعو فيه قوى المجتمع المدني للتفكير الجدي، وتقديم مقترحات عملية بشأن «إعادة بناء عالم جديد يتمحور حول الذات البشرية، وليس حول الربح الاقتصادي».

### وكان الفيلسوف «روبار مسراحي»

قد نشر في نوفمبر ٢٠٠٢م على أعمدة صحيفة «شارلي أبدو» مقالاً يدافع فيه عن كتاب «أوريانا فالاسي» الإيطالية صاحبة كتاب «الحنق والكبرياء» التي تهجمت فيه على الإسلام والمسلمين، هذا المقال بعنوان «شجاعة أدبية» يرى فيه صاحبه أن الكاتبة كانت شجاعة في الذهاب إلى رأس المشكلة، وهو «الخوف من التنديد بكل وضوح بمعطى واقعي يتمثل في أن الإسلام انطلق في حملة تستهدف الغرب، وليس العكس».

ويبدو أن إستراتيجية صحيفة «شارلي أبدو» تدرج بعد «الربيع العربي» في إطار حملة استفزازية تشترك فيها شريحة من التيار العلماني الأصولي داخل البلاد العربية - الإسلامية وخارجها بهدف التشويش على حملة المشروع الإسلامي الذين تمكنوا عبر إرادة الشعب من الاقتراب، بل الوصول إلى سدة الحكم، لمنعهم أو على الأقل عرقلة مسيرهم نحو تقديم الحل الإسلامي عن طريق الحكم الرشيد، وما يحصل هو جزء من سنة التدافع بين الحق والباطل التي أشار إليها القرآن الكريم. ■

فرنسا، وجاء في موقع الصحيفة: «ليس من المقبول باسم العلمانية الهجوم على أماكن العبادة، والمس بحرية المؤمنين في تطبيق دينهم في إطار احترام قوانين الجمهورية». ويرى البعض وجود علاقة بين الاعتداء على المسجد والحملة التي استهدفت المسلمين والإدانة الضمنية لهم بعد حرق مقر صحيفة «شارلي أبدو».

### وتجدر الإشارة إلى أن الاستفزات

المستمرة التي تقوم بها هذه الصحيفة مستهدفة بها الإسلام والمسلمين أخذت طابعاً بارزاً منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، حيث اتخذت الصحيفة خطأ معادياً لما تعتبره أصولية إسلامية، ولا تعترف بوجود إسلاميين يتبنون نهجاً وسطياً معتدلاً في الخطاب والممارسة، وللتذكير، فإن «شارلي أبدو» تأسست في شكلها الحالي عام ١٩٩٢م، ويعود تأسيسها إلى عام ١٩٦٠م تحت اسم «هارا كيري»، وهي محسوبة على اليسار، وقد حصلت انقسامات داخلها لأسباب مهنية وأخرى أيديولوجية خاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م. في هذا السياق دخلت الصحيفة في صراعات مع اليسار ذي التوجه المساند للعالم الثالث الذي لا يرى مانعاً في التعامل مع هذا الصنف من الإسلاميين المعتدلين بحكم معارضته المبدئية للسياسة الأمريكية. وعارضت دعوة المفكر الإسلامي طارق رمضان سنة ٢٠٠٣م؛ ليتحدث في إطار المنتدى الاجتماعي الأوروبي، وهو فرع

صحيفة «شارلي أبدو» تمر منذ فترة بأزمة مالية شديدة، وأصبح شائعاً في بلاد الغرب أن وسيلة الإعلام التي تمر بصعوبات مادية وينقص في مواردها وفي إقبال الناس عليها، تلجأ إلى استخدام حل «سحري» لتسديد ديونها واسترجاع مصداقيتها بالتهجم على المقدسات، فتثير جدلاً وتكسب تعاطفاً من الجهات العلمانية، والنتيجة ارتفاع مبيعاتها، وليس هناك أفضل من أسلوب التخويف من الإسلام والمسلمين لكسب عطف الجماهير في ظل الإسلاموفوبيا السائدة، والحكام لا يمكنهم سوى المساندة خاصة مع اقتراب المواعيد الانتخابية.

لكل هذه الاعتبارات، دعت بعض الأصوات المسلمة - إلى جانب التنديد الشديد بكل عنف مهما كان مصدره - إلى تجاهل هذه الصحيفة، وعدم السقوط في فخ سياستها الاستفزازية التي تتم على غيض نتيجة زيادة الإقبال على الإسلام وطرقه أبواب الحكم بعد «الربيع العربي». وأمام هذه المواقف الحكيمة، يبدو أن الصحيفة وجدت نفسها تخسر أكثر مما تربح على المستويين المتوسط والبعيد، وأصدرت عدداً جديداً يوجد على صفحته الأولى رسماً يدل على عودة الود والمحبة بين الصحيفة والمسلمين، بعنوان كبير «الحب أقوى من الكراهية».

### كما أظهرت الصحيفة تعاطفاً مع

المسلمين باسم «العلمانية» بعد الحريق الذي شب في مسجد بمدينة «مونيليار» شرقي

# حركة «احتلوا وول ستريت».. (٢-٢)

## تعبّر الحدود الأمريكية إلى أوروبا وآسيا.. ماذا يحدث؟

جمال خطاب (\*)

تناولنا في العدد الماضي إرهابات الثورة العالمية المسماة «احتلوا وول ستريت» على النظام الرأسمالي المترنح وشرحنا - عبر وجهات نظر وتحليلات غربية عديدة - كيف حاولت أمريكا بسياسيتها وشرطتها وإعلامها إجهاد تلك الحركة دون جدوى، وكيف تحولت الحركة من مجرد مظاهرات إلى اعتصامات، وكيف امتدت من نيويورك لتشمل عشرات ومئات المدن في أمريكا وبريطانيا مهددة باقتلاع النظام الرأسمالي الظالم من جذوره.. وفي هذا العدد، نواصل تسليط الضوء على فعاليات تلك الحركة التي مازالت شبه مجهولة لدى الشارع العربي.

**وزير المالية الألماني: الأزمة المالية الراهنة ستمثل تهديداً للنظام الديمقراطي إذا لم تسع الحكومة لاستعادة ثقة المواطنين بإقناعهم أن السياسة هي التي تضع القواعد للأسواق المالية وليس العكس**

(\*) مترجم بتصرف من عدة مواقع أجنبية

في موقعها على الإنترنت، تقول الحركة: إنها تمثل ٩٩٪ من الأمريكيين، ممن لا يملكون شيئاً ويناضلون ضد التفاوت في مستويات الدخل وتوزيع الثروات، وضد الجشع والفساد والنفوذ السياسي، وعدم الخضوع للمحاسبة لنسبة الـ ١٪ الذين يملكون كل شيء، وهم رجال البنوك ومؤسسات الاستثمار، ومؤسسات الرهن العقاري، وشركات التأمين التي تتغذى على برامج الرعاية الصحية، ورؤساء الشركات الكبرى الذين يمارسون الضغط على الإدارات المتتالية وأعضاء «الكونجرس» لخدمة مصالحهم، والسماحة ومالكي الأسهم في «وول ستريت»، ويرفضون استخدام الإدارة لمليارات الدولارات من أموال الضرائب لإنقاذ البنوك المتسببة في الأزمة المالية العالمية، والذين يحققون أرباحاً طائلة في حين يعاني الفقراء وأفراد الطبقة المتوسطة من تدهور دخولهم وتلاشي فرص العمل، وفقد مساكنهم بسبب عدم القدرة على سداد أقساط الرهن العقاري وقروض التعليم.

إلا أن هذه الشعارات رغم صدقها تحتاج إلى من يبلورها في شكل مطالب محددة وعادلة ومقنعة تحظى بقبول عام دون أن تنزلق إلى حالة فوضى تفقد الحركة بريقها.

فعلى سبيل المثال، يمكن للحركة أن تشكل جماعة ضغط قوية وراء المطالبة برفض ضريبة على كل معاملة مالية تجريها البنوك؛ بهدف الحد من المضاربة التي تحدث التقلبات الحادة في الأسواق، وهذا الاقتراح طالب به الاقتصادي الأمريكي الحائز على جائزة نوبل «جيمس توبين»، وتنتج الدول الأوروبية نحو تطبيقه، لكن إدارة «أوباما» ترفضه استجابة للضغط الذي يمارسه عليها أساطين المال في

«وول ستريت».

وهناك أيضاً جهد يمكن أن تبذله الحركة لكشف الثغرات التي يستفيد منها الأغنياء للتهرب من دفع الضرائب وفضحهم علناً، وهو بالمناسبة أمر لا يعترض عليه حتى غلاة الجمهوريين.

الأمر الثالث يتعلق بإرغام البنوك على حماية نفسها بنفسها، من خلال الالتزام بشروط «بازل» فيما يتعلق بالموازنة بين حجم أصول البنوك وما تتحمله من أخطار، وفرض ضريبة على البنوك وفقاً لحجم عملياتها والأخطار التي تتحملها، تستخدم حصيلتها لإنقاذ البنوك من أزماتها دون اللجوء إلى أموال دافعي الضرائب، وإخضاع البنوك ومؤسسات «وول ستريت» لنظام رقابي يفرض عليها أن تتفرغ لدورها الأساسي، وهو توجيه رؤوس الأموال إلى أفضل استخدام يحقق أهداف المجتمع في الارتقاء بمستوى معيشتهم.

### الحركة.. و«الربيع العربي»

الحركة تعتبر نفسها امتداداً طبيعياً لـ«الربيع العربي»، وقد ردد مناصروها الهتاف الذي انفجر في الثورة التونسية «الشعب يريد تغيير النظام»، وتسمى أماكن تواجدها ومقار اعتصامها «ميدان التحرير» (نسبة إلى ميدان التحرير رمز الثورة المصرية) تيمناً بربيع القاهرة، ويقول ناشطو الحركة: إن الاحتجاجات المصرية في ميدان التحرير، التي أدت في النهاية إلى إقصاء «حسني مبارك» من منصبه، شكلت مصدر إلهام لهم.. ويؤكد المحتجون في نيويورك أنهم سيواصلون الاحتجاج طويلاً، وعلى غرار متظاهري ميدان التحرير في القاهرة، أنشأ النيويوركيون شبكة

## الحركة تعتبر نفسها امتداداً لـ «الربيع العربي».. وتردد شعار الثورة التونسية «الشعب يريد تغيير النظام».. وتسمى أماكن تواجدها ومقاراعتصامها «ميدان التحرير»

معيشتهم اليومية، وأنت واحد من هؤلاء».

بدأت «احتلوا وول ستريت» حركة مغمورة، وحاول البعض لصقها باليسار والقول: إنها مجرد رد فعل لحركة حفلة الشاي (Tea party) وهي حركة أمريكية شعبية قامت باحتجاجات سياسية عدة منذ عام ٢٠٠٩م، تؤيد خفض الإنفاق الحكومي، وتعارض زيادة الضرائب في درجات متفاوتة، وتدعو لتخفيض الديون الوطنية، ومعالجة عجز الميزانية الفدرالية، والتقيد بالدستور.

لكن لا يتوقع أحد للحركة أن تتوقف في القريب، مع احتمال كبير بأن تتسع وتكبر، لاسيما بعدما انتقلت الاعتصامات من نيويورك إلى واشنطن، ولوس أنجلوس، وبوسطن، وشيكاغو، وفيلادلفيا، وميامي، وبورتلاند، وماين، وجيرسي، وترنتون، وأوريجون، وسياتل، وندنفر، إضافة إلى عشرات المدن الأصغر التي تشهد حركات تضامنية.. فهل تدق المسمار الأخير في نعش «الرأسمالية»؟ وهل تأذن بنظام عالمي جديد أكثر عدلاً؟

هذه رياح لم تهدها أمريكا، وأصوات لم تتعود النخبة الإنصات لها، ولكنها اضطرت الآن.. روح جديدة انطلقت من تونس الخضراء ومصر الكنانة ومن الشام واليمن، من مهد الحضارات وأرض النبوات لتجد صداها في قلب العالم الحر!.. وربما تغير العالم. ■

### المصادر

- 1- <http://occupywallst.org>: Occupy Wall Street
- 2- <http://www.OccupyWallstreetLiveStreamLivestream.com/globalrevolution?utm...utmmediu&source=lsplayer>
- 3- <http://occouphen Haag Occupy org October 15 Website Actiedag>
- 4- <http://15october.ne United for - YouTube Video 15 October>
- 5- <http://www.youtube.com/GlobalChange feature=play&watch?v=4y3X2VFruLMer embedded>



على الاقتصاد والسياحة! ونفس أخطاء الأمن، فقد بدأت الحركة بـ ٢٥٠٠ ناشط اعتقلت منهم الشرطة ٧٠٠ متظاهر، إذ لم يغفر رجال الشرطة الذين يحاصرون المكان بسيارات وآليات بأعداد كبيرة، للمتظاهرين اقتربهم من الحي المالي، فكان القمع لهم شديداً؛ ضربوا بالهراوات بقسوة، واعتقل المتظاهرون المسلمون، إضافة إلى استخدام مواد مسيلة للدموع، وكان يمكن أن تتطور الأمور إلى ما هو أفدح لو لجأ المتظاهرون إلى أساليب العنف، لكنهم تمسكوا بسلميتهم، تجاوزت الشرطة كل الحدود على أمل وأد الحركة في مهدها، فاكتسبت الحركة تعاطفاً وزخماً فاجأ المسؤولين.

توقف أحد المارة «من ذوي الوجهة» عند شارع «برودواي» ليحذر المشاركين في الاعتصام من أنهم ضحايا لاستغلال اليسار، الذي يريد تغيير النظام، وخاطبهم محذراً في غاية الحنق: «لعلمكم.. أنتم تتهكون سيادة البلد كما يرى البعض، نحن لم نعد نعيش في الستينيات»، مذكراً بحركة الشباب التي عمّت عدة مدن غربية في أواخر الستينيات من القرن الماضي.. ردّ عليه أحد المنظمين: «هذه ليست حركة اشتراكية من رأسها إلى قدمها، إنها حركة ترمي إلى تعزيز دور الـ ٩٩٪ من السكان لتحفيزهم على تولي مسؤولياتهم حيال

خدمات ليتمكنوا من مواصلة الاعتصام، فهم يرتبون أمور الطعام والنوم، ويصدرون «جريدة» يومية ناطقة باسمهم، وأصبح لديهم «تطبيق» خاص على الهواتف النقالة، ويزعم منشئوا خدمة «Vibe» البديلة عن خدمة «تويتر» الشائعة، أن هذه الخدمة لا تترك أثراً يمكن الأجهزة الأمنية من تعقب مستخدميها.

والعجيب أن ردود فعل السلطات الأمريكية أيضاً تشابه مع ردود الفعل التي أبدتها مسؤولو نظام «مبارك» المخلوع، فقد اتهم عمدة نيويورك «مايكل بلومبرج» المتظاهرين بإلحاق الضرر بالاقتصاد والقضاء على وظائف في المدينة التي تعتبر المركز المالي للولايات المتحدة.

واعتبر «بلومبرج» أن ما يقوم به المتظاهرون الذين يحتشدون في منتزه «زوكوتي» في مانهاتن «محاولة سلب الوظائف من أشخاص يعملون بالمدينة.. إنهم يحاولون سلب القاعدة الضريبية.. إن أياً من هذا لا يفيد السياحة». وقال «بلومبرج»: «إن الوظائف التي يحاولون التخلّص منها هي لأشخاص يعملون بالقطاع المالي، وهو جزء كبير من اقتصادنا، فارحلوا.. لن يكون لدينا أي مال لنُدفعه لعمال البلدية أو تنظيف الحدائق أو أي شيء آخر». نفس التصريحات ونفس المخاوف المزعومة



### شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (٦)

# كتب الحمير



بقلم: د. جابر قميحة (\*)

منه ذلك حتى صحت في وجهه:  
 - يزيلها كلها؟  
 - ما المانع؟  
 - أنا بشوارب تعملوني من غير شوارب..  
 هذا العمل اسمه تزوير.  
 - يعني لا سمح الله قمنا زورنا في  
 كمبيالة؟  
 - هو التزوير لابد أن يكون في كمبيالات؟  
 - كان غرض حضرتك أن أهل العروسة  
 يقولون: مقدمين لنا عريساً بشنب وذقن؟  
 - نقوم نلجأ للغش؟  
 - وأنت فاهم أن صورة العروسة خالية من  
 الغش؟ (ص ١٢٦ - ١٢٧).

#### «حماري قال لي»:

١- لم يعطنا الحكيم صورة حسية أو نفسية  
 للحمار، ففن التشخيص هنا معدوم، وإن جعل  
 للحمار صوتاً وحركة ورأياً، إنما يبقى الحمير  
 بعد ذلك وسيلة أو بوقاً ينفخ الحكيم فيه آراءه  
 وأفكاره.

٢- الكتاب كله على هيئة حوار بين الحكيم  
 وحماره، وهذا الحوار يختلف في كنهه وكيفه  
 من فصل إلى فصل، وليس هناك في الحوار  
 طرف ثالث إلا نادراً، على أن الحمير لم يتكلم  
 إلا للحكيم صاحبه.. ويلاحظ أيضاً في هذا  
 الحوار:

أ- قد يأتي الحوار على قدم المساواة بين  
 الحكيم وحماره، فكأنهما على مستوى اجتماعي  
 وعقلي واحد، بل قد يبدو الحمير بصورة  
 أكثر تفوقاً من صاحبه في مجالات السياسة  
 والاجتماع، فينهزم الحكيم، أو إن شئت فقل:  
 ينقلب الحكم على الحكيم.

ب- وقد لا يتعدى دور الحوار مجرد  
 طرح سؤال ينطلق من الحكيم إلى عرض ما  
 يراه، وإبداء رأيه في مشكلات الساعة والقادة

ويقول عن الحمير اللذين ركبهما هو  
 وصاحبه، وكانا يتركان الطريق العام، ولا يخلو  
 لهما إلا السير على حافة التربة: «إن تلك  
 الحمير كانت تسير على عاداتها العجيبة سيراً  
 لا يبعث على اطمئنان أمثالنا من الفرسان  
 الخائبين، فلقد كانت تترك عن عمد الطريق  
 الواسعة المستقيمة، وتتحد إلى حافة جسر  
 التربة حيث لا يفصل بينها وبين الهاوية غير  
 أشبار، وهي تسرع في الخطى تارة، وتتصادم  
 أرجلها وتصطك تارة أخرى غير حافلة بشيء،  
 كأنها تضيق بالأمن والعافية، وتسعى إلى  
 الخطر تلاعبه وتداعيه بأطراف حوافرها،  
 كما يفعل المتصوفة الذين ينصرفون عن طرق  
 التفكير المعبدة إلى اللعب بأفكارهم على حافة  
 اللانهاية» (ص ٩٢ - ٩٣).

(وسنرى أن المازني له صورة مشابهة  
 رسمها للجحش في صندوق الدنيا).

#### الشارب القصير

وحيثما فكر في الزواج عرض عليه  
 «الواسطة» أو الخاطب - وهو صديقه - أن  
 يتصور، وبعد أن تم التقاط الصورة يقول  
 الحكيم: وجاء الغد فانسلت بمفردتي إلى  
 حانوت المصور، أطلع خفية على تجارب  
 الصورة فعرضها عليّ المصور، فتأملت وجهي  
 فيها، فلاحظت أن شاربي غير متساويين في  
 الطول، وأن شارباً أقصر من شارب فتباحثنا  
 في علاج ذلك، وقلت له: إن الرتوش الوحيدة  
 التي آذن بها هي أن يمد ريشته إلى الشارب  
 القصير فيطيله حتى يساوي أخاه، وانصرفت  
 وانتصف النهار، وقابلت بعد ذلك المهتم بشأني  
 من أمر الشارب، فما راعني إلا قوله: إنه مر  
 هو الآخر بجانوت المصور عقب انصرافي فلما  
 علم بمسألة الشوارب أمر المصور أن يزيلها  
 كلها، وكفى المؤمنين شر القتال.. فما أن سمعت

في أسلوب الحكيم كذلك خفة  
 روح ورشاقة إحساس وسخرية قد  
 تتدفق بالمرارة أحياناً، ولأجترئ  
 بالأمثلة الآتية:  
 «ولقد بدا من اهتمامي بالقروود  
 في شوارع القاهرة أن عرفني  
 القرادون.. فما يكاد أحدهم يلمحني  
 سائراً حتى يسرع نحوي صائحاً  
 في قرده: «سلم على سيدنا البيه»،  
 فيقف القرد على قدميه كأنه إنسان،  
 ويرفع يديه إلى رأسه بالتحية،  
 فأمنحه قرشاً، وأوصي صاحبه أن  
 يشتري له فولا» (ص ٧٥).



توفيق الحكيم: إذا كانت «ثورة  
 يوليو» قد حاكمت الديمقراطية  
 المنحرفة لأنها أدت لهزيمة  
 ١٩٤٨م.. فلماذا لا يحاكم  
 الاشتراكية المنحرفة التي أدت  
 لهزيمة ١٩٦٧م؟!

(\*) أديب ومفكر إسلامي - مصر

## الحكيم كانت تغمره روح اليأس في الأربعينيات.. ويرى أنه لا فائدة ترجى من الريف ولا شيء غير الأسف والحسرة والمرارة



### الحمير كانت أكثر استشراقاً وإيماناً بالشعب المستقل.. فجوهراً شعبنا على الدوام لم يمس ومعدنه نفيس وضد الزيف



المنحرفة التي أدت إلى هزيمة ١٩٦٧م، وشتان بين نتائج الهزيمتين، وخسائر الهزيمتين؟ (ص ٩).

ولكن الحكيم كانت تغمره روح اليأس في الأربعينيات، ويرى أنه لا فائدة قد ترجى من الريف، ولا شيء غير الأسف والحسرة والمرارة. (حمار الحكيم، ص ٦٦).

كانت الحمير أكثر استشراقاً وإيماناً بالشعب المستقل، فجوهراً شعبنا على الدوام السليم لم يمس، ومعدنه نفيس، والجوهراً الخالد والمعدن النفيس ضد الزيف. (الحمير، ص ٩).

فهذه المسرحيات - إذن - كتبت في فترة نستطيع نجل الحكيم فيها بأنها فترة «تبه وضياح».. فمسكرياً هُزمت الأمة والجيش المصري أشنع وأخس هزيمة في تاريخ مصر، وسياسياً ظلت مصر تعيش تحت حكم الفرد المطلق، وظلم الحاكم يفكر بعقلية المنتصر، وكأن ثلث مساحة مصر لم يكن تحت وطأة أقدار احتلال في التاريخ.. واقتصادياً عرفت مصر الديون، وأصبحت مصر التي كانت مزرعة للعالم تستقبل كل شيء من العالم ابتداءً من حبة القمح وحبة السكر، وانتهاءً بالثوب والمدارس.. ونفسياً اهتراء وتمزق، وحيرة، وقلق، وخوف من مجهول يحس به الناس وكلهم لا يعرفون ما هو على وجه التحديد.

وعاش الشباب سنوات مغالطة وأكاذيب، وانبرت أقلام تهيب الناس أن الهزيمة نصر، وأن الدكتاتورية حزم، وأن الهدف من الضربة «الإسرائيلية» كان عزل الزعيم، وتغيير القيادة المصرية، فلما لم يتحقق هذا الهدف يكون النصر لنا، والهزيمة المنكرة لأعدائنا.

في هذا الجو وتحت وطأة هذا الكابوس اللج العفن خرجت حمير الحكيم، في صور متعددة، ولكنها كلها كانت تجري في مضمار واحد إلى غاية واحدة. ■

- ١- الحمار يفكر، من ص ١٥ - ٤٢، (١٨/٣/١٩٦٩م).
  - ٢- الحمار يؤلف، من ص ٤٥ - ٧٨ (٩/٦/١٩٧٠م).
  - ٣- سوق الحمير، من ص ٨٠ - ١٠٧ (١٢/٢/١٩٧١م).
  - ٤- حصص الحبوب، من ص ١١١ - ١٤٣ (١٢/٥/١٩٧٢م).
- يسأل الحكيم نفسه في مقدمة الكتاب الذي يضم المسرحيات الأربع: ما الذي يريده مثلي الإنسان من نشر هذا الكتاب؟ ويجب الحكيم بما يكشف عن هدفه صراحة: «كل ما أريده هو أن يظل نبض الحياة في أمتنا قائماً بوظيفته الحيوية، ولا قيمة لحياة بغير وعي.. وكما أن الوعي عندنا قبل الثورة قد جعلنا نحصص الديمقراطية لتبين فيها مواضع التزييف، كذلك يجب علينا إذا كان نبض الحياة فينا لم يقف من أن نحصص الاشتراكية لتبين فيها مواضع الزيف، وإذا كانت الاشتراكية عندنا قد انحرفت أو زيفت، كما انحرفت من قبل الديمقراطية أو زيفت، فلماذا قبلنا محاكمة الديمقراطية المنحرفة، ولم تقبل فكرة المحاكمة للاشتراكية المنحرفة؟».

#### الاشتراكية المنحرفة

وإذا كانت ثورة يوليو ١٩٥٢م قد حاكمت الديمقراطية المنحرفة: لأنها أدت إلى هزيمة حرب ١٩٤٨م.. فلماذا لا نحاكم الاشتراكية

والزعماء والناس والحياة، كما نرى في فصل «حماري وموسوليني».. فكل ما قاله الحمار في هذا الفصل هو السؤال التالي: ترى كيف تتصوره وهو في سجنه؟ (ص ٤٠).

وتخيل الحكيم حواراً طويلاً بين «موسوليني» وحارسه، دون أن يتدخل في هذا الحوار.. أي أن الحمار طرح سؤاله والحكيم تخيل، وترك الساحة للحارس و«موسوليني».

٣- خير ما كتبه الحكيم في هذا الكتاب هو ذلك الحوار الذي أجراه بين الضمير الفني والضمير الإنساني.. وهو يحدد العلاقة بين الخلق والفن.

٤- فصل «حماري ومنظري» (ص ١٣١)، هو أكمل الفصول فناً، وأوفاهاً خيالاً ودرامية بالنسبة للشخصيات والأحداث، والتفاعل الفني، وطرافة الفكر والمضمون الفكري النبيل الذي ينتهي بنا إلى الإيمان بأن الله خلقنا على أكمل صورة.

٥- وتسري روح السخرية في الصفحات (١٤٤، ١٤٥، ١٥٠).

٦- ألدع ألوان النقد الاجتماعي، وخصوصاً مرض النفاق يواجها بالصفحات (١٥٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣).

#### «الحمير» (الطبعة الأولى دار

#### الشروق):

- الكتاب يضم بين دفتيه ٤ مسرحيات، كل واحدة منها من فصل واحد وهي على الترتيب:



د. أمين عز الدين أحد من ترجموا معاني القرآن لليونانية؛

## الترجمات الغربية للقرآن لا تصلح

رسالة دكتوراه عنه في جامعة «السوربون»، وتأسس منذ ذلك الحين كرسي خاص لدراسة المذهب «الخلدوني»، ثم تلتها جامعات أوروبية أخرى، أي أن الجامعات الأوروبية سبقت الجامعات اليونانية بثمانين عاماً، كما كانت هناك دراسات عنه في تركيا منذ عام ١٩٢٦م، وكان لي الشرف بتأسيس الدراسات عن ابن خلدون في اليونان في الثمانينيات من القرن الماضي، وقد قامت عليها حوالي ٤٠ رسالة دكتوراه لباحثين يونانيين.

وقد شرحت في رسالتي هذه فكرتين أساسيتين: فكرة العصبية قبل الإسلام وبعده، وفكرة الحضارة عند ابن خلدون، وأثبتت بالمعلومات والبراهين أنه المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع، وهذا الأمر يرفضه الأوروبيون عموماً، فكل ما يعترفون به هو أن ابن خلدون منادٍ بالعلم الجديد مثل أرسطو وأفلاطون.

### • كيف تقبل العلماء اليونانيون هذه الفكرة؟

- بصعوبة كبيرة جداً، حيث قدمت لهم الأدلة أمام لجنة من ٦ أشخاص بينهم عميد الكلية نفسه وسيدة جاءت خصيصاً من فرنسا لمناقشة الرسالة، وقد جاء التقدير المرفق اليوم بالرسالة وفيه أن «الرسالة قدمت ابن خلدون في محاوره عظيمة مع أرسطو، واستطاع أن يضيف إلى مكتبته ما لم يكن موجوداً لديها».

### • ما قصة كتابكم حول الإسلام



### • كيف كانت ردود الفعل اليونانية

#### على رسالتكم حول ابن خلدون؟

- الرسالة الأولى كانت حول ابن خلدون في اليونان، لم يكونوا يعرفون بالضبط من هو ابن خلدون، أو فلسفته، أو تاريخ العلماء المسلمين، فكانت صدمة كبيرة للعلماء اليونانيين الذين عاشوا وترعرعوا داخل الفلسفة اليونانية القديمة، ولا يقبلون أي فلسفة أخرى.. الرسالة قوبلت بالشد والرد.

### • هل كان التعاطي معها سلبياً بكلام

#### آخر؟

- لا، لم يكن سلبياً، هم لا يرفضون الطرح، لكنهم يحبون أن يتناولوا الموضوعات من جميع الجوانب، لذلك يريدون أن يعرفوا من هو ابن خلدون، في البداية أفهمتهم أن د. طه حسين قدم عام ١٩١٩م أول

حاوره في أثينا: شادي الأيوبي

يقيم د. أمين عز الدين في اليونان منذ عام ١٩٧٣م، درس في كلية العلوم السياسية في جامعة أثينا، حصل على دبلوم الدراسات العليا في الإدارة العامة، ودبلوم الدراسات في اللغتين اليونانية القديمة والحديثة، كما حصل على دكتوراه الدولة في علم الاجتماع السياسي من جامعة «بانديوس» للعلوم السياسية والاجتماعية، وكانت أول رسالة دكتوراه عن العالم عبدالرحمن بن خلدون في اليونان. اشترك مع مجموعة من الأكاديميين في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليونانية، حيث خرجت أشهر نسخة مترجمة حتى يومنا هذا من المجمع الأعلى للدراسات الإسلامية التابع للأزهر، ويقوم اليوم بنشاطات علمية من خلال «الجمعية العلمية اليونانية للدراسات العربية».

«المجتمع» التقته في أثينا، وكان هذا الحوار حول مسيرته العلمية:



## فكرة ترجمة معاني القرآن اليونانية كانت موجودة لدى «الملك فيصل» - يرحمه الله - وصديقه اليوناني «إيوانيس لاتسيس».. وقد قام بها مجمع الأزهر الشريف

١٩٨٣م، بعدما قامت لجنة مختصة بدراسة الترجمات التي كانت موجودة، ومدى قربها من النص القرآني، وأكملت المحاولة عام ١٩٨٥م، أنا استلمت الناحية الإعلامية والثقافية في هذا الموضوع، واشترك فيها الدكتور أحمد عثمان رئيس قسم الدراسات اليونانية بجامعة القاهرة، ود. لطفي عبدالوهاب وغيرهما كثيرون، وكان كل مشارك يكتب وجهة نظره في ترجمة النص، ثم يتم التوصل إلى وجهة النظر الأقرب.

### • هل واجهتم مشكلات في الترجمة؟

- بالطبع، يصعب مثلاً على المرء إيجاد الكلمة اليونانية المطلوبة إن لم يكن ذا خبرة ومعرفة ممتازة باللغة اليونانية.

### • وكيف تنظر اليوم بعد مرور هذه السنوات إلى تلك الترجمة؟

- لقد طالبت مع زميلي د. أحمد عثمان بإعادة صياغة الترجمة، واتفقنا على العمل معاً في هذه المسألة، ووصلنا تقريباً إلى إنجاز ٥٠ - ٦٠٪ من الدقة في الترجمة، وأعتقد يمكن أن نصل إلى حوالي ٨٠٪، ولكن المحاولة تحتاج إلى ممول، وغالب الظن أنه سيكون من المملكة العربية السعودية أو الإمارات.

### • وما رأيكم بالترجمات الأخيرة الكثيرة لعاني القرآن الكريم للغة اليونانية؟

- لا تصلح، ففيها الكثير من المغالطات المقصودة وغير المقصودة كما أشرت من قبل، المترجم المسيحي يرى القرآن بعين مسيحية، وهذا يمنعه من أن يكون مؤرخاً للحقائق يرى الأحداث بعين سليمة. ■



والسيدة العذراء في القرآن، ولا أزال مندهشاً من أن معظم طلابي اليونانيين لا يعرفون الاسم الأول للسيدة العذراء أو اسم والدها.. اليونانيون جاؤوا من ديانة وثنية، ديانة الاثني عشر إليها، ولا يزالون يطبقون المسيحية بالطريقة الوثنية القديمة، وهذا واضح في عاداتهم مثل رمي الصليب في عيد الغطاس في الماء ليلتقطه الشبان، وهذا الأمر ممنوع في الكنائس الشرقية.

### • ماذا عن ترجمة معاني القرآن الكريم التي اشركتم بها؟

- أولاً لا بد من الإشارة إلى أنها ترجمة لمعاني القرآن إلى اليونانية، وليست ترجمة القرآن.. في الواقع، المترجم يعبر أصلاً عن وجهة نظره، الذي لا يمكنه أن ينسى انتماءه الديني، كما أنهم لم يفهموا بعض المعاني والألفاظ مثل «والصبح إذا تنفس»، فقد كان البعض يسارع إلى ترجمة القرآن الكريم دون أن تتوافر لديه المعرفة الكاملة، مما يؤدي إلى أخطاء مقصودة أو غير مقصودة.

الفكرة كانت موجودة أصلاً لدى الملك فيصل يرحمه الله وصديقه اليوناني «إيوانيس لاتسيس»، وقام بها المجمع الأعلى للبحوث الإسلامية التابع للأزهر، خلال أعوام ١٩٨٢

### والفلسفة اليونانية القديمة؟

- رغم الروح اليونانية الطيبة في الحوار، كنا نلقى بعض العنصرية في الجامعة، وكنا نتحدى تلك العنصرية بالفكر والعقل، لهذا أردت أن أضع صورة جديدة عن سماحة الإسلام والقرآن أمام اليونانيين، ومن هنا كانت رؤيتي أن أكتب كتاباً عن الإسلام باليونانية وبمفهوم يوناني لكي أصل إلى العقل اليوناني بسهولة، وشرحت علاقة اللغة العربية بالقرآن والإسلام، ومدى انتشار اللغة العربية مع انتشار الإسلام في العالم.. لقد واجهت أفكاراً مسبقة سلبية، مثل أن الإسلام دخل مصر بحد السيف، بما أن مصر، كانت تحت الاحتلال البيزنطي، شأن سورية، فقد رأوا أنها دخلت الإسلام بالسيف، لذا شرحت أنه لم يُقتل مصري واحد أثناء دخول عمرو بن العاص لمصر.

### • من أين جاءت هذه الفكرة إذاً؟

- رؤيتهم جاءت من أن مصر كانت تحت الاحتلال البيزنطي، وكانت علاقات بيزنطة بسائر دول المنطقة رؤية الإمبراطورية العظمى التي تأخذ منها الضرائب والأموال، كل خيرات مصر والشام، حتى ذهب الفراعنة أخذوه وحوّلوه إلى حلي وألبسة، مما أدى إلى معاناة قاسية للشعب المصري تحت هذا الحكم الذي قتل منهم الكثيرين، مما اضطر بابا المسيحيين للاستغاثة بالمسلمين لطرد البيزنطيين، مفضلاً المسلمين على البيزنطيين، ولما دخل جيش عمرو بن العاص خاض معارك كبرى ضد الجيش البيزنطي وقتل منهم الكثيرين، ومن هنا نشأت فكرة أن الإسلام دخل مصر بحد السيف، مع أنه لم يقتل المصريين بل قتل البيزنطيين المحتلين.. وما زالت هذه الأفكار تتردد في الكتب والجامعات هنا حتى اليوم.

### الإسلام.. والاحتلال البيزنطي لمصر • كيف كان التعامل اليوناني مع فكرة أن مصر كانت محتلة من قبل البيزنطيين؟

- اعتبروا أن مصر جزء من بلادهم، ولا يزال هذا الشعور موجوداً حتى اليوم، وهذه طبيعة الأساطير اليونانية القديمة، لذلك أنا أشرح في الكتاب مكانة وذكر السيد المسيح



## رحلة التغيير (٣) إلى العادات الحسنة



ها هو يعدّ ملابس الإحرام التي سيرتديها في حجته، لقد سارع واشتراها بنفسه، إنه فرحٌ بها رغم أنها بيضاء لا نقش فيها ولا لون، وليست كبقية ملابس الناس من حوله، بل إنها تختلف اختلافاً كبيراً، وهي لا تشبه شيئاً غير الكفن الذي يتذكره عندما ينظر إليها.. فكلاهما يلبس في رحلة القدوم على الله عز وجل.

الأيام تمضي.. اليوم وراء أخيه، وما هي اللحظات التي ينتظرها في طريقها إليه، وما زال يعدّ العدة لهذا السفر المبارك، ويجدّ في عزمه ليحزم حقائبه، نظر في دفتره

### إيمان مغازي الشراقي (\*)

ها هو قد عاد بعد أداء فريضة الحج هذا الموسم المبارك، وكان قد استعد لها استعداداً طيباً، فقد حضر دورة فقهية يومية ولمدة أسبوعين تعلم فيها كيف يؤدي المناسك، وماذا عليه أن يفعل قبل هذه الرحلة وأثناءها، وكذلك بعد الانتهاء من أدائها، فالتعلم قبل العمل..  
فإلى يوميات تلك الرحلة المباركة: «بدأ يكتب ويدون في دفتر صغير بعض ما سيحتاج إليه في تلك الرحلة، إنها رحلة العمر كما يقولون، لذا فإنه حائر ويفكر فيها كثيراً، ويسأل إخوانه الذين سبقوه في أدائها ماذا أعدوا لها؟ ويستشيرهم ويأخذ بنصائحهم.»

(\*) إجازة في الشريعة



## مدرسة تربوية يتخرج منها الحاج بثمرات ونائج طيبة.. ومن ثماره اليانعة تغيير بعض العادات السلبية

وهم منه، نسيج واحد، وقلب واحد، وتعجب كيف يتعالى إنسان على إنسان مثله ويحقره، وقد قال النبي ﷺ: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» (رواه مسلم)، وكيف يتعامل بعض الناس بازدراء مع من دونهم في المستوى المادي أو الوظيفي أو الاجتماعي، كالخدم والضعفاء والبسطاء؟ بل وكيف يجروا على ظلمهم أحياناً؟ وما أقسى الشعور بالدونية وما أشد مرارة طعم الظلم لمن يطعمه، وقد قال النبي ﷺ: «إن إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم» (رواه البخاري)، فاستعاذ بالله من الظلم ونوى ألا يحقر مسلماً أبداً.

تربية عالية.. لا رفث.. لا فسوق.. لا جدال.. رأى إخوانه وأصدقائه من الحجاج شعثاً غيراً، يوحي منظرهم بأنهم تخلوا عن زينة الحياة الدنيا، وبنى حالهم بأنهم هنا طلباً لما هو أسمى وأغلى وأعز وأعلى، إن وجوههم تنطق بأنهم في حالة من التقشف والزهد العام رغم امتلاكهم المال الذي يستطيعون أن يشتروا به أفضل الثياب ليلبسوها ويجلبوا به خير العطور وألذ الطعام، بل إن كثيراً منهم الآن معهم الزوجات لكنهم لا يقربوهن، فالجميع في شغل شاغل عن كل هذا، والله تعالى يقول لهم: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧)﴾ (البقرة)، وعن ابن عباس: الرفث غشيان النساء والقبلة والغمز، وإن تعرض لها بالفحش من الكلام ونحو ذلك، والفسوق: المعاصي، أما الجدال فقال ابن عمر رضي الله عنهما: الجدال في الحج: السباب والمراء والخصومات. (تفسير ابن كثير)

لقد حاول هو وإخوانه أن يجتنبوا كل هذا، فلا رفث، ولا فسوق، ولا جدال، فهم يطلبون غفراناً ورحمة، وقد قال النبي ﷺ: «من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه» (السيوطي، الجامع الصغير)، إنها تربية عالية في محراب الحج ■

بثمرات ونتائج طيبة، وعلى قدر علمه وجدّه وإخلاصه في أداء هذه الفريضة تكون الثمرة، ومن هذه الثمار اليانعة ثمرة تغيير بعض العادات السلبية التي اعتادها ودرج عليها. كانت هذه أول مرة له يذهب إلى الحج، كان مضطرباً حينما ودع أهله وأولاده، لكنه الآن يشعر بسكينة لا عهد له بها ولأول مرة يدخل المسجد الحرام، ولأول مرة أيضاً يتذوق معنى الآية الكريمة التي يقرؤها ويردها ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران: ٩٧).. إنه يعيش هذا الأمان العجيب الذي ملأ قلبه، ولم لا وهو الآن ضيف في بيت الله، وفي معية ربه عز وجل الكريم ملك الملوك سبحانه وتعالى؟ سرت قشعريرة في جسده وكل أوصاله، وحمد الله ودعا ألا يحرمه القبول والعتق والغفران، وأن يتفضل عليه بفيض عطائه.

ومع جموع الحجيج واختلاف ألوانهم وأجناسهم وألسنتهم عاش رحلته في نوع من التفكير لا عهد له به، حيث خرج من تفكره بدروس وعبر كان في أشد الحاجة إليها، ولم يكن يدرك ذلك في زحمة الحياة لولا أن من الله تعالى عليه بهذه الرحلة المباركة. أحس أن هناك نورا يحيط به ويلفه، وأن طاقة عجيبة حلت في قلبه، نظر هنا وهناك متفكراً وهو لا يملك مشاعره.. ها هم إخوانه جميعاً من المسلمين من شتى البقاع قد خلعوا ملابس الترف واستبدلوها بملابس الإحرام البيضاء النقية.. تمنى أن يكون قلبه نقياً مثلها، إنه الآن واحد منهم لا يتميز عنهم ولا يتميزون عنه فقد جاؤوا جميعاً إلى بقعة واحدة بزى واحد يؤدون فريضة واحدة ويقصدون بيتاً واحداً ويجتمعون لهدف واحد ويدعون رباً واحداً، وفي هذه الأجواء النقية كان يعيش لحظات من الصدق الصادق والمحاسبة الصحيحة ولسان حاله يقول: «وعجلت إليك رب لترضى».

أحس بالحب يربطه بكل هؤلاء، وأنه منهم

**منظر الحجاج الشعث الغبري يوحى  
بأنهم تخلوا عن زينة الحياة الدنيا  
وبأنهم جاؤوا لما هو أسمى وأغلى**

ليرى هل نسي شيئاً مما كتب فيه، ورفع يده إلى جيب سترته ليأخذ منه القلم فلامست أصابعه علبة الدخان (السجائر) التي تقبع وتترعب فيه، وهاور نفسه بشأنها أيمسكها عن رحلته أم يدسها في حقيبتها.. نظر إليها مرات ومرات وحاول أن يملأ نظره منها ويده تتردد، لكنه في النهاية انتصر وألقى بها مستعيذاً بالله مستغفراً إياه.

### مع نفسه اللوامة

أرجع البصر في دفتره كره بعد كره ليراها وهي راقدة على أرض سطوره وكأنها تنظر إليه وتتجدها، يا لها من مزعجة تورق نوم النائم وتضج مضجعه، إنها حقاً هم بالليل ومذلة بالنهار، ديون وحقوق لأصحابه وجيرانه وأهله وإخوانه، كبيرة مهما صغرت، وثقيلة وإن قلت، فلو كان دفتره من حديد لما استطاع حمله لثقلها! نظر إليها ونفسه توسوس إليه تأمره بالتسوية حتى يرجع من رحلته وينتهي من أداء فريضته، إلا أن نفسه كما هي أمارة بالسوء فهي والحمد لله لئامة أيضاً، حيث ويخته على طول أمله ولا تمت فيه شدة حرصه، وصرخت في أذنيه إلى متى تسوّف أيها المغرور وتخدعك المهلة؟ ألا يجدر بك أن تذهب إلى ربك وأنت عفيف اليد خفيف الحمل لا حق عليك لأحد؟ ألا يليق بك أن تقابله بعد أن وضعت أحمالك، نظيفاً قلبك، لا ضغن فيه ولا كره ولا حقد ولا حسد، حتى يتسع بعد لتلقي الدواء ويؤهل لحصول الشفاء؟

قرر أن يقضي دينه ما استطاع، كي لا يكون في عنقه ما يحبسه، وأن يعتذر من خلانه ومن لهم حق عنده كي لا يحمل ضغينة تصده عن ولوج الباب، فقد يكون هذا آخر عهده بهم، ثم استرجع على سابق غروره بالفريضة بعد أن صاحت فيه نفسه اللوامة أن تتبّه وانتبه.. فأيقن أنه مقصر.

### إلى التفكير

لقد ذهب إلى حجه وهو يلبى.. رافعاً صوته بالتلبية.. لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

والحج مدرسة تربوية يتخرج منها الحاج

هجائية الحب (٢٤) «حرف الميم»

## مَرْنٌ أولادك على الإبداع

كونه كان مقرراً على الصف الثاني الابتدائي! ذلك موقف يؤكد أننا - نحن الآباء والأمهات - حتى وإن كنا إيجابيين لن نستطيع أن نغير واقعنا التعليمي، ناهيك عن الجهود والتكاليف الجبارة المطلوبة لتطوير مناهجنا التعليمية.

من هنا يبرز دور الأسرة في تنمية الإبداع لدى أبنائها وبناتها، وخاصة أن التربويين يجمعون على أن المناخ الإبداعي وتشكيل البيئة الملائمة للإبداع يبدأ من الأسرة، إذ يقرر العلماء أن الأطفال يولدون ولديهم القدرة على الإبداع، وأن الأمر بعد ذلك يُترك للكبار، فيدعمون هذه القدرة بالمناخ المناسب للإبداع وتنميتها، أو يقمعونها ويخمدون أوارها.

### أهمية الأسرة في تنمية الإبداع

إن البيئة الأسرية هي الرحم النفسي والتربوي الذي ينشأ فيه أولادنا، ويحتضنهم، ويرعاهم، ففيه يعيش الطفل المبدع، وينمو تفكيره وخياله وإبداعه، ففي البيئة الأسرية تكون التنشئة الأولى للطفل، وفيها يتلقى تربيته الأولى، ويكتسب خبرات الحياة، مما ينعكس على تشكيل شخصيته الإبداعية، حسبما تستطيع هذه البيئة الأسرية أن تتيح له من فرص تنمية قدراته، ومهاراته ومواهبه، وهذا كله يؤثر تأثيراً قوياً على إبداع الطفل.

### نحو تحديد مفهوم الإبداع

كثرت تعريفات الإبداع في ميدان التربية وعلم النفس، ولكن هذه التعريفات كلها تشترك في كون الإبداع هو: «قدرة الإنسان على إنتاج أفكار جديدة غير مأثوفة، أو التوصل إلى حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجهه».

وفي «مختار الصحاح»: «أبدع الشيء: أي اخترعه لا على مثال؛ أي على غير مثال مسبق، وأبدع الشاعر: جاء بالبديع».

وفي القرآن الكريم: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة: ١١٧). كما ذكرت في الأنعام (آية ١٠١)، أي مبدعها وخالقها.

### كل إنسان مبدع

لقد كرم الله الإنسان بالعقل، ورفع منزلته بالعلم، وأودع فيه طاقات عديدة هائلة ومتنوعة، ولكن كثيراً من الناس يغيّبون أنفسهم، ولا يلتفتون إلى هذه النعمة الجليلة، فيهملون ذواتهم، ولا يشعرون بقدراتهم، ولا يستثمرون طاقاتهم، ومن ثم يُضيِّعون إمكاناتهم، وكان حرياً بهم أن يستثمروها لصالحهم ولصالح وطنهم وأمتهم.

عندنا بحكاية موقف حدث مع ابني في الصف الثاني الابتدائي.. لقد كان يؤدي الواجب المنزلي بجواري، وأنا عاكف على بعض أعمال على مكتبي، وإذا به يسألني: ما معنى «رحش» يا أبي؟ فأزعجني سؤاله، وحاولت أن أعتصر ذاكرتي اللغوية لتقديم إجابة فلم أجد، فمددت يدي وتناولت معجم «مختار الصحاح» لأبحث عن معنى الكلمة، فلم أجد لها أصلاً لغوياً، فتناولت «المصباح المنير» فلم أجد للكلمة جذراً لغوياً!! فسألت ابني ظناً مني أنه تطفل معرفي واستطلاع لغوي منه؛ أين وجدت هذه الكلمة؟ فقال: هي الآن أمامي في الواجب المنزلي، ومطلوب مني أن أذكر معناها.

فنظرت في الواجب المنزلي لابني، وكانت المفاجأة المدهشة!! فلم تكن هذه الكلمة وحدها هي المطلوب إيجاد معناها، ولكن وجدت معها: «شحر، وحشر، وحرش، ورشح، وشرح...» وكلها كلمات مجردة وليست مُحسنة!

ومعلوم أن علماء النفس يسمون المرحلة الابتدائية بالمرحلة الحسية التي يدرك فيها الطفل ما يحسه، ولذا ينصح التربويون بالتدرج في هذه المرحلة عند تصميم محتوى المنهج، أو عند التدريس، وذلك بالانتقال من المحس إلى المجرد، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المجرّد، وهذا يفسر كثرة الصور في كتب الصف الأول الابتدائي عنها في الصف الثاني، عنها في الصف الثالث.. وهكذا.

والعجيب أنني اصطحبت زوجتي وذهبتنا مع ابني لمدرسه، لعلي أعرف الهدف من هذا التدريب الذي يعود أولادنا الإذعان والاستسلام، ويدمر استعدادهم وميولهم للتفكير، ويعودهم ترديد الكلمات كما يردد الببغاء دون الاكتراث بالفهم والعمليات العقلية العليا.. فلما التقينا بالمعلمة وجدناها لا تدري خطورة الأمر، وإنما هي تنفذ ما يُملى عليها، ولا حيلة لها في ذلك.. أما رئيسة القسم، فكانت حادة في حوارها، وحسبت ذلك تدخلاً مني في عملها، ولم تهدأ عاصفتها إلا بعد أن علمت أنني متخصص في هذا المجال.. وكانت ناظرة المدرسة قد حضرت الحوار فطلبت مني أن أكتب لها مذكرة مدعومة بالرأي التربوي، لترفعها إلى المنطقة التعليمية، بهدف إلغاء هذا التدريب اللغوي.. ثم مرت عدة سنوات دراسية، وفي إحدى ندواتي بإحدى المدارس الابتدائية تابعت هذا التدريب، وسألت عن مصيره، فكانت المفاجأة: لقد نُقل التدريب إلى الصف الأول الابتدائي، بدلاً من



أ.د. سمير يونس (\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com

يقول الأديب النرويجي «هنريك أبسن»: «إن المرء ليسأم من سماع صدى صوته».. لقد ظل التعليم المقدم لأولادنا في مؤسسات التعليم العربية يركز على ثقافة الذاكرة لا ثقافة التفكير والإبداع، فالمطلوب من المتعلم - وفق هذه النوعية من التعليم - أن يحفظ مجموعة محددة من المعارف والمعلومات، وأن يحتفظ بها إلى أن تأتي ورقة الاختبار، فيتخلص من هذا العبء، ويُتوقع أننا - بعد اختبار المتعلم في هذا المقرر وحصوله على امتياز - إذا أعدنا اختباره في المقرر ذاته بعد شهر أو أكثر ربما لم ينجح فيه بتقدير «مقبول»!!

لا شك أننا نحتاج إلى ثقافة الذاكرة كجزء من مناهجنا التعليمية، إذ تستدعي واجباتنا وقيمنا وأهداف الانتماء والمواطنة أن يحفظ المتعلم سوراً من القرآن العظيم، وما استطاع من أحاديث الرسول الكريم ﷺ، وبعض تراثنا العربي كالأشعار ومقطوعات النثر الرائعة.. وغير ذلك، ولكن ثقافة الذاكرة لا تكفي، وليست كل شيء، ولم تعد كافية لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل.

إن التعليم في البلاد المتقدمة يركز - أول ما يركز - على تكوين العقل المفكر المبدع، واعتزاز المتعلم بذاسته، وهكذا يُنشئون أولادهم منذ بداية مراحل التعليم، فماذا فعلنا نحن؟

### تعليمنا.. والإبداع

لكي أعطي القارئ - وخاصة غير المتخصصين في التربية - صورة واضحة عن واقع التعليم

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

## من وحي قصص المبدعين

### ● «روجر نولز»:

عندما كان الصيدلي البريطاني «روجر نولز» ينظف سطح بيته الجديد الذي اشتراه، عثر على ٦٠ مجلداً يغطيها الغبار، بها وصفات مختلفة لصناعة مراهم وعطور وصابون.

استطاع «روجر نولز» أن يبتكر أنواعاً متميزة من المراهم والعطور والصابون، وكان من بين ما ابتكره عطر من أوراق الورد المجفف المزوجة ببعض التوابل، فقامت زوجته «كثلين» بوضع هذا المزيج في أكياس خيطنها، وزينت كل كيس بشريط، وعرضتها للبيع ذات يوم، فنضدت كلها قبل الظهيرة!

وما هي إلا سنوات وأصبحت شركة الأدوية التي أسسها «روجر نولز» تستوعب عشرات الموظفين، وبيعت منتجاته في أكثر من ١٤٠٠ سوق داخل بريطانيا، وفي أكثر من ٥٠ بلداً من بينها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

يقول «نولز»: «لم أتخيل قط أن أكون أكثر من صيدلي في بلدة صغيرة، غير أن تلك الكتب - التي غطاها العبار - كانت تتضمن وصفات تصلح لمائتي سنة، وقد غيرت حياتي تغييراً لا يوصف، برغم أنها ترجع إلى عام ١٧٧٠م، حيث صنعت للعائلة المالكة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وقد استثمرتها في إبداعاتي بدءاً من عام ١٩٧١م»!!

### ● «إدوارد بالز»:

كان «إدوارد» يقود سيارته ذات يوم عام ١٩٤٩م في غرب إنجلترا، فمرت بمحاذاة سيارته سيارة «رولز رويس» مسرعة، فتطاير الماء الموحل من عجلاتها إلى زجاج سيارته الأمامي، يقول «إدوارد بالز»: «لقد شعرت بالضيق في بادئ الأمر، ولكني لاحظت أن الماء الموحل كان يتحول رذاذاً رقيقاً فعلاً، فخطرت لي فكرة عظيمة لم يسبقني إليها أحد»!!

كان «بالز» ممثلاً لإحدى شركات مكافحة الأفات الزراعية، فأوحى إليه موقف الماء الموحل باختراع آلة تقذف المبيدات السائلة بقوة، على نحو ما فعلت عجلات السيارة بالماء الموحل على زجاج سيارته الأمامي.

عرض «بالز» فكرته على صاحب الشركة التي يعمل بها فلم يهتم الأخير، فاقترح «بالز» ٥٥٠ جنيه إسترليني (وقد كان أجره الأسبوعي آنذاك ٧ جنيهات فقط)، وشرع يصنع آلة بدائية، يذكر أنه ثبتها بسلك، وهي تتكون من مروحة ينطلق منها الهواء بسرعة ٥٦ متراً مكعباً في الدقيقة، وهذا الهواء يحرك مرذاذاً دواراً، عليه قطرات صغيرة جداً من المادة المبيدة، وتنطلق هذه القطرات في شكل شعاع يمكن توجيهه وفقاً للمطلوب!!

ثم طوّر «بالز» فكرته بعد ذلك، فأنشأ شركة خاصة تنتج آلات، وصل ثمن الآلة الواحدة منها إلى ٥٠٠ جنيه إسترليني، حتى وصلت قيمة

المبيعات السنوية في نهاية القرن العشرين إلى خمسة ملايين جنيه إسترليني، وكانت منتجاته توزع في أكثر من ٧٠ بلداً، يقول «بالز»: «إن هذا كله نجم عن زجاج أمامي قدر»!!

### ● «جانيت بارتلي»:

«جانيت بارتلي» قصة مع الشرائح الزجاجية التي تصور الفانوس السحري، وقد بدأت هذه القصة وهي في العاشرة من عمرها، عندما حصلت على مجموعة من هذه الشرائح كان يمتلكها جد والدها في عام ١٨٨٠م، وكانت تستمتع بمشاهدتها. تقول «جانيت»: «عند انتقال عائلتي إلى بيت جديد زيمت هذه الشرائح كأنها من سقط المتاع لا قيمة لها، غير أن جدتي خبأتها لي وأنا في العشرين من عمري، واشترت من هذه الشرائح في عام ١٩٧٢م ما يزيد على خمسة آلاف شريحة بسعر ٥٢ جنيه، وكانت هذه الشرائح فاتنة الجمال بالنسبة لي، وبدأت أعرضها على أصدقائي على سبيل الهواية، الذين وجدوا متعة في مشاهدة الفوانيس السحرية! ثم تزوجت «جانيت» من زوج شاركها الهواية ذاتها، فأقاما شركة سياحية ناجحة تعني بمسرح الفانوس السحري في مدينة «غوينت»... تقول «جانيت»: «لم نكن لنهدف إلى تحقيق ثروة ولم نكن نتوقع ذلك، إننا ببساطة نشعر أننا محظوظان لأننا أحيينا هذه النسيلة التي تبعث السرور في الآخرين»!!

### نصائح ووصايا على درب الإبداع

**أولاً:** ركز على تنمية ثقة أولادك بأنفسهم.  
**ثانياً:** أتج الفرصة لأولادك للتعبير الحر الطليق، وتقبل أفكارهم.

**ثالثاً:** شجعهم على الاستطلاع، والاكتشاف الحر، وحل المشكلات، واهتم بتوجيههم نحو ذلك.  
**رابعاً:** أتج لهم فرصة قراءة قصص الخيال الحر.

**خامساً:** خفف من نقدك لهم وسلوكهم، فالإسراف في ذلك يقتل الإبداع.

**سادساً:** اجعل البيئة الأسرية صالحة ومناسبة لتنمية الإبداع، وذلك بتجنب الصراعات التقليدية.

**سابعاً:** أشبع الحاجات النفسية لدى أطفالك، وخاصة الحب، والتقدير، وتحقيق الذات.

**ثامناً:** ساعد أولادك على تنمية الشجاعة لديهم والمغامرة، ومعالجة ما ينتابهم من قلق ومخاوف.

**تاسعاً:** شجعهم على الإبداع والابتكارات، واهتم بتنمية القيم والقدرات التي يمكنهم من ذلك، كالصالة، والمرونة، والطلاقة، والصدق، والأمانة، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتقويم، والترتيب، والتجريب، والتمييز، والاستدلال، والاستنتاج، والتصور، والتخيل.

**عاشراً:** أبرز اعترازك بهم وبأعمالهم، وقلل من عزلة الموهوبين.

**حادى عشر:** تناقش مع أولادك كثيراً، واسمح لهم بالاختلاف في الرأي معك ومع غيرك، فالمنافسة الحرة وقود للإبداع.

**ثاني عشر:** كلف أولادك بواجبات مفتوحة، تتيح لهم الفرصة للإبداع والابتكار في الجوانب التي يميلون إليها.

**ثالث عشر:** تجنب القسوة والعنف وأساليب القمع والاستهزاء والتقليل من استخدام العقاب، قدر الإمكان.

**رابع عشر:** درّب أولادك على استثمار ما تعلموا من خبرات معينة في مواقف حياتهم وفي المواقف التعليمية الجديدة، والتمرن على تطبيقها.

**خامس عشر:** طبق آلية جديدة في استثمار القصة لتنمية الإبداع، وذلك بالتجاوز مع الأطفال بعد استماعهم أو قراءتهم للقصة، من خلال أسئلة مفتوحة لا يجدون إجابات لها في القصة.

ومن أمثلة هذه الأسئلة: أن نطلب منهم ابتكار عنوان جديد للقصة غير الذي عُنوانت به، أو إحياء حلول بديلة للمشكلة الواردة في القصة غير تلك التي وردت بالقصة، أو ابتكار نهاية جديدة للقصة، أو كتابة مقدمة القصة ثم نطلب منهم أن يكملوا كتابتها، أو نطلب منهم أن يكتبوا قصة جديدة من خيالهم وتأليفهم، تعالج فكرة جديدة، وقيماً أخلاقية غير التي عالجتها القصة الأولى.

**سادس عشر:** إتاحة الفرصة لأولادك لممارسة الأنشطة التي تنمي الإبداع، ويمكن الاستعانة في ذلك بالخبراء والمتخصصين، سواء أكانوا فرادى، أم على مستوى المؤسسات والمراكز التربوية.

**سابع عشر:** إعادة النظر في مناهج التعليم، لتركز على ثقافة التفكير والإبداع بدلاً من التركيز على ثقافة الذاكرة.

**ثامن عشر:** استخدام طرق تدريس حوارية بدلاً من التلقينية، وساعد ولدك على التوصل إلى المعلومات بدلاً من تلقينها، واستخدام إستراتيجيات العصف الذهني، والمشروعات، والعمل بنظام فرق العمل.

**تاسع عشر:** تطوير أداء الآباء والأمهات فيما يرتبط باكتشاف الإبداع لدى أولادهم ورعايتهم، وذلك عن طريق التدريب والتثقيف من قبل المراكز والمؤسسات المتخصصة.

**عشرون:** احترام ذات الطفل وإعانتته على معرفة ذاته والاعتزاز بها، وتقدير الوالدين لهذه الذات، فإن أول كلمة يتعلمها الطفل في المرحلة الابتدائية بالولايات المتحدة الأمريكية هي الآتية:

Tan Proud That Iam Only One In The World

«إنني فخور بأنني واحد في العالم».  
وفي ذلك إشعار للطفل بأنه كيان مستقل، وله شخصيته التي لا تشبه شخصية أي فرد في العالم؛ ومن ثم تتكون عقلية الناقد المكرة التي لا تقبل الأشياء دون تمحيص وبحث وتفكير. ■

أكتب لك وقد اتخذتُ قراري في الزواج الثاني، والذي أعلمه عنك أنك لا تحبّه أبداً، وخاصة في وجود أطفال، ولكن عندما تعرف ظروفه ستكون ممن يؤيدونني في ذلك القرار.  
أنا رجل في الأربعينيات من عمري، متزوج منذ حوالي خمسة عشر عاماً، وعندي من الأبناء ثلاثة، أكبرهم على أعتاب سن المراهقة.

## الزوجة الثانية.. هل هي الحل؟



د. يحيى عثمان

أفكر بصوت عالٍ معك، ولهذا بدأت تدريجياً أعتزلها نفسياً، وأنخرط في حياتي بعيداً، رغم عدم انفصالي الجسدي، ولكن قل وجودي في المنزل، وكانت تلك الأوقات لحاجاتي الطبيعية من طعام وقضاء بعض الحاجات الأخرى التي لا بد منها.. ما رأيك؟ وبماذا تشير علي؟

### أخي الحبيب..

من المؤكد أن الزواج الثاني ضرر نفسي على الأقل للزوجة الأولى إن لم يصحبه ضرر مادي أيضاً، وهو ما يحدث عادة، حتى وإن ألمّ بها المرض العضال، أو بلغ بها السن مبلغه، فالمرأة هي المرأة، وغيرها على زوجها فطرة، وهي فطرة طيبة، إن كانت في الحدود الطبيعية، وأنا لن أتناول الزواج الثاني من الناحية الشرعية، فالعلماء المتخصصون أفاضوا في ذلك، ولكنه بناء على ما يترتب على الزواج الثاني من آثار تتعلق بالنفس أو الآخرين، فقد يكون فرضاً، أو مستحباً، أو مباحاً، أو مكروهاً، أو حراماً.

### دوافع ثلاث

أخي الكريم، لقد ذكرت ثلاثة دوافع لقرارك بالزواج الثاني، أولها: إهمال زوجتك لنفسها كزوجة، مما سبب في عجزها عن القيام بمسؤولياتها.

هناك احتمالان؛ الاحتمال الأول هو أن تكون زوجتك من لحظة تعرفك عليها أظهرت بعض التصرفات غير المرضية لك، وقد أقررتها ضمناً على ما هي عليه بقبولك لها رغم ما بدر منها، فلا يحق لك أن تأتي بعد

تربوي معهم.  
ثالثاً: إنها زوجة غير منظمة البتة، فكثيراً ما تشتعل بيننا المشكلات على كيفية إدارة المنزل من شؤون حياتية وخلافه.

وأشرت عليها أن تأتي بمن تساعدنا حتى تستقيم تلك الأمور، وتجد الوقت المناسب لأن تكون ربة منزل وليست دور الشغالة والطباخة التي تقوم به فقط، ولكنها ترفض بدون إبداء أسباب، رغم أن صحتها في تدهور، ووزنها في اطراد، وبدأت تشتكي من الآلام.

وكثيراً ما أسألك: هل كنت مخطئاً عندما أقدمت على هذا الزواج؟ رغم ما لاح لي أحياناً منها من سلوكيات يدل على ذلك في أيام خطوبتنا، حيث كانت تبدو غير منظمة في ترتيب أوقاتها، وعندما كنت أناقشها في ترتيبات زواجنا ومستقبلنا كنت أشعر بسطحية تفكيرها وعدم القدرة على تحمل المسؤوليات التي سوف تضطلع بها كزوجة وأم، للأسف! كنت أبرر ذلك أنها مازالت صغيرة على أن تكون إنسانة مسؤولة، لقد كانت طالبة بالجامعة، لم تخرج للحياة، وتعرف المسؤوليات الجسام التي تنتظرها كزوجة وأم.

### صفات أساسية

حقيقةً، بهرت بجمالها وطيبة الأسرة وتدينها وكرمهم الشديد، ولم أدرك أهمية أن تكون الخطيبة تتحلّى بصفات أساسية أخرى لا بد منها، حتى تضطلع بالمرحلة المهمة المقبلة عليها.

وبعد هذا الاستطراد مني، اعذرني لأنني



## متنكليتي



أخي الكريم، لقد سئمت هذه الزوجة التي تصغرني بحوالي 5 سنوات، ولكنها تبدو أكبر مني، وذلك لعدة أسباب:

أولها: إهمالها الشديد في العناية بنفسها على كل المستويات، ثقافياً، وصحياً، وجسدياً، وتضع كل همها في شؤون الطبخ والبيت فقط، وكأن ذلك هو الحياة! وعليه، فقد أحسست أنني أفقد رجولتي يوماً بعد يوم، وإحساسي بمتعة الحياة التي كنت أحلم بها معها، فلا هي تشبعني عاطفياً ولا عقلياً، وحتى جسدياً، وصار اللقاء بيننا فقط للتنفيس عن حاجتي الطبيعية وحتى لا أقع في خطأ، لقد مللت حياتي معها.

### تنمية العقول

ثانياً: يا ليتها مع ذلك تهتم بالاهتمام اللازم والرعاية الواجبة للأبناء، اللهم إلا أنها تطعمهم، فهي تغذي أجسادهم فقط، ولا تحرص على تنمية عقولهم، وأرواحهم، بما يجب عليها كأماً، فليس لها أي دور



تربية الأبناء، والثالث الخاص بسوء إدارتها للبيت، فلا علاقة لهما في أن يكونا سبباً في الزواج الثاني، ولكنك ذكرتهما على سبيل إكمال الصورة السلبية عن زوجتك، وحتى تبرر زواجك الثاني، لأن الزواج الثاني لن يجعلها تهتم بالبيت والأبناء كما ينبغي، بل على العكس، سيزداد ذلك سوءاً، لأن نفسيّتها ستتهدم بعد زواجك، ويؤثر ذلك سلباً على رعايتها للأبناء، وإدارتها للبيت.

### مراجعة وتقييم

لذا، أرى قبل اتخاذ القرار بالزواج الثاني، يجب مراجعة وتقييم الأسباب الدافعة للزواج الثاني، وما دورنا فيها، فلعلنا نكون نحن السبب الأول فيما آلت إليه الأمور، والتي دفعتنا إلى فكرة الزواج الثاني. كما يجب التأكد من أننا قد بذلنا الجهد المناسب لمعالجة أسبابه، بدلاً من أن نبرر لأنفسنا ونقنعها بدور الضحية، ولكن الواقع أننا نحن الذين أثّرنا سلباً على زوجاتنا، وأثّرنا سلباً على أدائهن الزوجي.

ثم إذا فشلنا في العلاج لإصرار الزوجة على قصورها، فإنني أرى أنه يجب إعلامها برغبتنا بالزواج الثاني إذا ما أصرت على مواقفها الخاطئة، وتوسيط أحد من أهلها.. ولكن قبل الإقدام على الخطوات العملية للزواج الثاني يجب دراسة الأمر جيداً، ومقارنة ما قد يجلبه من سلبيات وإيجابيات ليس من منظوري أنا فقط كزوج، ولكن من منظور أثره على كل فرد من أفراد العائلة، ومراعاة القاعدة الشرعية «درء المفسد مقدم على جلب المنافع»، ليس فقط على المدى القريب، ولكن يجب دراسة وتقييم آثار الزواج الثاني على المدى البعيد، وعلى كل المحاور، واستشارة من له خبرات متخصصة في هذا المجال، ولعل في صبري وعضوي عن زوجتي حتى لا يبتلى بها مسلم، الخير الكثير لي.

نسأل الله أن يهديك سواء السبيل، ويصلح لك نفسك أولاً فتصلح لك زوجك. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك  
أو بالأحرف الأولى من اسمك على:  
moshkely1@gmail.com  
ستجد الحل على هذه الصفحة

لعلك تكون أنت السبب في فتورها، فقد تكون قد اشتهمت رائحة غير طيبة من فمك، أو لم تعتن بنظافتك الشخصية، أو أسلوبك في الممارسة يفرزها منك، أو أصبح أداؤك روتينياً مما أصابها بالملل منك... أنت تقول: إنها تبدو أكبر من عمرها، فماذا عنك؟

لذا أرجو منك مراجعة علاقة زوجتك، وتقييم أدائك أنت أولاً كزوج، يشد ويجذب ويثير أحاسيس زوجته بعباراته الرقيقة وسلوكياته المهذبة، ولا حرج بل يجب على كل زوج مهما كانت خبراته الزوجية أن يتعلم تلك العلوم والفنون والمهارات الزوجية، وهناك المئات من الصفحات باللغة العربية التي تتناول العلاقة الزوجية بدءاً من الكلمة الرقيقة وحتى الإشباع العاطفي والحيوي بأسلوب علمي حيي.

### تأثير إيجابي

وإن فعلت ذلك كله، ولم تستجب، فلا بد من التأثير الإيجابي على زوجتك للعناية بذاتها، إما بإهدائها كتاباً، أو دعوتها إلى قراءة صفحة إلكترونية، أو حضور دورة، أو انتهاز الوقت المناسب الذي يمكن لك أن تحدثها بحبك إليها، وأنه من منطلق هذا الحب تريدها أن تعتني بذاتها.

فإن تحسنت الأمور فله الفضل والمنة، وإن لم تتحسن فيجب أن تجلس معها وتحدثها بكل صراحة برغبتك في الزواج مع بيان الأسباب التي دفعتك لهذا، ولا تغلق الباب أمامها بل افتح صفحة جديدة في علاقتكما لتتوافقا معاً.

أما السبب الثاني، والخاص بالقصور في

خمس عشرة عاماً من الزواج ثم تستيقظ فجأة وترها بكل هذا القصور الذي ذكرته حتى وصل الأمر إلى أنها لا تشبع احتياجاتك الزوجية.. أما الاحتمال الثاني، أن هذا الإهمال لنفسها كامرأة جاء تدريجياً عبر مسيرة حياتكما كفهم خاطئ لترتيب أولويات الزوجة لمسؤولياتها كربة بيت، وأم، وكزوجة، فانهمت وتناست نفسها إلى أن وصلت للحالة التي أصبحت عليها، فلا تستطيع إشباع متطلباتك، ولعل حالتكما تجمع بين الاحتمالين.

### فتور العلاقة

ولعل قصور زوجتك يكون راجعاً إليك أنت شخصياً، فلربما كان انشغالك بمستقبلك المهني، وتوفير المتطلبات المادية للأسرة، وتأمين معيشتهم، جعلك تهمل زوجتك، وسرى الفتور دون أن تشعر إلى علاقتكما العاطفية، فأصبح الأداء في علاقتكما الخاصة روتينياً، وانعكس ذلك على زوجتك نتيجة عدم اهتمامك بها كأنثى.

ولعل ذلك أيضاً قد يكون لعدم إبداء الإعجاب المناسب برداء خاص مثير ارتدته من أجلك، أو شكل جديد ابتكرته ليحرك عواطفك ويجدد حياتك؛ مما سبب الإحباط لها وكبت مشاعرها بل وأخرجها نفسياً.

### توليد الدوافع

وعلى الجانب الآخر، إن لم تبادر زوجتك، فهل أنت قد بذلت الجهد المناسب لتوليد الدوافع لديها على العناية بذاتها، وتشجيعها على هذا، ولكن بأسلوب لا يخدش حياءها، ولا يجرح مشاعرها؟ مثلاً كأن تهدي لها بعض أدوات الزينة والعمطور والملابس الخاصة.

تساؤل آخر: هل أنت تعتني بذاتك كزوج،



## الإجابة للدكتور عجيل النسبي



## الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

### حرق الأوراق الممزقة من القرآن

• هل يجوز حرق أوراق ممزقة من القرآن، أو ما فيه اسم الله عز وجل؛ لأنني سمعت أن من يحرق ورقة يكوى بها يوم القيامة؟

- تحريق أوراق المصحف إذا كان لا ينتفع بها جائز ولا حرج فيه، فإن عثمان رضي الله عنه لما وحّد المصاحف على لغة قريش أمر بإحراق ما عداها فأحرقته، ولم يعلم له مخالف من الصحابة رضي الله عنهم، وكذلك أيضاً ما كان فيه اسم الله لا بأس بإحراقه إلا أنه حسب الأمر الواقع في المصاحف المقطوعة إذا أحرقته؛ فإن لون الحروف يبقى بعد الإحراق، لون الحرف يبقى ظاهراً في الورقة بعد الإحراق، فلا بد بعد إحراقها من أحد أمرين إما أن تدفن وإما أن تدق حتى يكون رماداً تلتا تبقى الحروف فيطير بها الهواء فتداس

## الإجابة لدار الإفتاء المصرية

### كفارة اليمين الفاتنة

• ما حكم الذي وجب عليه صيام ١٥ يوماً يصومها كفارة لليمين، وقد تجاوزت مدتها ٥ سنوات، ولم يصمها بعد؟

- يجب عليك أن تقضي ما عليك من كفارة؛ وذلك لأن الكفارة دين في رقبك لا يسقط عنك أبداً مهما طال مدته أما عن كيفية قضاء الكفارة، ففي موسوعة الفتاوى المصرية ما يلي: كفارة اليمين هي المبينة في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ

ليعملوا عنده، وهم على كفالته، فإذا وصلوا قام بتأجيرهم للغير مقابل مبالغ كبيرة ويعطي العامل منها جزءاً بسيطاً، فهل هذا العمل جائز؟ وما حكم من يؤخر أجره العمال لمدة طويلة، مما يضطرهم إلى الاستدانة؛ لياكلوا؟

- من استقدم عاملاً ليقوم بعمل معين لابد له من أن يبين له طبيعة العمل ومدة العمل وأجرة العامل، فهذا عقد بين طرفين، يشترط فيه ما يشترط في سائر العقود، فالعامل هنا أجير خاص إذا وصل البلاد واستلم عمله وقام به استحق أجره المحدد المتفق عليه على ألا يكون فيه غبن فاحش، فلا يعطيه أقل من حقه بكثير، والمقياس العرف السائد في مثل هذه الأعمال من حيث مدتها وأجرتها، ولا بد من تعيين المدة لأنها إجارة على عين، ولا يجوز أن يكلف العامل بعد وصوله أن يعمل عند غيره عملاً يشق عليه، أو لم يكن متفقاً عليه بينهما، فإن كان العمل الذي يقوم به عند غير رب العمل وهو الكفيل مساوياً لما كان سيقوم به من عمل وبذات الأجرة، فلا بأس لأن رب العمل ملك منفعة العامل.

أما إن كان العمل أشق أو أطول مدة أو أقل أجره مما ليس في العقد، ولا يرضاه العامل، أو يرضى به كرهاً لاضطراره، فهذا يعتبر من السخرة المحرمة، وأشد حرمة أن يؤجره، ويأخذ أجرته ويعطيه الأقل ويأخذ الأكثر، ويعتبر رب العمل أو الكفيل متعدياً على منفعة العامل، فيضمن للعامل أجره.

وأما ما يحدث من ترك العامل دون إعطائه أجرته مدة طويلة، فهذا مما لا يجوز قطعاً، وينبغي إعطاء العامل أجره على وجه الاستعجال، إما قبل العمل أو بعد إنهائه في المدة المحددة، يومياً أو مشاهرة. ■

### مخالفة السعر الحقيقي في العقد

• هناك أشخاص من ذوي العقارات، أو المجمعات التجارية يقومون بتأجير المحلات أو الشقق بكتابة مبلغ خلاف المبلغ الحقيقي المتفق عليه مع المستأجر، فهل يجوز هذا الفعل؟ وهل يعتبر العقد صحيحاً؟ وهل على المستأجر إثم بتوقيعه على العقد؟ وماذا عليه أن يفعل؟

- إذا تم العقد بهذا الوصف، فالعقد صحيح مع إثم الكذب، وتسجيل خلاف الواقع، وإذا وقع طرف آخر كالمشتري أو مستأجر آخر بالتغريب فاشترى أو أستأجر حسب السعر المكتوب دون السعر الحقيقي، ثم علم بهذا التغريب، فله أن يبطل العقد، ويسترد ما دفع، والإثم يلحق أولاً من قام بهذا العمل وهو المالك.

والمستأجر عليه أن يبين وينصح المالك وينبهه على سوء تصرفه، فإن لم يفعل ويصعب وجود سكن آخر فلا شيء عليه.

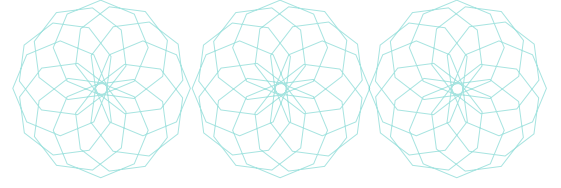
### تأجير الرخصة التجارية

• هل يجوز استخراج رخصة تجارية، وتأجيرها للغير مقابل أجر مادي؟

- يجوز تأجير الرخصة التجارية لأن مجمع الفقه اعتبرها مالاً، والأفضل وبعداً عن الحرج أن تشارك المستأجر بشيء مثل: تأثيث المحل، أو عمل الديكورات، أو أي مشاركة؛ لتصبح شريكاً، فيحق لك طلب المقابل للمشاركة.

### تأجير الإقامة

• بعض أصحاب المكاتب أو الشركات أو الأفراد يستقدم العمال من الخارج



## الموت الدماغي

● هناك حالة طبية تسمى بالموت الدماغي بمعنى أن سائر الأعضاء تعمل ما عدا الدماغ، فهل الموت الدماغي يعتبر موتاً حقيقياً؟ إذا قرر الأطباء أن يرفعوا الأجهزة عن هذا الميت دماغياً، فهل يجوز ذلك؟

- إذا ثبت بأن هذا الشخص قد مات جذع دماغه، وإن كانت بقية أعضاء جسمه تعمل بالأجهزة فهذا موت حقيقي، ولكن لا بد أن يكون هذا بشهادة أكثر من طبيب كما هو معمول به الآن، ففي بريطانيا لا بد أن يشهد ستة أطباء على أن هذا المريض ميت دماغياً، فإذا ثبت أن جذع المخ انتهى، وليس فيه أي استجابة وليس فيه أي إحساس، وإذا رفعت الأجهزة عنه يقف كل شيء، فإنه يجوز رفع الأجهزة بشرط أن يشهد بذلك أكثر من طبيب، وذلك من باب سد الذرائع.

وتكون من باب سد الذرائع؛ لأن تجارة الأعضاء الآن أصبحت تجارة رائجة في كل مكان، والطبيب الواحد ربما كان تشخيصه غير صحيح، وعليه لا بد أن يشهد أكثر من طبيب على مثل هذه الحالة.

## سورة النمل.. وشفاء الأمراض

● رأيت في المنام أني سألت عالم دين عن سورة النمل هل تشفي من الأمراض؟ فقال لي: نعم، فهل لسورة النمل فضل خاص فيما يخص المرض؟

- الرؤى ليست باب لمعرفة الحكم الشرعي، حتى لو رأيت رسول الله ﷺ يقول حكماً شرعياً لم يقله في حياته، فلا يؤخذ به، لأن الرؤيا إما تكون حلماً من الشيطان، وإما رؤيا من الله تبارك وتعالى، وإما حديث نفس.

أما معرفة إن كانت سورة النمل أو غيرها تشفي من الأمراض، فهذا علمه عند الله ورسوله فقط. ■



الإجابة للشيخ  
عبد الرحمن  
عبد الخالق

## فترة النفاس

● زوجتي تعدت ٤٥ يوماً بعد النفاس، وما زال الدم ينزل باستمرار، فهل تصلي أم لا؟

- إذا كان هذا مستمر من دم النفاس، فإنها تنتظر إلى ستين يوماً، فهذا الحد الأعلى لنهاية النفاس، كما قال بعض العلماء، لكن عموم النساء نهاية نفاسهم في اليوم الأربعين، أما إن كان عرق ونزيف فتغتسل وتصلي، والمرأة تعرف الفرق بين هذا وهذا.

## الصلاة بعد الإجهاض

● امرأة أجهضت جنيناً عمره شهران، ما حكم الصلاة بعد وضع الجنين علماً أنها أصيبت بنزيف تعدى الأربعين يوماً؟

- الصحيح من أقوال أهل العلم أن حكمها حكم النساء، والمجمع عليه في حكم النساء أنه أربعون يوماً، وأنها بعد الأربعين إن وجدت دمًا يكون حكمها حكم المستحاضة تغتسل وتصلي.

## الصلاة في فترة انقطاع الحيض

● ما حكم الصلاة في اليوم أو اليومين الذي ينقطع فيه الحيض نهائياً، ثم تعود بعدها علماً أنني أستعمل وسيلة لمنع الحمل؟

- طبعاً إذا كانت وسيلة منع الحمل تؤدي إلى إخلال الدورة، فيأتي الدم أياماً، ثم ينقطع أياماً، فيجب عليك في الأيام التي ينقطع فيها الدم وتطهري، أن تصلي.

بالأقدام، وأما ما سمعته أن من أحرق ورقة كوي بها يوم القيامة، فلا أصل له.

## القرآن.. بين المؤمن والكافر

● عرفت أن القرآن يزيد المؤمن إيماناً، ويزيد الكافر كسراً وعصياناً، فكيف يحصل هذا التناقض؟

- القرآن يزيد المؤمن إيماناً، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، هذا صحيح دل عليه الأمر الواقع كما نطق به القرآن، ذلك أن المؤمن إذا قرأ القرآن واعتبر بما فيه من مواعظ وقصص وامتنل للأحكام ازداد بذلك إيمانه بلا شك، والكافر أو المتمرد إذا قرأ القرآن فإنه يكذب بالخبر، أو يشك فيه، ولا يعتبر بالقصص، ويرى أنها أساطير الأولين، وكذلك في الأحكام لا يمتثل لأمر، ولا ينزجر عن النهي وكل هذا من موجبات نقص الإيمان، فينقص إيمانه ويزداد خساراً؛ لأن القرآن كما قال النبي ﷺ حجة لك أو عليك، أما الأمثلة على ذلك من الأمور الحسية، فإننا نرى صاحب الجسم السليم يأكل هذا النوع من الطعام فينتفع به جسمه، ويأكله صاحب العلة الذي في جسده مرض فيزيد علته، مع أن الطعام واحد، ومع ذلك اختلف تأثيره بسبب المحل، وكذلك القرآن واحد، ويختلف تأثيره بسبب المحل. ■

عَشْرَةَ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُم أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ (المائدة)، فكفارة اليمين حسبما جاء في هذه الآية الكريمة هي إطعام عشرة مساكين.

فإن لم يطعم العشرة المساكين، فليكسهم الكساء المتعارف الذي تجوز فيه الصلاة. فإن لم يستطع الطعام ولا الكسوة؛ فليصم ثلاثة أيام متتاليات، وهي كفارة واحدة عند الأئمة أبي حنيفة ومالك والشافعي، وإحدى الروايات عن الإمام أحمد، وعنه رواية أخرى أنه تجب على من حلف بالمصحف وحث في يمينه بكل آية منه كفارة. ■



## أسهل وصفة لإنقاص وزنك



هذه النصائح جاءت بناءً على دراسة شملت ١٦٨ شخصاً من رواد دور السينما الذين يشاهدون الأفلام وهم يتناولون البوب كورن (الفشار) كما هو معتاد في الولايات المتحدة. ووفقاً للدراسة، فإن الأشخاص الذين طلبوا عبوات ضخمة من الذرة المقرمشة أكلوا كمية تزيد بنسبة ٤٥٪ على الذين اكتفوا بالعبوة الأصغر. وخلص الباحث إلى نفس النتيجة فيما يتعلق بالمقارنة بين زجاجات العصائر الرفيعة والضخمة. ■

لا يحتاج إنقاص الوزن دائماً إلى حمية غذائية قاسية، أو نظام تغذية صارم، حيث قدم خبير أمريكي نصائح للراغبين في إنقاص وزنهم تعتمد على بعض الحيل البسيطة، أبرزها استخدام أطباق صغيرة.

ونصح الخبير بتناول الوجبة الرئيسية في طبق سلطة وليس في أطباق الغداء المعتادة، وكذلك تجنب مشاهدة التلفاز أثناء وجبة العشاء.

وقال: إن السر يكمن في تغيير العادات واللجوء إلى الطعام الصحي دون الكثير من التفكير، ناصحاً من يرغبون في التخلص من الوزن الزائد بوضع جميع الوجبات المغرية وغير الصحية في مكان غير مرئي في أدراج البراد.

وأوضح الخبير أن هذه الحيل البسيطة تؤدي للنجاح بشكل يفوق العزيمة وحدها، مضيفاً: «الأسهل هو تغيير البيئة المحيطة بدلاً من إرباك المخ».

## خلاصة قصب السكر لمكافحة البدانة



أظهرت دراسة أسترالية أن مكملات غذائية من مستخلصات «مولاس» (ديس) قصب السكر يمكنها مكافحة زيادة الوزن والبدانة الناجمة عن الغذاء الغني بالدهون. فقد أجريت الأبحاث على مجموعة من الفئران التي تناولت غذاء غنياً بالدهون، ولكن تمت إضافة خلاصة من ديس القصب بنسبة ٤٪ إليه.. وبعد مرور ١٢ أسبوعاً، تناقص وزن هذه الفئران.

حيث تبين أن مكملات خلاصة الدبس تؤدي إلى زيادة نسبة الاحتراق بالجسم وإلى إطلاق نشاط الجينات المسؤولة عن التمثيل الغذائي بخلايا الكبد.

يذكر أن خلاصة الدبس غنية بـ البوليفينولات، وهي مركبات كيميائية متوافرة بالنباتات المعروفة بمقاومتها للأكسدة وأهم مصادرها العسل، البقول، الفاكهة كالتفاح والتوت الأسود والأزرق والبري والأرضي والشمام والكرز والعبقري والكمثرى والبرقوق والفراولة، والخضراوات كالبروكلي والكرنب والكرفس والبصل والبقدونس، الشيكولاتة، والشاي الأخضر، وزيت الزيتون وزيت أرغان، وحبوب لقاح النحل، والغلغل. ■

أثبتت دراسة حديثة أن الكثير من مستخدمي الهواتف الذكية لديهم هوس مراجعة هواتفهم لفحص الرسائل الإلكترونية، أو معرفة آخر الأخبار بشكل متكرر طوال اليوم. وقام الباحثون بتحليل عادات مستخدمي الهواتف الذكية في كل من الولايات المتحدة وفنلندا، ووجدوا أن هؤلاء الأشخاص يراجعون أجهزة المحمول طوال ساعات يومهم، وقد يستغرق فحص الجهاز فترة لا تزيد على ٣٠ ثانية. ووجدت الدراسة أن معظم هذه الأجهزة يستخدم في فحص آخر الأخبار والرسائل الإلكترونية التي تصل على بريد الشخص. ورأى مستخدمو الهواتف الذكية أن تكرار فحص الجهاز يجب ألا يرى على أنه إدمان، بل هو نوع من الاستخدام الزائد للهاتف النقال. قالت الدراسة: «ما يهم هنا هو أنه إذا كان التعود على مراجعة الهاتف هو بسبب الشعور بالضجر - وهو الأمر الذي يجعلك تمسك بالجهاز بحثاً عن شيء شيق - فهذا سوف يشتم انتباهك بشكل منتظم بعيداً عن أشياء تحدث حولك، قد تكون أكثر أهمية». ■

الهواتف الذكية.. تنتت الانتباه وتقل التحكم في الوعي





## مفعول سريع لزيت السمك في إبطاء نمو خلايا سرطان البروستات

وجدت دراسة أمريكية جديدة أن النظام الغذائي قليل الدهون مع مميزات زيت السمك، يمكن أن يبطئ نمو سرطان البروستات في ٤ أسابيع فقط. وتوصل الباحثون في جامعة «كاليفورنيا» الأمريكية إلى هذا الاكتشاف بعد فحص عينات أنسجة أخذت من بروتات رجال مصابين بالسرطان، وتبين أن ٤ - ٦ أسابيع من اتباع النظام الغذائي قليل الدهون مع أخذ مميزات من زيت السمك، كافية لتقليص نمو الخلايا السرطانية. ولم يلاحظ الباحثون هذا التأثير لدى الرجال الذين واصلوا اتباعهم لنظام غذائي

غربي من دون تناول المميزات المذكورة. وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «ويليام أرونسون»: إن «النتائج تظهر أن النظام الغذائي قليل الدهون والذي يحتوي على زيت السمك يقلل من عدد الخلايا التي تنقسم بسرعة في النسيج السرطاني بالبروستات، وهو مهم لأن معدل انقسام الخلايا يمكن أن ينبئ بتطور مستقبلي للسرطان». وأشار «أرونسون» إلى أنه كلما خف معدل انقسام الخلايا تراجعت فرص انتشار السرطان إلى خارج غدد البروستات، حيث يصعب معالجتها. ■

وجدت دراسة أمريكية جديدة أن النظام الغذائي قليل الدهون مع مميزات زيت السمك، يمكن أن يبطئ نمو سرطان البروستات في ٤ أسابيع فقط. وتوصل الباحثون في جامعة «كاليفورنيا» الأمريكية إلى هذا الاكتشاف بعد فحص عينات أنسجة أخذت من بروتات رجال مصابين بالسرطان، وتبين أن ٤ - ٦ أسابيع من اتباع النظام الغذائي قليل الدهون مع أخذ مميزات من زيت السمك، كافية لتقليص نمو الخلايا السرطانية. ولم يلاحظ الباحثون هذا التأثير لدى الرجال الذين واصلوا اتباعهم لنظام غذائي



## لقاح جديد لمكافحة سرطان الرئة

أثبت لقاح يستخدم لتعزيز المناعة في مواجهة الخلايا السرطانية لأكثر أنواع سرطان الرئة شيوعاً فعالية في التجارب الأولية. وتبين من تجارب أجريت على ١٤٨ مريضاً في بريطانيا أن استخدام اللقاح - إلى جانب العلاج الكيماوي - يبطئ تقدم السرطان. لكن تأثير ذلك على نسبة الناجين من هذا النوع من السرطان كان محدوداً، وهناك حاجة لإجراء تجارب إضافية عليه.



وقال معهد بحوث السرطان في المملكة المتحدة، إن هناك الكثير من الأسئلة بحاجة للإجابة. وتعمل اللقاحات المضادة للسرطان بنفس الطريقة التي تعمل فيها اللقاحات المضادة للعدوى، حيث تدرب نظام المناعة في الجسم، ولكن في حالة السرطان يهاجم اللقاح خلايا الأورام السرطانية. والفكرة التي يعتمد عليها اللقاح أن الخلايا التي يهاجمها السرطان تبدو مختلفة، ويتغير البروتين على سطح الخلايا ويمكن تدريب نظام المناعة على التعرف على الخلايا المختلفة. ■

## ٧ خطوات للتمتع بحياة صحية



قال باحث كندي: إنه قد يكون بإمكان أغلب الناس أن يعيشوا حياة صحية عبر اتباع ٧ خطوات بسيطة، أهمها: المحافظة على الوزن الصحي، وعدم التدخين، وضبط معدلات

الكوليسترول في الدم، وضبط ضغط الدم، وإدارة السكر، وتناول الغذاء الصحي، والنشاط.

ولفت إلى أن هذه الخطوات السبع من شأنها أيضاً أن توفر المليارات على الحكومات عن طريق التخفيف من أكثر الأمراض القاتلة، مثل أمراض القلب والسكري المرتبطين بالسمنة. وقالت الدراسة: إن «تحقيق هذه الخطوات السهلة قد يعطي الأشخاص فرصة نسبتها ٩٠٪ للعيش إلى سن الـ ٩٠ أو الـ ١٠٠، بعيداً عن أمراض القلب والسكتات الدماغية والأمراض المزمنة الأخرى، التي من بينها السرطان». ■



## الثورة المضادة

في كل الثورات المنتصرة، هناك ما يسمى بـ«الثورة المضادة»، ويقوم ويخطط لها عدد من أتباع الحاكم المستبد المخلوع والمستفيدين منه وأعدائه.

وأحياناً قد تنتهز الفرصة وتنجح مثلما حدث في حالة «الثورة الفرنسية» في إحدى مراحلها، ومثلما حدث في الثورة المضادة على ثورة «مصدق» في إيران عام ١٩٥١م، والتي نجحت إلى حد إعادة شاه إيران مرة أخرى.

وفي ثورة تونس، شاهدنا - كلنا - أتباع نظام «بن علي» وهم يشيعون الفوضى بعد هروبه في الأيام التي تلت السقوط لمدة شهر قبل أن تتكشف الحقيقة، ويتضح أن بعض قيادات الحرس الرئاسي هم المسؤولون عن هذا.

وفي ثورة مصر، هناك مَنْ يخطط ويحرك الثورة المضادة، ليس بالضرورة لعودة «مبارك»، بل فقط لاستمرار نظام «مبارك» بشكل آخر أكثر تطوراً أو عودة بشكل جديد ومختلف.

وهناك شواهد وردت إلينا مؤكدة من عدة مصادر حتى تكشفت لدينا الصورة كاملة (وكان هذا في شهر مارس الماضي).

فبعد نجاح الثورة المصرية، وبدء حصارها لعدد من رموز وقيادات النظام، وبقاء جزء منهم ينتظر المحاسبة؛ قرر عدد منهم أن يبادر بالهجوم اتباعاً لمبدأ «الهجوم خير وسيلة للدفاع».

واجتمعت الضباع الجريحة على عدة طوائف متفرقة يجمعهم أنهم من رجال النظام المطلوب إنهاؤه:

- ضباط في جهاز أمن الدولة تحركهم روح الانتقام والخوف من المحاسبة على جهود التعذيب.

- رجال مخابرات يدينون بالولاء لـ«عمر

## سنون العزة.. وسنوات الذل

لن ينسى التاريخ للمعتصم فتح عمورية سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٨م، يوم نادى باسمه امرأة عربية مسلمة على حدود بلاد الروم اعتدي عليها بنزع حجابها، فصرخت قائلة:

وامعتصمها! فلما بلغه النداء، كتب إلى ملك الروم: من أمير المؤمنين المعتصم بالله، إلى كلب الروم، أطلق سراح المرأة، وإن لم تفعل،

بعثت لك جيشاً، أوله عندك وآخره عندي، ثم أسرع إليها بجيش جرار قائلاً: لبيك يا أختاه! في هذه السنة ٢٢٣هـ غزا أمير المؤمنين

المعتصم الروم وفتح «عمورية».. لو قارنا بين ذلك العصر وعصرنا الآن من قتل واهانة لكل المسلمين بكل دول العالم، لوجدنا أننا كنا أعزة

في الماضي لأننا تمسكنا بإسلامنا كما قالها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لقد كنا أذلة فأعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله».. وهذا ما حدث بالضبط، لقد

ابتغينا العزة في غير الإسلام وكتاب الله وسنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وحُذنا عن منهج الله تعالى، وتركنا كتابه، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، واستبد لنا ذلك

بمناهج الشرق والغرب، وأصبحنا نبتغي العزة في غير منهج الله.. وإن نصر الله مشروط:

﴿إِنْ تَصْرُوا اللَّهَ يَصْرُكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (ي) (محمد)، أي لكي ينصرنا الله يجب أن نصره أولاً، وننصره بأن نتبع تعاليمه ومنهجه ونطيعه ونطيع رسولنا الكريم.

الجل من وجهة نظري يتلخص في ثلاث كلمات: الإيمان بالله عز وجل، والتسلح بالعلم، والتسلح بالقوة في المجال العسكري والاقتصادي. ■

عبدالله عبد الرحمن

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ / ٠٠٩٦٥

فاكس المجلة: ٢٢٥٢١٨٢٦ / ٠٠٩٦٥

Sales@almujtama.com

سليمان».

- رجال أعمال فاسدون معرضون للمطاردة والمحاسبة والمحاكمة.

- قيادات كبيرة وصغيرة في الحزب الوطني.

- قيادات إعلامية.

ويعد اجتماعهم، تقررت الخطة لتحقيق عدة أهداف متفاوتة المدى:

- الدفاع عن صورتهم بشكل عام وإزالة اتهاماتهم إعلامياً.

- شغل الرأي العام والثوار والجيش عن محاسبتهم عن جرائمهم طوال سنوات في حق الشعب المصري.

- الإيقاع بين قيادات القوات المسلحة وبين الثوار وإفساد الروح الإيجابية بينهم.

- إشاعة الفوضى بشكل عام بهدف إظهار الحالة.

- زيادة عدد الاعتصامات الفئوية مع شيء من الفوضى.

وربما إذا نجح المخطط إلى نهايته قد ينتهي بعودة النظام الحالي وليس بالضرورة «مبارك»، بل قد يكون «عمر سليمان» أو حتى

أي وجه جديد يضمن حماية أتباع النظام السابق من المسائلة مستقبلاً.

وهذا الاجتماع الذي حدث في شهر مارس الماضي، رأينا تنفيذه خلال الفترة الماضية بشكل كبير، كما قام عدد من قيادات الحزب الوطني المنحل بتأسيس أحزاب جديدة

وصلت لثمانية أحزاب، وتقدم عدد كبير منهم للترشح لمجلس الشعب والشورى، في محاولة منهم لإعادة إنتاج النظام البائد. ■

عبدالله هلال - مصر



## رسالتى إلى المشير «طنطاوي»

يا سيادة المشير، أكتب إليك عملاً بقول رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة»، قالوا: لمن؟ قال: «لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وأنت قد ولاك الله مسؤولية أهم بلد في العالمين العربي والإسلامي بفضل تضحيات شباب في عمر أبنائك وأحفادك، خرجوا طالبين الشهادة من أجل رفعة الوطن وحرريته. وأنتم تعلمون معنى التضحية وفداء الأوطان.

يا سيادة المشير، أنتم الآن في أهم لحظة في حياتك كلها، والتي أسأل الله لك أن تختتمها على أفضل صورة.

يا سيادة المشير، التاريخ لا ينسى شيئاً، وذاكرة الأمة تحفظ للشرفاء والأمناء حقهم، وفوق كل هذا الله يجازي في الآخرة الخبير بالخير والشر بالعذاب.

يا سيادة المشير، أتمنى عليك أن تكون على قدر ثقة الشعب وطموحاته، ولا تترك إلى الظالمين السابقين، فقد أصبحوا ماضياً وأنتم المستقبل فيمسك عذاب من الله.

يا سيادة المشير، كن في صف الشهداء لتنال أجرهم، وحقق مطالبهم، واحفظ لمصر أمنها وخطط لمستقبلها بما يرضي الله والشعب الحر. لا تحذف من الغرب كسابقيك، فلن يضرك شيء وأنت في خريف العمر، ساعد مصر أن تكون مستقلة بحق، وملكا لشعبها، ولا تتركها للمؤامرات الخارجية.

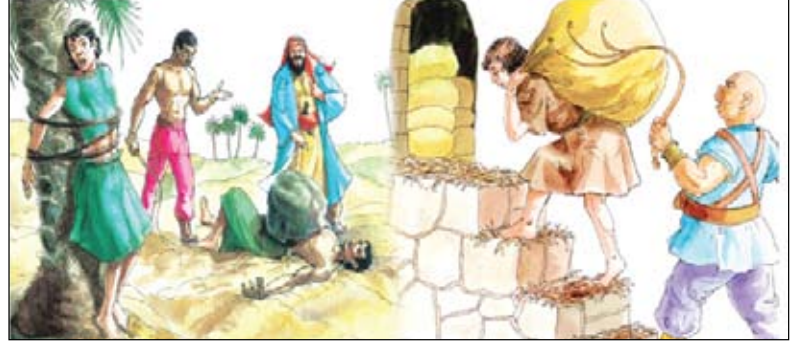
لا تحم ظالماً وإن كان الرئيس المخلوع بحجة تاريخه العسكري، فأين الفريق «الشاذلي» يرحمه الله الآن؟

اترك ماضيه لربه وحقق العدالة فقط. لا تترك الشعب نهياً للخوف والقلق، وتصد للمفسدين بسرعة.

يا سيادة المشير، ما زال هناك الكثير لأقوله، ولكن أتمنى لك أن تختتم حياتك بطلا عند الله وعند الشعب.

يا سيادة المشير، لن يبقى في العمر أكثر مما ذهب. ■

علي حسن عبدالرزاق - مصر



## الوقوف بوجه طاغية.. والثبات على الحق

ولما علم بها الطاغية فرعون عذبتها وضربها وقتل زوجها، ولكنها لم تتردد ولم تحف الطاغية، وزاد في تعذيبها لما أتى بأبنائها الثلاثة وأخذ يقتلهم واحداً تلو الآخر، وكان يضع الطفل في قدر كبير يغلي بالماء الحار وهي ثابتة على الحق واليقين ولم تتزحزح، حتى وضع الثاني لعلها ترجع، ولكنها جمدت ثم أخذ منها طفلها الصغير الذي كان يتشبث بشعر أمه، ثم وضعه في القدر الذي يغلي بالماء الحار وتسلخ جلودهم جميعاً أمام عيني أمهم، وهي شامخة ثابتة تدعو الله بأن يعوضها خيراً.. كانت امرأة قوية القلب والعزيمة في الثبات على الحق؛ لهذا الموقف يقول الرسول ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء شممت رائحة طيبة زكية»، قالوا: وما هذه الرائحة يا رسول الله؟ ولن؟ قال: «إنها رائحة ماشطة بنت فرعون وأبنائها».

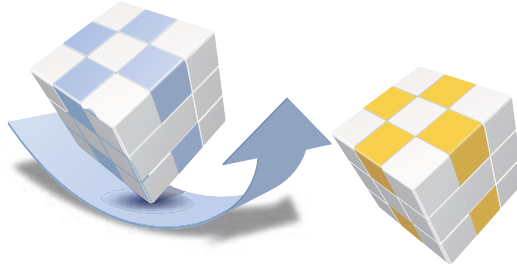
الله أكبر، إن الثبات على الحق لا يكون جزاؤه إلا الجنة، وما أعظم ثبات رسولنا الكريم ﷺ، فقد أودي وعذب هو وأصحابه من زنادقة قريش، وما آل ياسر عنا ببعيد، ولا بلال الحبشي مؤذن رسول الله، رضي الله عنه وأرضاه صاحب كلمة «أحد.. أحد».

منصور إبراهيم العمار - السعودية

منذ خلقت البشرية وعلى مر السنين يوجد طاغية يعادي الإسلام والمسلمين، ومن بداية خلق الإنسان، وأولهم أبونا آدم عليه السلام الذي واجه أول طاغية وهو الشيطان، ثم توالى الأحداث بعدها مع الأنبياء والرسل (موسى، عيسى، داود، يعقوب..)، كلهم ابتلوا بطواغيت، وذلك لأنهم كانوا يدعون إلى الحق وإلى عبادة الله سبحانه وتعالى.

ولكن الطواغيت لا تريد ذلك.. لماذا؟ لأنهم يعرفون أنها نهايتهم وخلصهم وضياح ملكهم وقصورهم وأموالهم والترف الذي كانوا فيه، ولهذا كانوا يبسطون بكل من يدعو إلى الله، وكانوا يعذبون الناس ويقتلونهم، وأعظم طاغية هو «فرعون» وقصته مع سيدنا موسى عليه السلام.. ولكن دعونا نخرج على قصة زوجة فرعون «آسية» المؤمنة التي وقفت بوجه فرعون عندما قالت: ﴿وَجِئِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَجِئِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحریم)، وهذه زوجته قد بغض الطرف عنها، وكان يعذبها تعديباً خفيفاً كزوجة.

ولكن الموقف الأعظم من هذا هو وقوف وتحذ وصبر وثبات «ماشطة آل فرعون»، كانت مسلمة وكانت تساعد زوجة فرعون، وكانت مع بنات فرعون،



## البحر الميت ينافس على قائمة عجائب الدنيا الطبيعية



لعدة مسابقات من هذا النوع بين مواقع مختلفة في العالم ضمن فئات مختلفة منها أكثر البلاد وداً، وأكثر الأمم شهرة بالطعام في العالم. ويمكن للراغبين التصويت في المسابقة عن طريق الإنترنت أو الهاتف حتى يوم الثلاثاء «٢٢ نوفمبر».

ومن المواقع الأخرى المتنافسة على الانضمام إلى قائمة عجائب الدنيا الطبيعية شلالات «إيجوازو» على الحدود بين البرازيل والأرجنتين، ومغارة «جعبيتا» في لبنان، وجزيرة «جيجو» في كوريا الجنوبية. ■

ظل البحر الميت قروناً طويلة منتجماً للاستشفاء، واستخدمت الأملاح المستخرجة منه في تركيبات العديد من العقاقير الطبية ومستحضرات التجميل. شواطئ البحر الميت تقع في الأردن من جهة الشرق والضفة الغربية من جهة الغرب، وتقع منخفضة ٤٢٢ متراً عن مستوى سطح البحر، وهو أدنى مستوى لأي أرض يابسة في العالم.

والبحر الميت هو أعلى المسطحات المائية ملوحة في العالم حيث تزيد نسبة الملح فيه على ثمانية أمثال النسبة في مياه المحيط، ولهذا السبب يخلو البحر الميت من كل صور الحياة البحرية ومن هنا جاءت تسميته. والبحر الميت واحد من ٢٨ موقعاً في أنحاء العالم تتنافس حالياً على الانضمام إلى قائمة «عجائب الدنيا السبع الطبيعية» في مسابقة أسسها ويديرها سويسري من أصل كندي يدعى «برنارد وبيير». وأنشأ «وبيير» موقعاً خاصاً على الإنترنت

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات  
العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
المجلة على الإنترنت:  
www.magmj.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com  
mujtamaa@gmail.com

## بالإخلاص واليقين تكون من الفائزين

يقول المفكر والكاتب التركي محمد فتح الله كولن: «لأن المرء طلب الإخلاص واليقين في اليوم مائة مرة، فما هو من الكثيرين، لكن كيف ينبغي أن يكون الطلب؟ دعاء قول أم دعاء فعل؟ أرى أن دعاء الفعل هو الأصل، لكنه لا يمنع من دعاء القول. أما الأفضل فدعاء قول يلازمه دعاء فعل، وإذا كان لنصيحتي مكانة عندكم، فنصيحتي الأولى والأخيرة هي أن تطلبوا مرضاة الله تعالى، فقد تنسون طلب الجنة في دعواتكم أو الاستجارة من النار، لكن حذار أن تنسوا طلب الإخلاص واليقين بإلحاح، لأن الأمر لا يحتمل النسيان. إذا تلاشى الإخلاص وضاع اليقين لدى الفرد فقد تدرج في فراغ مخيف، إذ أقواله لا تتجاوز حنجرته، وأفعاله لا تعبر عن أي معنى نبيل». ■

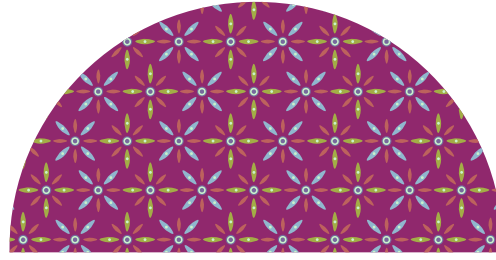
## سؤال وجواب



ج: فواتير الكهرباء لتسعة أشهر، إبرة وخيط، فلوس مقطعة نصين، قلم رصاص، ورقة فيها رقم تليفون بدون اسم، مفتاح لا يعرفون لأي باب هو، بطاريات تالفة للريموت. ■

س: ماذا يوجد في الزهرية في البيت الفرنسي؟  
ج: ورد مجفف.  
س: ماذا يوجد في الزهرية في البيت الإيطالي؟  
ج: ورد طبيعي.  
س: ماذا يوجد في الزهرية في البيت السويسري؟  
ج: ورد صناعي.  
س: ماذا يوجد في الزهرية في البيت العربي؟

## كرسي جديد للمعاقين يحقق لهم حلم صعود السلالم بدون مساعدة



### دعائم النزاهة الأخلاقية

- تقوم النزاهة الأخلاقية على أربعة عناصر أساسية:
- 1- التمييز بين الحق والباطل.
  - 2- العقلية لهذا التمييز.
  - 3- المساندة والوقوف بجانب الحق.. مهما كان الثمن.
  - 4- التصريح بمساندة الحق والعمل على إقناع الآخرين به. ■

لذلك.. فتصنيع أدوات وسيطة تساعد ذوي الاحتياجات لتيسير ممارستهم لحياتهم دون مساعدة الغير؛ لهو هدف نبيل وحفظاً لكرامة إخواننا وأبنائنا.. ومن هنا جاءت فكرة الكرسي المتحرك القادر على صعود وهبوط السلالم بلا مساعدة من أحد.

وقد راعيت في تصميمه أن يكون المقعد الحامل للشخص ثابت لا يميل حتى يكون أكثر أماناً واطمئناناً لإخواننا.. كما راعيت أن تكون مكوناته جميعها محلية الصنع سهلة المنال حتى تكون متوفرة بكثرة، أيضاً وتكون منخفضة التكلفة في متناول الجميع.. وقد قمت بتصنيع نموذج أولي بسيط. ■

استطاع المهندس «محمد نور السيد عبدالسلام» ابن مدينة الحامول بمحافظة كفر الشيخ بمصر من تطوير الكرسي المتحرك لذوي الاحتياجات الخاصة.

يرى المهندس محمد نور أن الإعاقة بحد ذاتها لا تعتبر نقصاً، بل هي حافزاً على الصمود وعلى علو الهمة، وكم من العظماء كانت إعاقتهم تمثل لهم تحدياً للنبوغ والتقدم. لكن علينا نحن أيضاً كمجتمع وأفراد أن نضع بعين الاعتبار احتياجات أبنائنا وإخواننا ممن خلقهم الله تعالى لحكمة ما ذوي إعاقة، فمساعدتنا في بعض الأحيان قد تكون مؤهلة لهم خاصة إن شعروا منا بالملل أو الضيق.

### منوعات

#### حجاب التوبة

• الذي حجب الناس عن التوبة طول الأمل، وعلامة التائب إسبال الدمعة، وحب الخلوة، والمحاسبة للنفس عند كل همة.

#### حظ المؤمن منك

• ليكن حظ المؤمن منك ثلاثاً: إن لم تنفضه فلا تضره، وإن لم تضرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تدمه.

#### دواء القلب

• دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتفكير، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين. ■



### توبة تناب.. قصة حقيقية

صاحبي حوالي الساعة، ثم ترددت هل أذهب له أم لا؟ فقلت: أوفى بوعدي ولو متأخراً، وعندما طرقت الباب فتح لي والده، فقلت: السلام عليكم، فلان موجود؟ فأخذ ينظر إلي، أعدت السؤال: فلان موجود؟ وهو ينظر إليّ باستغراب، ثم قال: يا ولدي هذا تراب قبره قد دفناه قبل قليل. قلت مندهشاً ومصدوماً: لقد كلمني الصباح، قال: صلى الظهر ثم جلس في المسجد يقرأ القرآن وعاد إلى البيت ونام القيلولة، فلما أردنا إيقافه للغداء، فإذا روحه قد فاضت إلى الله.

يقول الأب: كان ابني من الذين يجاهرون بالعصية، لكنه قبل أسبوعين تغيرت حاله، وأصبح هو الذي يوظفنا لصلاة الفجر بعد أن كان يرفض القيام للصلاة، ثم من الله عليه بالهداية. ثم قال الرجل: متى عرفت ولدي يا بني؟ قلت: منذ أسبوعين. فقال: أنت الذي نصحتة؟ قلت: نعم قال: دعني أقبل رأساً أنقذ ابني من النار. ■

حدثت هذه القصة في أسواق العويس بالرياض، يقول أحد الصالحين: «كنت أمشي بسيارتي بجانب السوق، فإذا شاب يعاكس فتاة، فترددت هل أنصحه أم لا؟ ثم عزمت على أن أنصحه، فلما نزلت من السيارة هربت الفتاة والشاب خاف، توقعوا أنني من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فسلمت على الشاب وقلت: أنا لست من الهيئة ولا من الشرطة، وإنما أرحب لك الخير فأحببت أن أنصحك، ثم جلسنا وبدأت أذكره بالله حتى ذرفت عيناه، ثم تفرقنا وأخذت رقم هاتفه وأخذ رقم هاتفني. وبعد أسبوعين كنت أفتش في جيبني فوجدت رقم الشاب فقلت: أتصل به، وكان وقت الصباح، فاتصلت به قلت: السلام عليكم فلان، هل عرفتني؟ قال: وكيف لا أعرف الصوت الذي سمعت به كلمات الهداية، وأبصرت النور وطريق الحق؟! فضرينا موعداً للقاء بعد العصر، وقدّر الله أن يأتيني ضيوف، فتأخرت على



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (\*)

# الخبيرة

## الدكتاتور

إنها واحدة من أشجع صيغ الاستلاب في تاريخ البشرية، وقد التقى بها الكثير من القراء في روايتي الأديب الإنكليزي «جورج أرويل» «مزرعة الحيوان» (١٩٨٤م)، ورواية الأديب الكولومبي «ستورياس» «السيد الرئيس»، ورواية الأديب الروماني «كونستانتان جيوروجيو» «الساعة الخامسة والعشرون»، ورواية الأديب الروسي «بوريس باسترناك» «دكتور زيباغو» وغيرها كثير.

يفرغ دماغ الإنسان، وتُخلى روحه، وتنزع بصماته، لكي يستوي مع الآخرين الذين ملئت عقولهم، وأشبعت أرواحهم، بمنظومة من «الكليشيات» الجاهزة والممارسات القسرية التي تظل تكرر نفسها حتى تصبح عادة طقوسية لا ينال الإنسان الثواب وينجو من العقاب إلا بممارستها والامتثال لمطالبها.. إنه - باختصار شديد - الانفصال التام والحزن بين الإنسان وبين شخصانيته. تنفيذ غير مباشر لحكم الإعدام بالإنسان.. من أجل ذلك يصبح الدين، والإسلام بوجه الخصوص، ضرورة من الضرورات الإنسانية، إذا أريد للإنسان أن يحتفظ بخصائصه.

إنه في أساسه عقيدة تحرير الإنسان من كل أنماط القسر والاستلاب، والصنمية والطاقوتية والدكتاتورية والاستبداد.. تحريره حتى أعمق نقطة في كينونته. إن شعار «لا إله إلا الله» هو في جوهره العميق انقلاب على هذا كله، وحماية للإنسان من كل الأنماط والممارسات التي تسعى إلى اغتيال إنسانيته. أفلا يتحتم على البشرية أن تتشبه به من أجل ألا يفترسها الكهنة والطواغيت؟

يمكن أن تكون الدكتاتورية نوعاً من إفناء أو امتصاص «الأخر»، حيث تتضخم على حسابها كينونة الطاغية.. حالة سرقة وقهر وابتزاز يمارسها الدكتاتور الذي يقف وحيداً في مواجهة شعب بكامله. حالة من عدم التوازن، حيث يميل الميزان بشكل غير مبرر على الإطلاق لتأكيد شخصانية الطاغية ورغباته ونزواته ونزوعه الذاتي على حساب الجماعات المقهورة، والمستلبة، والمستعبدة، وإقصائها عن مطامحها ورغباتها ومنازعتها، وتوقها للتحقق، بل عزلها عنها تماماً. شهوات الطاغوت لا تقف عند حد، إنها تمارس نوعاً من التضخم السرطاني الذي تصعب السيطرة عليه حتى من قبل أقرب المقربين إلى الطاغية، بل وحتى من الطاغية نفسه، وبمرور الوقت تجد الشعوب والجماعات المقهورة نفسها إزاء الظاهرة «الفرانكشتاينية»، حيث تنهار الحواجز ويفلت الزمام، ويصبح «فرانكشتاين» ذلك العملاق الذي تصعب السيطرة على تصرفاته، والذي يتهدد الجميع، ويُرهبه الجميع، رغم أن تضخمه في الأساس يعكس حالة مرضية مترعة بالالتواء والشذوذ.

والدكتاتورية بهذا الميل الجنوني باتجاه تضخم الذات وتقديسها، تشكل - بمرور الوقت - جملة من الطقوس التي يتعبد بها الأتباع الدكتاتور أو يساقون إليها، وبمرور الوقت أيضاً تصبح جزءاً أساسياً من سلوكهم، من مفرداتهم المعيشية، وقد ينسون أنها فرضت عليهم، فتتملكهم القناعة الأسرة بأن الصنم هو المعبود، وألا خضوع إلا له، ولا صلاة إلا لأجله. نوع من المسخ الآلي يسلط على إنسانية الإنسان، فينتزع منه خصائصه الذاتية، ويجرد من حيثيته، ويفقده شخصانيته، ويحوّله إلى رقم من الأرقام أو ترس في عجلة تدور مسبحة بحمد الطاغوت.

(\*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي